

AL-KHADIMI

AYYUHA AL-WALAD

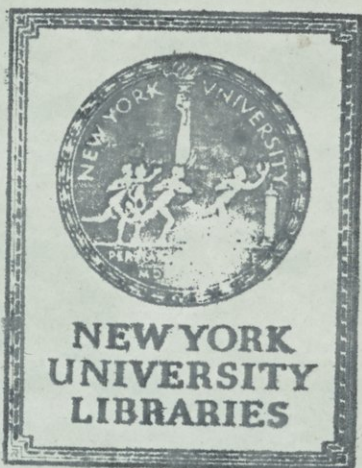
B  
753  
. G33  
. K5  
c. 1

NEAR

BOBST LIBRARY



3 1142 02770 4686



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

ایہا الولد

## أهداف هذه المجموعة

\* تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارئ العربي فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات في شتى الموضوعات ، معروضة عرضا سهلا ، يتقبله القارئ العادي ، ويجد فيه المتخصص الحقائق والنظريات والآراء مبسطة بفاية الدقة ، متمشية مع آخر ماوصل اليه العلم في تلك الموضوعات .

\* نشر هذه المكتبة في أوسع نطاق ممكن ، وذلك بتخفيض السعر قدر الامكان ، واشراك أكبر عدد من الناشرين في نشرها .

\* النهوض بالكتاب العربي من حيث الشكل والموضوع .  
\* تشجيع عادة اقتناء الكتب وقراءتها .

\* الاستفادة بصورة عملية من جهود العلماء والادباء في شتى الأمم ، بأتاحة الفرصة أمام القارئ العربي للاطلاع الواسع على ما عندهم .

\* افساح المجال أمام الشباب الطامح الى الاشتغال بالعلم والادب للمساهمة بصورة ايجابية في النهضة العلمية والادبية .

\* تشجيع الناشرين في مصر والدول الشقيقة على الاقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالية ، وتعويضهم تعويضا مجزيا .

\* تجديد النشاط الفكري في العالم العربي عن طريق الكتب القيمة التي تحمل اليه العلم والمعرفة .



THE NATIONAL LIBRARY

al-Khādimī, Abu Sa'īd

ایہا الولد شرحی خادی

Ayyuhā al-walad

طابعی



معارف نظارت جلیله سنک فی ۶ ذی القعدة سنه ۳۲۲ و فی ۲۰ کانون اول  
سنه ۳۲۱ تاریخ و ۴۴۰ نومرو لی رخصتنامه سیله طبع اولمشدر

استانبول

محمود بك مطبعه سی

۱۳۲۴

N. Y. U. LIBRARIES



### بسم الله الرحمن الرحيم

( الحمد لله رب العالمين ) اقتباس من اول الفاتحة فلا افضل منه لكونه  
 تعليم الله تعالى ولهذا اختاره ( والعاقبة ) اى الحميدة ولذا يفسر بالجنة  
 والسعادة السرمدية فحاصله ان الفوز بالسعادة الابدية فى العقبى مختص  
 ( للمتقين ) فغير المتقين ليس لهم شىء من السعادة لكن للتقوى بداية  
 وهو الاسلام ونهاية وهو حفظ القلب عما سوى الله تعالى وحفظ الجوارح  
 عما لا يليق بالله مراعىا لعزائم جميع حدود الله فينهما مراتب وللسعادة  
 ايضا مراتب فمن يشهى بالسعادة كالحشر والرفاقه مع المنعم عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين الذين ليس لهم حساب ولا عذاب يسمى  
 ويجد فى تحصيل دقائق التقوى واكتساب اسرار حقايقها الى ان يتحصل  
 المرتبة الاعلى ومن يرضى بمطلق الدخول ولو بعد تعذيب وعقوبات نارية  
 وعتابات الهية وهو فى خطر زوال الايمان يكتبى بالادنى من التقوى وهو  
 الايمان المجرد واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم ادخلوا الجنة واقتسموها

( على )

على قدر اعمالكم وهذا مفاد من قول اهل الاصول الحكم بالمشق يفيد  
 عليه مأخذه اذ المتقين مشتق ومأخذه الاتقاء فهو علة للسعادة ثم في هذه  
 الصيغة براعة الاستهلال اذ هو يشير الى معظم مقاصد هذه النصائح اى  
 الرسالة وهو التقوى وفي ضمنه اشارة الى رتبة شرف الرسالة اذ بشرف  
 المسائل يتشرف الرسالة والى غايته التى هى اشرف الغايات اى الفوز بالسعادة  
 فى الدارين ويستلزم ذلك الاشارة الى سبب التصنيف فينبغى لكل عاقل  
 اديب ان يجتهد فى تحصيل جواهرها وتكميل فرائدها ثم ان عطف هذه  
 الجملة على جملة الحمد لله مما يخفى صحته فاعله اشارة الى المحمود عليه على معنى  
 الحمد لله رب العالمين لجملة العاقبة اى الجنة للمتقين فمن باب عطف العلة  
 على المعلول ( والصلوة والسلام ) وهو الاولى خلافا لما فى بعض النسخ  
 من الاكتفاء بالصلوة لان ذلك الاكتفاء حرام عند البعض ومكروه عند  
 النووى وهو الظاهر من ظاهر القرآن يعنى صلوا عليه وسلموا تسليما وان  
 كان المختار ترك الاولى على ما فى جامع الرموز مع رد النووى ولان الاحتياط  
 مع الاتفاق ( على نبيه محمد ) هذا العطف البيان ليس للايضاح بل للمدح  
 اذ بعضه يكون للمدح كما فى الكشف وجه المدح بملاحظة المعنى الوضعى  
 الاصلى عند قصد المعنى العلمى وهو امر يعتبره العرب ( وآله اجمعين )  
 لعل وجه التأكيد اما لشمول الال الى كل تقى تقى الى يوم القيمة على ما قيل  
 عند استعماله منفردا واما لشمول جميع الاصحاب رد النحو اهل الاعتزال  
 والرفض فى تخصيصهم البعض ( اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين ) الظاهر  
 ان هذا الكلام الى آخره من ذلك الطالب هضما لنفسه بطريق الالتفات  
 او من الغير ويحتمل ان يكون من حضرت الشيخ فعلى هذا احتمالات قرائن  
 الحمد ثم المقصود من تمهيد هذه القصة تحريض المبتدئين وتبنيه المهتمين قدر  
 هذه الرسالة وشرفه حيث انه حاصل علوم الاولين والاخرين ونتيجة  
 حكمة سيد الانبياء والمرسلين لا يستغنى عنه الكملة فى العلوم الظاهرة

بل يفترق اليه المهرة في العلوم الباطنة فضلا عن المبتدى الخالي عن المعارف  
 الالهية والعارى عن الاسرار النبوة ( لازم ) اى داوم ( خدمة الشيخ )  
 الظاهر بحسب العلم والعمل ويحتمل ان يكون بحسب السن ايضا فقوله  
 ( الامام ) صفة توضيح او مدح والشيخوخة للعمل والامامة في العلم لانه  
 مقتدى الامة في العلوم نظرية او عملية اصلية او فرعية آلية او قصدية عقليها  
 وشرعها لانه لا يد طولى الى ان صار صاحب المذهب في السلك ( زين الدين )  
 لان الدين النبوى يتزين به ويتجمل اما لتأييده اركانه بنصب الحجج  
 والبراهين ودفع الشبه بالادلة الى ان يحصل اليقين او لكونه مظهر كالات  
 الدين بغاية التورع والاستقامة ونهاية التقى والرعة على الاستدامة فقوله  
 ( حجة الاسلام ) على مقاسات ذلك فهذه القاب عرف به الشيخ اتى بها  
 ترويجا لنصايحه وترغيبا على جواهر كلماته واتيان قوله ( ابى حامد محمد بن  
 محمد الغزالي ) لزيادة التوضيح وفي بعض الكتب ان اسم جده ايضا محمد وقد يسمعون  
 عن البعض ان اسم محمد من اجداده بالغ الى سبعة وفي شرح القصيدة البردة  
 للشيخ زاده محشى البيضاوى عن الغزالي انه قال سميت اولادى محمدا الى  
 عهدنا هذا وذلك انه تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم بلسان جبرائيل انى  
 لا اعذب من سمي باسمك بالنار وفي رواية استحي ان اعذب بالنار ولهذا  
 يتوارث بين عظماء الملة تسمية ابنائهم محمدا بطنا بعد بطن كما في المواهب  
 اللدنية وفيه ايضا من حديث انس رضى الله عنه يوقف عبدان بين يدى الله  
 تعالى فيأمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بسم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا  
 فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فانى الزمت على نفسى ان لا ادخل النار من اسمه  
 احمد ومحمد وفيه ايضا عن على رضى الله تعالى عنه ما من مائدة حضر عليها  
 من اسمه احمد ومحمد الا قدس الله تعالى ذلك منزل في كل يوم مرتين وفي الدررة  
 المضيئة عنه عليه السلام من ولد له مولود فسماه محمد اجابى وتبركا بى كان هو



ومولوده في الجنة ( وفيه ايضا عنه عليه السلام من ولد له ثلثة من الولد لم يسم  
احدهم محمدا فقد جفاني وفيه ايضا استحباب وجود من اسمه محمد في  
مشاورة كل احد للخير في ذلك الامر لكن في حديث انس سمو اولادكم  
باسم محمد فاذا سميتوهم محمدا فبروهم واكرمهم ولا تقبحوا لهم وحها  
فاني اشفع لكل من اسمه احمد ومحمد واشفع لامتي كلها والبيت اذا كان  
فيه من اسمه محمد اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وبعده الشيطان  
وقالت الملائكة اكرموا اسم حبيب الله تعالى ( واشتغل بالتحصيل وقراءة  
العلم عليه ) اى من الشيخ فان القراءة تستعمل بعلى الظاهر الاستعراق  
والا فلا يلايم قوله ( حتى جمع دقائق العلوم ) اى لطائفه وغرائبه  
( واستكمل فضائل النفس ) بالعلم والعمل وتهذيب الاخلاق وتحصيل  
الملكات الحميدة ( ثم انه تفكر يوما في حال نفسه ) لان فكر ساعة خير من  
عبادة سنة ( وخطر على باله ) هذا ثمرة فكره ونتيجته والبال هو القلب  
( وقال ) اى في قلبه اذا القول كالكلام كما يكون باللسان يكون بالفؤاد ايضا  
بل القول الحقيقى ما في الفؤاد ( انى قرأت انواعا ) كثيرة ( من العلوم وصرفت )  
بذلت او تلفت ( ريعان عمرى ) حاصله او قوته ( على تعلمها ) اى تعلم  
انواع العلوم ( وجمعها ) فهما وادراكا وضبطا ( والان ينغى ) اى يجب  
( على ان اعلم اى نوعها ينغى غدا ) يوم القيمة ( ويونسنى ) اى يصاحب  
معى ويدفع وحشتى ( فى قبرى وايها لا ينغى حتى اتركه ) لان من العلوم  
ما لا ينفع صاحبه بل قديضه ( كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى  
اعوذ بك من علم لا ينفع ) ويدخل فيه العلوم المحرمة والمنوعة قال فى الاشباه  
والنظائر العلم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبايعين حرام  
واشعار المولدين من الغزل والبطالة مكروه لعل الحديث اعم لسائر العلوم  
الزاجرة النافعة ان لم يكن باغراض حميدة ولم يقارن للعمل بموجبها

( فاستمرت ) اى لذلك الطالب ( هذه الفكرة حتى كتب ) اما بمكتوب  
ان غيابا عنه او بطريق عرض حال تأدبائه ( الى حضرت الشيخ ) لعل  
الخصرة مقحم اى في مثله للتعظيم اذ معناه الاصلى هو الموجود ( حجة  
الاسلام محمد الغزالي رحمه الله تعالى ) ولو اکتفى بما قبله لكان اخصر لكنه  
قصد زيادة التعظيم و اشار الى علة الحكم اى الكتابة تأمل ( استفتاء ) من  
طلب الفتوى الظاهر هنا اذا الفتوى الحقيقى انما هو فى الاجتهاديات وفكرته  
المذكورة ايس منها ( وسأل عنه ) اى الشيخ ( مسائل ) المتبادر من  
اطلاق المسائل ما يكون فى الفرعيات الفقهية فجاز ايضا الا ان يقال ان جواب  
جنس ذلك ليس فى هذه الرسالة وهو بعيد ( والتمس ) اى طلب منه  
( نصيحة ودعاء ليقراً فى اوقاته ) اى اوقات الدعاء و اوقات الطالب ( قال  
اى ذلك الطالب وان كان مصنفات الشيخ الامام كالا حياء وغيره ) الظاهر  
من الغير ما يشتمل جنس مسأله كالتصوف والتفسير والحديث والفقہ  
لا المطلق كالاصول والعربية بل العقلية لغرض محمود كتهافة الحكماء  
ثم اعلم انه لا بأس علينا ان نذكر فائدة عجيبة وقصة لطيفة فى حق الاحياء  
يظهر بها شرف الشيخ وشانه العالى ويكون مدار الرواج الرسالة وهو  
ما نقل عن تشبيه الاركان للسيوطى عن تقي الدين عن الشيخ عبدالوهاب  
اليافى عن والده عن ابي العباس المرسى عن ابي الحسن بن الحرزهم انه  
حين نظر الاحياء وجد فيه بدعة مخالفة للسنة فجمع كتب الاحياء فى البلاد  
بالتمس السلطان ومعاونته و اراد احراقه بمشاوره الفقهاء فرأى ابو الحسن  
فى المنام صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر رضى الله عنهما والغزالي  
قائم ويده كتاب الاحياء وقال انظر يا رسول الله فان كان فيه بدعة مخالفة  
لسنتك كما زعم هذا تبت الى الله وان كان مستحسنا حصل لى من بركاتك  
فانصفى من خصمى فاخذ ونظر ورقة ورقة ثم قال والله ان هذا لشيء حسن

ثم ناوله ابو بكر ونظر كذلك وقال كذلك ثم عمر كذلك فامر رسول الله  
تجريد ابى الحسن من ثيابه وضربه حدا المفترى فجردوه وضربوه فاستيقظ  
من منامه واعلم اصحابه بما جرى له ولم يزل الم الضرب مقدار شهر ثم نظر الاحياء  
فوجده موافقا للسنة خلاف نظره الاول ولقد مات يوم مات واثر السياط  
ظاهر على جسمه واورد هذه القصة ايضا ابن السبكي في طبقاته (تشمعل على  
جواب مسائل) من ان اى علم ينفعنى اولا ينفعنى على وجه النشر والتفصيل  
(لكن مقصودى) ان يكون لباو مستصفي سهل الاخذ والمطالعة (ان اكتب

الشيخ حاجتى في ورقات تكون معى مدة حياتى واعمل بما فيها مدة عمرى  
ان شاء الله تعالى) فتكون زبدة لطائف الحكمة النبوية وخلاصة دقائق  
الشريعة الالهية كافة لجميع اسرار السنة المحمدية حاوية لمزايا السيرة الاحمدية  
لايستغنى عنها كل رفيع ويضطر اليها كل وضعيع (فكتب الشيخ هذه  
الرسالة في جوابه) على وفق سؤاله ﴿اعلم ايها الولد﴾ التعبير بالولد  
لكمال الشفقة وفيه اشارة الى ان هذه النصائح كأنها صادرة عن الوالد الى  
المولود فحري قبولها ولازم استدامتها (والحُب العزيز) عطف على  
الولد وعزة المحبة ما يكون حبا لله اذا لم يتحابون في الله بعضهم على بعض  
احب من الوالد والمولود والناس جميعا لانهم في مقعد صدق عند مليك  
مقتدر وفي عين العالم ان المحايين في الله على منابر من نور حول العرش  
ولباسهم نور ووجوههم نور يغطهم النبيون والشهداء ففيه اشارة الى ان  
قبول هذه النصائح مما يزيد حبهم ويؤكد صفاءهم (اطال الله بقاءك)  
دعاء باسرف ما يتصور وجوده من العبد اذ لا شئ اعز من العمر فان الملوك  
لو صرفوا خزائهم وغاية جهدهم بجميع اعوانهم وعساكرهم لا يجدون  
الى زيادة دقيقته سبيلا لكن هنا اشكال كلامى بلزوم قيام المعنى بالمعنى  
اذ البقاء معنى والطول معنى آخر فتأمله فان قيل كيف يتصور الدعاء بزيادة

العمر وقد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ولن يؤخر الله نفسا  
 اذا جاء اجلها ( قلنا نعم لكن في الحديث الصحيح لا يزيد العمر الا البر وفي  
 آخر البر وحسن الجوار وعمارة الديار زيادة الاعمار والصدقة ترد البلاء  
 وتزيد العمر لعل التأويل الصحيح في الآية ان صح الاجل المعلق كما نقل  
 على القارى في شرح الحصن عن المص فالامر ظاهر والا او اعتبر النظر الى  
 المبرم فالمراد من البقاء والزيادة بقاء شرف الثواب او الاسم الحسن والاثر  
 وقيل ان عدم التأخر في الآية عند مجيئ الاجل واما قبله فيجوز التأخر  
 وقيل غير ذلك وقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره  
 الا في كتاب وقوله يحو الله ما يشاء الى آخره نعم ان ذلك بالنظر الى علمه  
 تعالى مما يمتنع تبدله فلعل جنس ذلك من المتشابه بقي هنا اشكال آخر  
 كلامي من ان العمر جزء من زمان ليس بموجود عند اهل السنة فكيف  
 يتصور الزيادة في المعدوم فتأمله ايضا ملايسا ( بطاعته ) اذ زيادته انما  
 يجوز طلبه لاجل الطاعة ويمكن ان يكون الباء سببية اذا الطاعة سبب لزيادة  
 العمر كما عرفت في الحديث وفيه تحريض على الطاعة لانها باعثة على زيادة  
 العمر ( وسلك بك ) الظاهر ان سلك قديتعدى بالحرف ايضا والا  
 ففي التنزيل ما سلككم في سقر ( سبيل احبائه ) وسبيلهم هو الصراط المستقيم  
 الذي هو سبيل المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وسلوك هذا السبيل يوجب الرفافة معهم على ما قال الله تعالى اولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم فهذا الدعاء دعاء بالاشرف عن الجميع وفيه اشارة الى ان هذا  
 السبيل انما يحصل بهذه النصائح ففي الحقيقة دعاء بقبول النصائح التي سئل  
 عنها ( ان منشور ) الالطف بالثناء من نثر الثألي ( النصيحة ) اي النصائح  
 المنشورة الى الاقطار والاقاليم من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها  
 ( يكتب ) ويؤخذ ( من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم ) اضافة المعدن

من قبيل لجين الماء فكما يخرج من المعدن ذهب وفضة هما رأس كل بضاعة  
 وتجارة ويتوصل بهما الى تملك كل شئ فحكم النبي ونصائح كذا بل  
 اعلى واجل ( ان كان قد بلغك منه نصيحة ) فلعلم المراد هو جنس  
 النصيحة ويحتمل الوحدة بمعنى ان واحدها كافية فضلا عن كثرتها ( فاي  
 حاجة لك في نصيحتي ) فان نصيحة الامة لا تكون مثل نصيحة النبي عليه  
 السلام ونصيحتي مأخوذة من نصيحتة فكافية ومعنية ( وان لم تبلغك فقل  
 لي ماذا حصلت ) من النصائح النبوية ( في هذه السنين الماضية ) من عمرك  
 فاخبرني مما حصلته فما اخبره وحصله هو الرسالة لكن يحتمل ان السائل  
 الطالب لم يصل اليه من النصائح النبوية ما يكفيه او ما يطلبه والا فيقتضى  
 ان لا يجاب اليه باعطاء الرسالة ﴿ ايها الولد ﴾ من جملة ما نصح به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ) هذا بيان وتعداد للنصائح النبوية التي حصله فكأنه  
 جواب عن سؤال التحصيل السابق ( على امته قوله عليه السلام علامة  
 اعراض الله تعالى عن العبد ) لعل المراد من الاعراض عدم الرحمة وعدم  
 استجابة الدعوة ولا ينظر اليه نظر الكرم والاحسان بل يغضب عليه ويهينه  
 ولا يهديه سبيل احبائه ( اشتغاله ) الظاهر بمعنى الدوام الاكثرى فلا يضر  
 الواحد او الاثنين لا الدوام الكلي ( بما لا يعنيه ) الظاهر من عنى يعنى اذا  
 قصد فالعنى ما لا يتعلق عليه غرض ديني او دنيوى فحاصله ما لا يتفقد  
 ولا يضر فهذا قريب الى ما يقال من ان الاصرار على المباح صغيرة فحال  
 الاشتغال بما يكون ممنوعا شرعا معلوم بمقاييس ذلك بل بطريق الاولوية  
 وفيه اشارة الى ان من ترك ما لا يعنيه وعمر اوقاته بوظائف العبادات  
 وانواع الطاعات فيوجه اليه الرب بقبول الحسنات وعفو السيئات واجابة  
 الدعوات بانواع الكرامات ( وان امرأ ذهبت ساعة من عمره ) الظاهر ان  
 التتوين للتقليل والوحدة ( في غير ما خلق له من العادة ) تلميح الى قوله تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ( جدير ) اى حرى ولايق وفى  
بعض النسخ لجدير باللام وايضا لو ذهبت بلفظ لوفله وجه ( ان يطول  
عليه حسرتة ) اى ندامته او خسرانه اما لما يرى من آثار العقوبات  
او لما فوت من فرصة الدرجات العاليات وفى الحديث الصحيح ليس  
يتحسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها  
فالعاقل لا يضيع ذرة من اوقاته بتحصيل هواء شهوته كتب حكيم الى  
اخ له يا اخى اياك والاخوان الدين يكرمونك بالزيارة ليضيعوا لك يومك  
فانك انما تنال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت  
الدنيا والاخرة وقال على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب  
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته وبكى على خطيئته فكان نفسه  
فى شغل والناس منهم فى راحة كما فى المحاضرات وفى بعض الكتب كل  
نفس من انفس الانسان جوهر لاقيمته واذا فات لاعودته ولاعوض له  
وهذا رأس ماله يكتسب السعادة الابدية فاذا صرفها ثمنا للشقاوة فهو  
الغبين الفاحش والخسران العظيم رزقكم الله وايانا بصيرة ( ومن جاوز  
الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتهجهز الى النار ) اى لم يكن حسناته  
اكثر من سيئاته وذلك بالاجتناب من الكبار وترك الاصرار على الصغار  
لان الصغيرة تكون كبيرة بالاصرار على ماروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد جاء  
فى الاثر من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه  
فهو فى نقصان ومن كان نقصان فالموت خير له ( وفى هذه النصيحة كفاية  
لاهل العلم ) اى لمن علم دقائق هذا الحديث وحقايقها اذ كما اشيرانه  
متكفل لجميع انواع احكام الشرع فعلا وتركوا لمن يعلم تفاصيل احكام  
الشرع اصولا وفضائل رخصا وعزائم ﴿ ايها الولد ﴾ النصيحة السابقة

(سهل) كأنه جواب عن استصعاب النصيحة السابقة حيث اشير الى عدم فوت ساعة واحدة بغير طاعة الله تعالى مع ترك مقتضيات النفس بل يستوعب اوقاته بافضل العبادات واكرم القربات فحاصل الجواب ما عرفته فاللام في النصيحة للعهد ويمكن ان يكون للجنس يعني ايها الولد المستنصح متى انه قد اشكل عندك النصيحة لكن النصيحة ليست بمشكلة بل (والمشكل قبولها لانها) اي النصيحة (في مذاق) الظاهر مصدر ميمي بمعنى الذوق (متبع الهوى مر) اذ هي حق والحق مر وما هو مر صعب القبول (اذ المنهى) الظاهر التعميم الى كل مفصول الا ترك ما لا بأس به فتأمل (محبوبة في قلوبهم) اي قلوب متبع الهوى فالاضافة للاستغراق فان النفس لو ارسلت على حالها ورضى عنها فتجر صاحبها الى كل معصية وغفلة وشهوة لان الرضاء عن النفس يوجب تغطية عيوبها ويصير سيئاتها حسنة قال في عوارف المعارف شعر \* لقد سفت حية الهوى كبدي \* فلا طيب لها ولا ترياق (على الخصوص) يعني خصوصا (من كان طالب العلم الرسمي) فان طباعهم اميل على المنهى من غيرهم لما سيذكره المص لعل المراد من العلم الرسمي ما يكون علما في الرسم والاسم لا في الحقيقة كالفلسفيات والجدليات وغيرها مما لا منفعة فيه دينية ويؤيده ما يشير اليه المص ويحتمل ان يراد ما يكون تحصيله على مجرد رسم العادة لا لقصد العمل وقد قيل العلم النافع في نفسه لا يكون نافعا بالنسبة الى صاحبه لعدم عمله بموجبه (مشتغل فضل النفس) لعل المراد يشتغل بالعلم لرفعة نفسه بين الاقران (ومناقب الدنيا) اي محاسنها والتناهي بحسبها يعني يقصد بعلمه مجرد محاسن الدنيا (فانه يحسب ان العلم المجرد) عن العمل به (وسيلة سيكون نجاحه وخلصه فيه) ان نجاحه من حيث الدنيا وهو الظاهر لان ما يكون العلم المجرد وسيلة للنجاح ما يكون بحسب الدنيا واما

ما يكون وسيلة للنجاة الاخرية ما يكون مع عمل (وانه مستغن عن العمل)  
 عطف على قوله ان العلم يعنى يعتقد الاستغناء عن العمل اذا لعمل انما  
 يحتاج اليه للآخرة وهم لا يعتقدونه وما يعتقدونه هو الدنيا  
 فيكفيه العلم المجرد لعل المقام من قيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم  
 جريه على موجب علمه ( وهذا ) اى اعتقاد كفاية العلم المجرد ( اعتقاد  
 الفلاسفة ) لعل المراد الطبيعيون منهم والافهم قسموا الحكمة الى النظرية  
 والعلمية وادعوا ان استكمال النفس انما هو بهما ( سبحان الله العظيم )  
 لانه شئ غريب وامر يتعجب منه ( لا يعلم هذا القدر ) الظاهر اشارة  
 الى ما بعده من ( انه ) اى ذلك الطالب ( حين حصل العلم اذا لم يعمل به  
 يكون حجة ) اى حجة الله يوم القيمة ( عليه آكد ) واقوى نقل عن التبصرة  
 عن معروف الكرخي عن بكر بن خيسل ان في جهنم لواديا يتعوذ منه  
 جهنم كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادى لجبا يتعوذ الوادى وجهنم  
 من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في ذلك الحية يتعوذ الجب والوادى  
 وجهنم منها كل يوم سبع مرات تبدأ بفسقة اهل القرآن فيقولون اى  
 رب تبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال ليس من يعلم كمن لا يعلم ( كقَالَ  
 صلى الله عليه وسلم ان اشدا الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه )  
 كما روى ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين لان الجهل قد يصلح عذرا وان  
 فساد العالم يسرى الى فساد الجهلاء كما قال عمر رضى الله عنه على مافى  
 التاتارخانية اذ ازل العالم زل بزله عالم من الخلق وفيه ايضا قال يحيى بن معاذ  
 لعلماء الدنيا يا صاحب العلم قصورك قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم  
 ظاهرة واحصانكم جالوتية ومواليكم قارونية ومذاهبكم شيطانية فابن  
 الحمدي ( وروى ان جنيدا قدس الله روحه العزيز رؤى فى المنام بعد  
 موته ) فان قيل هذا اثبات عدم نفع العلم المجرد واثبات نفع العمل ولاشك



ان المنام لا يزيد ولا يسبق الالهام والالهام ليس بشئ من اسباب العلم قلنا  
 نعم لكن عن صحيح البخارى الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً  
 من النبوة ويفصل في شرح المشارق على ان ذلك في المطالب القطعية  
 اليقينية والظاهر ان المقام خطابية وان الالهام قديكون حجة اذا لم يقصد  
 به الالتزام سيما على صاحبه وانه يجوز ان يكون حجة تامة عند المص وان كان  
 الرؤيا خيالاً باطلا عند الاشاعرة لانه لم يجز عاداته تعالى لمخلق الادراك  
 في التأم واما عند الماتريدية فليس خيالاً باطلا بل هو نوع مشاهدة الروح  
 قديشاهد الشئ بحقيقته وقديشاهد بمناله ( فليله ما الخبر يا ابا القاسم  
 قال قد طاحت ) اى هلكت ( العبارات ) لعل المراد العلوم الظاهرة كما  
 ان المراد بقوله ( وفيت الاشارات ) العلوم الباطنة ( ماتفتنا ) الظانف  
 التام ( الاركتان ) يحتمل الشخص يعنى ركعتين فقط في مدة عمره  
 ويحتمل الجنس يعنى كل ليلة من عمره يأتى ركعتين فقط ويحتمل ان يكون  
 كناية عن مطلق جنس صلوة الليل وان كان كثيرة ثم الظ من الحصر  
 الاضافى اى بالنسبة الى الفضائل والعلوم كما يؤيده السباق ( فى جوف الليل )  
 لعدم احتمال الرياء وصدوره بالخشوع ولا تعابه على النفس ولهذا كانت  
 ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قليلاً كما سيفصله المص ﴿ ايها الولد ﴾  
 ( لانكن من الاعمال مقلسا ) بان يكون عمك بالعلوم الظاهرة قليلاً  
 ( ولانكن من الاحوال خاليا ) بان تكون عاريا من علم الباطن فكأنه يقول  
 اجتهد ان تجمع بين الاعمال الظاهرة والاسرار الباطنة كى تجمع بين  
 الشريعة والحقيقة وذلك ( بان تيقن ) وتعتقد جزماً ( ان العلم المجرى )  
 اى العلم الخالى عن العمل والتصفية ( لا يأخذ اليد ) لا ينحى صاحبه  
 من الخواف ولا يوصله الى المآرب والمطالب ( مثاله ) اى يوضح هذا العقلى  
 بمثالين من المحسوس الخارجى لزيادة الايضاح اما بناء على ما شهر ان المثالين

كالشاهدين او الاول للاعمال الظاهرة والثاني للاحوال الباطنة او الاول  
 بالنسبة الى فعل المعروفات والثاني الى ترك المنكرات ( لو كان على رجل  
 في برية ) اى مفازة وصحراء ( عشرة اسيف ) جمع سيف والتخصيص  
 بالعشرة لمجرد بيان الكثرة كما ان قوله ( هندية ) لمجرد بيان جيادة السيف  
 وحدته فلعل ان السيوف الجياد تنسب الى الهند ( مع اسلحة ) جمع  
 سلاح ( اخرى وكان الرجل شجاعا ) زيادة هذا لا يعرف له فائدة في المثالية  
 الا ان يراد بالاسلحة اشارة الى العلوم الظاهرة والشجاع ( واهل الحرب )  
 مثال للعلم الباطنة والاخلاق ( فحمل عليه اسد مهيب ) مناسب لان  
 يكون مثالا للنفس الامارة كما قيل نفسك اسدك ان لم تتوق يا كلك ( ماظنك )  
 يعنى ليس لك ظن فضلا عن علم في انه لا تدفع تلك الاسلحة بانفسها شر  
 ذلك الاسد وذلك معنى قوله ( هل تدفع الاسلحة شره ) اى شر الاسد  
 ( منه ) اى الرجل المذكور ( بلا استعمالها ) اى الاسلحة ( وضرها  
 ومن المعلوم ) البديهي ( انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو  
 قرأ رجل مائة الف مسألة ) بل كتاب لانه كناية عن الكثرة ( علمية )  
 اى شرعية زاجرة نافعة ( وتعلمها ) كما انه عطف تفسير لقرأ ( ولم يعمل  
 بها لا يفيد الا بالعمل ومثاله ) وايضا يجوز ان يكون هذا مثالا من الانفسى  
 الوجداني والاول مثالا من الآفاق الخارجى ( لو كان لرجل حرارة  
 ومرض صفراوى يكون علاجه بالسكنجين والكشكاب ) هما دوآن  
 يتداوى بهما لذلك المرض ( فلا يصل ) اى لا يحصل ( البرء ) اى النجاة  
 والشفاء ( الا باستعمالهما شعر \* كرمى دوهزار رطل پيامي \* تامى  
 نخورى نباشدت شيداي \* ) يعنى لوكثر عندك الحمر لانسكرك مالم  
 تشرها فكذلك وانكثر علمك لا ينفعك مالم تعمل به فان قيل ان المفهوم

مما ذكر ان العلم بلا عمل وعبادة ليس له فضل ومنفعة بل زيادة مضرة  
 والمفهوم من بعض الآثار فضل العالم على العابد كقوله صلى الله عليه وسلم  
 فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم قلنا لعل المعنى فضل من عبد  
 مع العلم على من يعبد بلا علم بل لا يقال لمن ليس له عمل وخشية عالما  
 وان جمع علما كما يشير اليه قوله تعالى \* انما يخشى الله من عباده العلماء \*  
 كما قيل وان العلم ليس في ذاته مقصودا بل لكونه وسيلة الى العمل  
 فالعلم بلا عمل ليس بمعتد به شرعا بل تحصيله اضاعه وقت وكد بلا فائدة  
 كتعذيب حيوان ولذلك ان موسى عليه السلام حين استوصى من الخضر  
 عليه السلام حين المفارقة قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلب لتعمل به  
 وفي رواية قال موسى عليه السلام ادع قال الخضر يسر الله لك طاعته  
 كما في رسالة علي القارى في حيوة الخضر قوله لتحدث يعنى لا تطلبه  
 لتحدث به فقط بلا عمل او لتحدث بلا اغراض حميدة وليس معنى  
 التحدث التعليم والا ففضل التعليم والتدريس اظهر من ان يخفى قال  
 في القوائح المسكية العلم غرس وماؤها درس لكن طلب الثواب باظهار  
 الصواب لا للمفاخرة ولا للمعصية ولا لهيجان القوة الغضبية ﴿ايها الولد﴾  
 وفي بعض النسخ ليس ذلك بل وصل قوله ولو قرأت الخ الى ما قبله  
 وهو الظاهر لكمال تقارب ما قبله لما بعده بلها بحث واحد وهو لزوم  
 العمل الا ان ما قبله توضيح بالتمثيل وما بعده تثبيت بالدليل النقلى لصا  
 اوسنة والعقلى وهو يمكن ان يفهم من بيان مفهوم الايمان او ما قبله دليل  
 عقلى وما بعده نقلى وبما ذكر عرفت ان لتوسيط هذا القول وجهها  
 ايضا لانه كبحت آخر ولانه مؤذن لكمال اهتمام ما بعده استقلالا عما  
 قبله (ولو قرأت العلم مائة سنة) وحصلت فيه قوة تامة (وجمعت الف  
 كتاب) اما بالتأليف او بالحفظ والمملكة الراسخة (لاتكون مستعدا)  
 اى متهيئا (ولامستحقا) اى لا تقا (لرحمة الله تعالى) ورضاه وجزائه

بالجنة والسلامة عن المخاوف والمهالك (الابالعمل) فبالعمل الصالح  
تستحق الرحمة والجنة فان قلت اذا كان المرء مستحقا بعمله الرحمة فلزم  
ان لا يجوز على الله تعالى تعذيب المطيع وهو خلاف مذهب الاشاعرة  
من انه يجوز تعذيب المطيع وتنعيم العاصي بل هو مذهب المعتزلة وايضا  
يقتضى ان يكون الاعمال موجبا للجنة وهو ايضا ليس مذهبها لاهل السنة  
بل مذهب المعتزلة قلت ان جواز التعذيب للمطيع عندهم انما هو بحسب  
العقل واما كلامنا ففي الشرع وان الماتريديّة منعوا ذلك وان كان عقلا  
لان تعذيب المطيع وتنعيم العاصي خلاف الحكمة وان المراد بالاستحقاق  
ما هو على مقتضى وعده تعالى وعادته لاعلى ان يكون حقه الذاتي نعم  
في بعض المواضع الاعمال علة موجبة للجنة عند المعتزلة وسبب عادي عند  
الماتريديّة وتفضل عند الاشاعرة وسبب عادي عند الماتريديّة ثم اراد  
ان يثبت كون مدارية النجاة والفوز هو العمل بالكتاب والسنة والعقل  
فقال (كقوله تعالى وان ليس للانسان الا مسمى) لا يخفى ان هذا مبنى  
على ان يكون المراد من السعي العمل الصالح كما يشهد به النصوص الاخر  
والافلو جوز شموله للعلم المجرد فلا يصلح له بل يصلح عليه (فمن كان  
يرجو) اي يطلب (لقاء ربه) اي لقاء رحمته ورضائه ورؤيته كما في الجنة  
(فليعمل عملا صالحا) فدل ان العمل هو المدار للقاء الله تعالى (جزاء  
بما يعملون جزاء بما كانوا يكسبون) اشكل في حاشية التلويح على مثل هذه  
النصوص لقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ودفع  
عن بعض المحققين ان الباء في الآية ليست للسببية كما في الحديث بل للمقابلة  
المؤذنة عن العوضية فيجوز التخلف اذا المعطى بعوض قد يعطى لا بعوض  
بخلاف السببية وايضا ان الجنة ميراث الاعمال ظاهرا وان تفضلا حقيقة  
وقيل نفس الدخول تفضلي ونقل المراتب بالاعمال انتهى ملخصا فتأمل  
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا)

فجنة الفردوس مسببة عن مجموع الايمان والاعمال الصالحة لانه تقرر  
 في المعاني والاصول ان كون المسند اليه موصولا قديكون لايدان كون  
 صلته علة لخبره ( الامن تاب وآمن وعمل صالحا ) فالايان مع العمل  
 الصالح علة مفضية عن الخلاص من النفي الذي اقتضاه صدر الآية وهو  
 قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة ﴾ وقد ائدت في بعض  
 النسخ ثم اراد ان يثبت المطلوب بالسنة اعنى مدارية العمل للنجاة فقال  
 ( وما تقول في هذا الحديث ) وهو قوله ( نبي الاسلام على خمس ) الكلام  
 مبنى على تشبيه الاسلام على سرير له اركان فالاستعارة اما تمثيلية او مكنية  
 والبناء ترشيحية فكما ان السرير ووجوده باركان بحيث لو ازيل واحد  
 منها لاتنفي ماهية السرير اذا لكل يتنفي بانتفاء احد اجزائه فكذا الاسلام  
 بالنسبة الى هذه الاجزاء التي هي الاعمال الصالحة فالاعمال الصالحة عبارة  
 عن الاسلام الذي يتمتع الفوز والظفر بدونه قطعاً ( شهادة ان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله ) فان قيل يقتضى ظاهره ان يكون الاسلام  
 الذي هو مرادف للايمان على الاصح عبارة عن الاقرار مع سائر الاعمال  
 وهو ليس بمذهب لاحد بل للخوارج والمقشفة قلت لعل المراد نبي  
 شرط الاسلام او كاله او حجه ( واقام الصلوة ) والتعبير بالاقامة للاشارة  
 الى ان المعتبر فيها ما يكون بمراعات تعديلها بل باتيان مكملاتها بما يحويها  
 من السنن والآداب ( وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من  
 استطاع اليه ) اى الى الحج ( سبيلا ) تمييز من فاعل استطاع لا يخفى ان  
 هذا الحديث انما يدل على مدارية عمل مخصوص وهو ليس بمطلوب  
 والمطلوب مدارية مطلق العمل وهو ليس بالازم والحاصل لا يستلزم العام  
 بوجه وتخصيص المطلوب بما ذكر ليس بمناسب نعم ان ذلك فرع كون  
 العمل جزءاً من الايمان واريد من العمل حينئذ ما هو المفروض فقط

كما سيشار ان شاء الله تعالى لكن الظاهر هو المفروض المطلق لا المفروض  
 المخصوص المذكور في الحديث الا ان يدعى ان ما في الحديث اصول البواقي  
 ومتبوعه وقوله (والايمان قول باللسان وتصديق بالجان وعمل بالاركان)  
 اى بالجوارح اشارة الى الدليل العقلي على ان العمل مدار النجاة يعنى  
 ان العمل جزء من الايمان وما يكون جزءاً من الايمان فمدار للنجاة فالعمل  
 مدار للنجاة فلا مساغ للاهال والاعتزاز على العلم فقوله الايمان آه دليل  
 لصغرى هذا القياس المطوى بكلماتي مقدمتيه ثم ما اختار من ان الايمان  
 هو مجموع فعل القلب واللسان والجوارح هو مروى عن الشافعى  
 ومذهب المحدثين والمحكى عن اكثر السلف على ما نقل عن الكرماني  
 شرح البخارى قيل ويتبادر من كلام البيضاوى والا فالايان عبارة  
 عن التصديق فقط مع كون العمل شرطاً على المختار من اهل السنة ومع  
 الاقرار ولو مرة وخفية عند اكثر المحققين وابى حنيفة رحمة الله عليه  
 ثم المراد من جزئية العمل من الايمان ما يكون جزءاً من كاله كجزئية شعر  
 زيد من زيد وورق الاشجار من نفس الاشجار كما يشير اليه والافكون  
 العمل جزءاً من حقيقة الايمان مذهب المعتزلة (ودليل الاعمال اكثر مما  
 يحصى) واما فى بعض النسخ مما لا يحصى فليس بصحيح او محتاج الى  
 تأويل اذ لا يتصور الاكثرية على ما لا يتناهى ثم لما ورد ان دخول الجنة  
 انما هو بفضل الله تعالى لا بالعمل كما هو مذهب الاشعرى فالجواب بانه  
 (وان كان العبد يباغ) اى يدخل (الجنة بفضل الله تعالى وكرمه لكن)  
 الفضل على ما جرى عادته انما يكون (بعد ان يستعد) العبد (بطاعته  
 وعبادته) يعنى ان الدخول الى الجنة وان كان بفضل الله تعالى لكن كان ذلك  
 الفضل منوطاً بالاستحقاق والاستعداد لذلك الفضل وذلك انما يكون  
 بالعمل والطاعة وهذا قريب الى قول اهل المعقول ان الفيضان

من الفاعل مشروط بالاستعداد التام من القابل ( لان رحمة الله قريب  
 من المحسنين ) اقتباس على وجه التعليل ففيه اشارة الى الاستدلال بوجهين  
 العقلي والنقلي يعنى ان رحمته انما هو قريب من المحسنين بالطاعة والعبادة  
 فالظاهر ان القرب كناية عن الوصول ثم لما ورد ان ترك الاعمال لا يزيل  
 الايمان فادام الايمان يدخل الجنة ولو بلا عمل فاشار اليه بقوله ( ولو  
 قيل العبد يباغ ) وفي بعض النسخ هل يباغ ( ايضا بمجرد الايمان ) يعنى  
 المقرر عند اهل السنة ان العبد يدخل الجنة بمجرد الايمان بلا عمل اجاب  
 بقوله ( قلنا نعم لكن متى يباغ ) الظاهر انه للاستبعاد ولو مجازاً وقوله  
 ( كم من عقبة ) الخ بيان للبعد وكم خبرية للتكثير والعقبة هنا الامر الشديد  
 والشئ المهاب والمخاوف وقوله ( كئودة ) قيل هو بمعنى عقبة صعبة  
 ( تستقبله الى ان يصل الى المطلوب اول تلك العقبات عقبة الايمان ) اما  
 بمعنى الاول زمانا فانه عند نزع الروح او بمعنى المعظم فانه لا اعظم  
 مصائب منه عيادا بالله تعالى ( هل يسلم ) من السلامة ( من السلب ) سيما  
 عند ضعف العقل من شدة سكرات الموت وقد اجتهد الشيطان باذلا  
 جميع وسعه بانواع الحيل والتليس الى ان يكون على صورة نحو والد  
 ينصح بدخول غير دين الحق كما نطق به الاحاديث ( ام لا ) يسلم من السلب  
 واما العمل فيكون حافظا للايمان وحصنا حاجزا له اى مانعا للشيطان  
 وان للاعمال الظاهرة اعانة قوية فى رسوخ الكيفيات النفسانية فبالعمل  
 يتقرر الايمان ويتنقى فلا يغيره ولا يزيله شر الموسوس وغوائله ويثبتته  
 الله تعالى بالقول الثابت ثم انه من اشكال المقام ان من قواعد اهل السنة  
 ان الله تعالى يغفر مادون الكفر لمن يشاء فيجوز الدخول بلازحمة وان  
 بعض صاحب الاعمال الكثيرة قد سلب عنه الايمان العياد بالله تعالى كبر

صيصا يروى ان تلا منته تطير في الهواء بهمته وان بعض المؤمنين ولو  
بلا عمل يكون من اهل الجنة كمن مات في اول الاسلام او مجنون او صديا  
في الاسلام سيما سحرة فرعون فتأمل حتى يتضح الجواب بلا لزوم ملال

الاطناب (واذا وصل الى الجنة) ولو بعد العقاب (يكون جنيا مفلسا)  
والمفلس لا يشتري منزلة رفيعة في الجنة (لما قال الحسن) اى البصرى  
لعل هذا حديث مقطوع والا فمثل تلك المطالب لاتنال بالرأى (يقول الله

تعالى يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بقدر اعمالكم)  
فاذا لم يكن عمل فباى شئ يقتسم ففيه اشارة الى ما سبق ان الدخول  
بفضل الله تعالى والرفعة بسبب الاعمال من مذهب البعض ﴿ايها الولد﴾  
اعاد الخطاب وان كان ما بعده من جنس ما قبله اشارة الى زيادة اعتناؤه

العمل واهتمامه (ما لم تعمل) الصات (لم تجد الاجر) اى الثواب  
كالجنة يعنى ان الجنة وان كان بفضلها تعالى كما هو مذهب المص لكن جرى  
عاده تعالى بمناسبة العمل للجنة فتأمل بما سبق حتى يزول من الشبهة  
ما سبق ثم الظاهر من مقصود ماسيد كره من الحكاية ان يكون التعبير  
نحو ان يقال ان عملت لا تحرم من الاجر ولا تنفك عنه (حكاية) اى  
هذه حكاية دالة على ما ذكرنا وهى (ان رجلا فى بنى اسرائيل) من

الامم السالفة (عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يجلوه) اى  
يظهره على الملائكة اما على جميعها كما هو المتبادر من الجمعية مع اللام  
اوطاثة منهم وفائدة الاظهار اما لا يذان شرف العابد ورتبته وصدق  
رغبته على العبادة وقوة اعتماده على ربه حيث لا ينفك عن وظيفته مع  
حصول يأس منفعة او الافادة ان العمل يؤثر فى تبديل الشقاوة بالسعادة  
اولتها على الملائكة فافهم (فارسل الله تعالى ملكا) قوله (يخبره) صفة



ملكا بمعنى ليخبره اى ليخبر الملك ذلك العابد ( انه ) اى انك ايها العابد  
 ( مع تلك العبادة ) الكثيرة ( لا يلبق به ) اى الاجر و ( الجنة ) حاصله  
 وان اكثرت العبادة ليس لك فيها نفع لكن يشكل اما بلزوم كذب الملك  
 او عدم نفع العبادة والمقام في نفعها الا ان يقال مراد الملك ان عملك ليس  
 موجبا لك الاجر وان كان سببا عاديا للاجر بل الاجر انما هو بالفضل  
 ( فلما بلغه ) من التبليغ ( قال العابد نحن خلقنا للعبادة ) كما قال الله وما  
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون ( فينبغي لنا ان نعبدوه ) اى الله هذا  
 قريب ان يكون جوابا على طريق اسلوب الحكيم فى علم المعانى يعنى  
 لم يجعل الله عبادتنا اياه مشروطة بلياقة الاجر بل امرنا على الاطلاق ولم  
 يأمر بشئ غير العبادة وما امروا الا ليعبدوا الله فليس لنا فى جميع الاحوال  
 شئ غير العبادة ( فلما رجع الملك ) الى الله تعالى لكن بلا كيف ولا جهة  
 ولا مكان ( قال الهى انت اعلم بما قال ) اى العابد ( فقال الله تعالى اذا  
 هو لم يعرض عن عبادتنا ) لعل الظاهر بمعنى اذا لم يعرض العابد باذا  
 الشرطية ويمكن ان يكون اذن بالنون لابلالاف بمعنى تأكيد جواب  
 مرتبط بمقدم او منبه على سبب حصل فى الحال فليس بعامل فيدخل  
 الاسمية كما فى قولك اذن انا اكرمك فهذا وان كان قريبا من حيث المعنى  
 لكن كتابة عامة النسخ بالالف يبعده ( فتحن ) بعظمة شاننا ( مع الكرم )  
 اى مع كوننا صاحب كرم والكرم يقتضى الاحسان والغفران ( لانعرض  
 عنه ) بل قبله بانواع العطايا والانعام ( اشهدوا ياملانكيتى انى قد غفرت له )  
 الاشهاد على نهج الشرع الذى وضعه الله تعالى اولسكمال ايقان نفع العبادة  
 والا فلا حاجة الى الاشهاد فى وعد من لا يخلف الميعاد ولا يغيب شئ  
 من علمه فالذى حصل من هذه الحكاية ان الاصرار على العبادة كان  
 سببا للنجاة بل كان داعيا الى محو الشقاوة والتثبيت بالسعادة لكن يردان

ذلك ليس من العمل بل من صدق العقيدة اقول ذلك ليس بقطعي غايته  
 المدخلية وذالينا في مدخلية العبادة ثم هذا وان وافق مذهب الماتريدية  
 من ان السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد لكن لا يوافق مذهب الاشعرية  
 من ان السعيد سعيد ابدا والشقى شقى ابدا فافهم قال في الطريقة المحمدية  
 في آخر حيل الشيطان في الطاعة يقول الشيطان آخرا ان خلقت سعيدا  
 فلا يضرك ترك العمل وان شقيا فلا ينفعك الجد في العمل واجاب من  
 جانب نفسه انا عبد فليس للعبد الا امتثال امر مولاه وانى وان كنت  
 شقيا احوج الى العمل لثلا الوم نفسى على انه تعالى لا يعاقبنى على الطاعة  
 البتة على ان دخول النار بالعبادة احب الى من الدخول بالشقاوة وانه  
 تعالى لا يخلف وعده وقد وعد بالثواب على الطاعة فمن لقي الله تعالى  
 على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة وانه مسبب الاسباب وربط  
 الاشياء بالاسباب الظاهرة كالغيث للنبات انتهى ملخصا \* حكاية اخرى \*  
 قال رجل لعابد في مكة انى رأيتك في اللوح شقيا قال العابد انى رأيت  
 مذاربعين سنة لكننا خلقنا للعبادة فليس لنا الا العبادة ( وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم ) اى اعمال انفسكم بزيادة الصالحات  
 والا فلا يظهر فائدة الاحتجاج بالحديث بالنسبة الى مدارية العمل  
 بالاجر فهذا فى الدنيا ( قبل ان تحاسبوا ) فى الآخرة ( وزنوا قبل ان  
 توزنوا وقال على رضى الله عنه من ظن ) اى اعتقد ( انه بدون الجهد )  
 اى المجاهدة فى العمل ( يصل الى الجنة ) ولقاء ربه ( فهو متمن ) اى  
 مقطوع ليس بو اصل كما فهم من القاموس وقد يفسر فهو فى خسران  
 واحقق اذا لوصل انما هو بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبلنا ( ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعن ) اى  
 متعب فى العمل يعنى يلزم عليه تحمل اعباب ومشقات فى العمل

( قال الحسن رحمة الله عليه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ) غير  
 تركه يعنى كما ان ترك العمل ذنب فكنا نطلب بدونه ( وقال ) اى  
 الحسن ( علم الحقيقة ) يعنى العلم الحقيقى ( ترك ملاحظة ثواب العمل  
 لا ترك العمل ) يعنى ان العابد لا يترك العبادة وان ترك ثوابها  
 كما عرفت فى مقصود الحكاية السابقة وفى بعض النسخ وقال عالم الحقيقة  
 فيكون لفظ عالم فاعل قال ويكون مقول انقول قوله من ترك ملاحظة  
 العمل اى ثوابه لا يترك العمل ( وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الكيس ) اى صاحب العقل ( من دان ) من الدناءة اى يجعل ( نفسه )  
 حقيرا ( وعمل لما بعد الموت ) من الحشر والصراف والميزان والحساب  
 وغيرها ومجموعها يكون بعد الموت من الاعمال الموجبة العادية للجنة  
 ( والاحق من اتبع نفسه هواها ) اى هوى النفس ( وتمنى ) اى يرجو  
 ( على الله ) اى من الله ( المغفرة ) لان مجرد التمنى بلا عمل كتمنى محال  
 قال فى عوارف المعارف النفوس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور  
 بحفظ الادب والنفس تجرى بطباعتها فى ميدان المخالفة والعبد يرد لها  
 بجد الى حسن المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس  
 وغفل عن الرعاية ومهما اعانها فهو شريكها ❀ ايها الولد ❀ لا يخفى ان  
 هذا متصل معنى الى قوله وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد فلو اتصله  
 لفظ الكان احسن ( كم من ليل ) لفظ كم خبرية للتكثير اى ليال كثيرة  
 ( احييتها ) من الاحياء فالليالى فى انفسها كالموت واشغالها بالطاعات  
 كالروح فالليلة المعمورة بالطاعات كالحى لكن لا بد من اعتبار تمحل  
 يظهر وجهه من قوله فويل لك آه ( بتكرار العلم ) اى بمطالعة كتب  
 العلم فقوله ( ومطالعة الكتب ) عطف تفسير ( وحرمت على نفسك

(النوم) لقوة السعي والمجاهدة فيه (لا اعلم ما كان الباعث فيه) اى فى  
 تكرار العلم (ان كان نيتك غرض الدنيا وجذب) اى جر (حطامها)  
 اى فوائد ها ومنافعها (وتحصيل مناصبها والمباهات) اى التفاخر والتعلي  
 (على الاقران والامثال فويل) اى الحسرة العظيمة والندامة المديدة  
 بل العقوبة الشديدة (لك) مختص لك لانك لاتنال بمجا هدتك هذه  
 شيئا معتدابه بل تنال عذابا وعقوبة لفك العلم عن الموضوع له الاصلى  
 وجعلته آلة ووسيلة الى المعاصى وهو موضوع ليكون آلة لذخر الآخرة  
 ونيل الدرجات العلية (ثم ويل لك) تأكيد للانذار على زنة كلا سيعلمون  
 ثم كلا سيعلمون وفى اتيان ثم اشارة الى ان الثانى ابلغ من الاول لعل  
 الاول مافى الدنيا والثانى مافى الآخرة او الاول لاصل مطالعة الكتب  
 والثانى لتكراره او الاول لجذب حطام الدنيا والثانى للمباهات على  
 الاقران (وان كان قصدك فيه) اى فى تكرار العلم والاعتاب فيه (احياء  
 شريعة النبي عليه السلام) بالتدريس والتعليم وبالعظة والتذكير  
 والافتاء بل بالقضاء بالاغراض الحميدة الى ان ترقى الى رتبة الوراثية  
 النبوية كفاى جامع الصغير عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر  
 لهم الحيتان فى البحر اذاماتوا الى يوم القيمة (وتهذيب اخلاقك) اى  
 تطهير اخلاقك من الرذائل الدنية والملكات الردية الذميمة وذلك  
 بالتخلق بالاخلاق الحميدة (وكسر النفس الامارة) اى اذا خلى على  
 حالها وطبعها تأمر صاحبها (بالسوء فطوبى) اى العاقبة الحميدة والفوز  
 الابدى والسعادة السرمدية مختص (لك ثم طوبى لك) يعنى اعلى من  
 الاولى فالاول فى الدنيا والثانى فى الآخرة او الاول لاحياء الشريعة

والثاني لتهديب الاخلاق يعنى احد هاتسكميل نفسه والاخر لاكمال  
غيره او الاول نعم الجنان والثاني لقاء الرحمن او الاول دخول الجنة  
والثاني دخوله بلا حساب او الاول خلاص نفسه والثاني تخليص الغير  
بالشفاعة اذلعلماء العاملين حظ عظيم في مقام شفاعة الشافعين اذليس  
للاحسان جزاء الا الاحسان ثم استشهد لذلك شعرا وقال ( وقد صدق  
من قال \* شعر \* سهر العيون ) اى اليقظان ( لغير وجهك ) لغير  
تحصيل رضائك ( ضايع ) بل خاسر ( وبكأهن ) اى العيون ( لغير  
فقدك ) اى لغير فقد طريقك او شريعتك او لاجل غير فقد لقاءك  
( باطل ) لاصحته ولا نفع بل البكاء النافع ما يكون لفقده تعالى فتحصيل  
العلوم في غير رضائه تعالى كافي غرض الدنيا ضايع يعنى اثناء عمر  
واتضيع وقت ليس له فائدة كتعذيب الحيوان وكل كدوزحة في تكريره  
وجمه هباء ووزر وبال اذله الويل لكونه من علماء السوء كما قال عليه السلام  
ويل لامتى من علماء السوء وروى ويل للجاهل مرة وللعلم مرتين  
وفسر الويل في حديث جامع الصغير من قوله عليه السلام ويل واد  
في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وفيه  
ايضا عن كعب بن مالك من طلب العلم ليجارى به العلماء اوليمارى به  
السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله تعالى النار وانما زيد  
عقوبتهم لانهم يزيدون للجهلاء جهلا وفجورا وتقسى قلوب المؤمنين  
ولذا قيل اذا عز عالم عز عالم واذا ذل عالم ذل عالم واما فضائل العالم  
الصالح فما لا يحيطها البيان بل يعجز عنها الاقلام ويتحيرن عند بحار  
فضائله الافهام ﴿ ايها الولد ﴾ ( عش ماشئت ) امر من العيش بمعنى  
الحياة لعله امر تهديدى كقوله تعالى \* اعلموا اما شئتم \* ففيه تحويف عن  
طلب الحياة لانها ليست بحقيقية بل استعارة ومجازية لانها تزول سريرة

وتندم قريبا لان الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى كما قيل في قوله  
 تعالى \* انك ميت وانهم ميتون \* ولذلك ذكر النعت الذى للثبوت دون  
 اسم الفاعل وبما ذكر عرفته معنى قوله (فانك ميت) يعنى اى زمان كثير  
 ووقت مديد طويل رجوت فيه الحياة ووصلت اليه مع انه وهمى  
 فانت من الموتى ومن كان من الموتى يقنع بما يكتفى به للميت بدون  
 ادخار شئ ولا يميل الى جذب الدنيا ولا يضيع عمره الذى لم يعط له  
 شئ اعز منه فى حطامها كالذى يحصل العلم بمباهاتها واعراضها كما قال  
 بعضهم \* كل من عليها فان و آخر لباس الانسان الاكفان فاعتبروا يا  
 اولى الالباب \* واسلكوا سبيل الحكمة والصواب \* ولا تركنوا الى الدنيا  
 فان الخلود فيها محال \* والاعتماد عليها ضلال \* سلاية للذم اكاله للام  
 لذتها قليلة وحسرتها طويلة اين قياصرة القصور \* اين هرامسة الدهور \*  
 اين شداد الذى رفع العماد \* اين تبع وعاد اين الآباء والاجداد \* لوبقى  
 ساكنها ما خربت مساكنها \* وفي نصائح بعض الحكماء كل القوت والزم  
 السكوت \* وعلل النفس بانها تموت \* وذكرها بين يدي الحى الذى  
 لا يموت \* وقال بعضهم ولا تعمروا مكانا لست فيه فرب الدار ليس له  
 مكان فاصبح امكنهم غرورا وجمعهم تبورا ومساكنهم قبورا فاين من  
 ضاق بهم القصر وراق لهم العصر \* قيل كتب على قبر ابي حنيفة  
 رحمه الله تعالى \* شعر \* يا واقفا بقبرى متفكرا باصرى \* بالامس كنت  
 مثلك غدا تصير مثلى \* وروى ان داود عليه السلام رأى فى غار حجرا  
 على رأس قبر مكتوب فيه ملكت الف سنة وفتحت الف مدينة وهزمت  
 الف جيش وفضضت الف بكر ثم صرت الى ماترى من سكان الثرى  
 شعره فان كنت لاتدرى متى الموت فاعلمن \* بانك لاتبقى الى آخر الدهر \*  
 (واحب ماشئت) من النساء والاولاد والاموال والمناصب والمراتب  
 امرته يدى وافن عمرك فى هويها وافد الباقيات الصالحات التى تبقى ثمراتها

ابدالاً باد وتوصل اصحابها الى رفع الدرجات في الجنات العاليات متعلق بافد  
 الذى هو امر من الفداء عوائق الجسمانية وكدورات عوائق الهولانية  
 ( فانك مفارق ) عن كلهما لان يد الانسان في الكل يد امانة وعارية  
 لاملك له اوالمعنى ان شئت احببت متاع الدنيا وان شئت احببت ذخرا لآخرة  
 فانك مفارق عن متاع الدنيا وينتقل ما جمعت الى الغير وتبقى بحسابه بل  
 بعذابه صفر اليد فتكون اسير الغير ومن يحب الآخرة يختار ما يبقى على  
 ما يبقى هذا على نظير قوله تعالى \* فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \*  
 الآيات في الكهف كما قال بعضهم \* ما اكل الانسان فقد افناه وما لبسه  
 فقد ابلاه وما علمه وعمله فقد ابقاه \* وان الدنيا اقبالها منوطة بادبارها  
 ورأينا التوجه الى الله تعالى حتما مقضيا وفراق الاحبة وعدا مأنيا \* وان  
 الدنيا دار محنة ومشقة وفراق \* والآخرة دار سرور ولقاء وتلاق \*  
 فطوبى لمن كان يومه يوم التلاق \* وويل لمن كان يومه يوم الفراق \* وان  
 الدنيا دار بلاء وفناء وعبور لادار بقاء ودوام وسرور اولها ضعف  
 وفقر وآخرها موت وقبور ( واعمل ماشئت ) من اتباع الهوى  
 والاشتغال بمحظ النفس واتباع سيد المرسلين وتكميل سنته واحياء شريعته  
 قال بعض فيما كتبه الى بعض اصحابه الهمم ثالثة همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة  
 اهل الآخرة اخريهم وخدم الدنيا اسير وخدم الآخرة اجير  
 وخدم الحق امير \* نسئل الله ان يعصمنا عن هفوة الشكوك والميل في غيره  
 في كل امر وساعة ولا لنا سوى الله في الخلق من بديل والله على ما نقول  
 وكيل ( فانك مجزى به ) ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن شاء فليعمل  
 الصالحات وليصل الى الجنات العاليات ومن شاء فليعمل السيئات وليصل  
 الى نيران الدركات ﴿ ايها الولد ﴾ ثم اراد ان يبين العلوم التي لانفع  
 في تحصيلها فقال ( فإى شئ حاصل لك ) الظاهر ان الاستفهام انكارى

اي لا يحصل لك نفع ( من تحصيل علم الكلام ) فان قيل كون الكلام  
 ممنوعا وان كان موافقا لما في نحو الدرر من الشافعي رحمه الله تعالى انه قال  
 لان يلقي الله تعالى عبد با كبر الكبائر خير من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا  
 كان حال الكلام في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المحلوط بهذيانات  
 الفلاسفة المغمورة با باطيلهم المزخرفة انتهى ولما في غيره من منع ابي  
 حنيفة وكذا اني يوسف رحمهما الله تعالى ولكنه مخالف لما في التاتارخانية  
 والبرازية واختره في الطريقة المحمدية من انه واجب على الكفاية بل المص  
 نفسه اشار الى جوازه في المنتقد من الضلال قلنا المنع محمول على وراء  
 الحاجة او على انه لتخجيل الخصم وتغليظه كما في البرازية او للاخلط  
 بالفلسفيات كما فيه ايضا واشير في الدرر بل نقل عن الاحياء كونه من  
 فروض الكفاية ان خصص بما هو المقاصد الكلامية مع ادائها وما هو  
 مجمع بين اهل السنة واما مبادئه فمن استقصاء الكلام كما نقل عن المص  
 واما الفروق بين الاشاعرة والماتريدية فقليل من المندوبات ( والخلاف )  
 هذا اما علم يعرف به تفاصيل خلاف المتكلمين او الفقهاء او علم الميزان  
 او علم المناظرة \* الاولى يعني مجادلة الفرق الضالة بل الفلاسفة ممنوعة  
 في نفسها والاشتغال بردهم ليس بمفيد لانهم لا يلزمون بذلك لمجولية  
 طباعهم على التعنت فلا يفيد شيئا سوى تشهير مذاهبهم كما نقل  
 عن بعض السلف لكن نقل عن المص ان ذلك فرض عند الخوف  
 من الزيغ في عقائد اهل السنة \* واما خلاف الفقهاء فاعله من المندوبات  
 لما في الفتاوى النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بلاسباع  
 ومن قراءة القرآن بل من صلوة التسييح التي هي افضل التوافل  
 لان كل مجتهد متساو في الصواب او الخطأ في نفسه \* واما علم الميزان  
 فاشار اليه المص في المنتقد انه في نفسه جائز بل لازم وانما الافة باهماله  
 في العلوم الدينية فالمنع من المنطق مبني على نحو هذا وقد قال علي القاري  
 في شرح حديث الاربعين عن السيوطي انه يحرم علوم الفلاسفة كالمنطق



باجماع السلف واكثر المعتمدين كابن الصلاح والنووي وجمعت في تحريمه  
 كتابا نقلت فيه نصوص الائمة والغزالي رجع الى تحريمه بعد نشاء عليه  
 في اول المنتقى وحزم السلفي عن اصحابنا وابن الرشيد من المالكية بان المشتغل  
 به لا يقبل روايته انتهى لكن السيوطي في الاقنار صحح ان القرآن مشتمل  
 على الحجج المنطقية والقواعد الجدلية لكن على طريق الاشارة  
 لا الصراحة لعدم شهرة ذلك عند نزول القرآن الذي نزل على لسانهم  
 فالمنع والتحريم ليس على اطلاقه \* واما علم المناظرة فلعله عند عدم الحاجة  
 والضرورة والا فتقل عن المص جواز الاشتغال بمجادلات الفرق عند  
 مس الحاجة كيف وهو جزء من علم الاصول وهو مما يحتاج اليه  
 على الاطلاق كالفقه وقال البرازي قوله تعالى \* وتلك حجتنا آتيناها  
 ابراهيم على قومه رفع درجات من نشاء \* اشارة الى مناظرة ابراهيم  
 عليه السلام ودل كونه من حجج الله مضيفا الى نفسه على قدر شرفه  
 ( والطب ) قال في التاتار خانية انه من فروض الكفاية والتعمق فيه  
 ليس بواجب بل فيه زيادة قدرة على الكفاية وعن الشافعي في بعض  
 شروح السراجية العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وان حكم بوضعه  
 عند كونه حديثا كما في الخلاصة وقد قال بعضهم ان الطب فرض كفاية  
 عند الغزالي ويستحب عند الجمهور فالمنع هنا ليس مما يعول عليه على  
 اطلاقه الا ان يحمل على ان الاشتغال بالمفضول عند امكان الافضل  
 من قبيل ما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وان مثله من الكفاية  
 عند اقامة الغير مما يعد من تضييع العمر ولهذا لم يشتهر عمله من  
 علماء الدين مع حرصهم على درك الفضائل ( والدواوين ) جمع ديوان  
 ( والاشعار ) لعلهما متحدثان وان فهمم للتغاير عن كلام بعض ( والنجوم )  
 قال في التاتار خانية واما علم الشعر والنيرانجات والطلسمات ونحوها فهي  
 غير محمودة روى عنه عليه السلام في حق آيات العرب علم لا ينفع

وجهل لا يضر وعد في الاشياء اشعار المولدين من الغزل والبطالة  
 من المكروه والاشعار مثل ما ذكر فيها الوطن والفرق التي لا تخفف فيهما من  
 المباح والتنجيم من الحرام كالفلسفة وفي بعض الرسائل عن الاشياء عد الاشعار  
 التي تنبئ عن سخافة العقل كالتي تتعلق بعشق النساء من الحرام لكن  
 عن القشيري في التي قصد بها التمثيلات كافي بعض السالكين بجوازها  
 وفي قاضيخان في التي ذكر فيها الفسق كالخمر والغلام بالكرهه وعلل  
 بانه من الفواحش وعن بعض الكتب ان كان بطريق الاستدلال  
 كاستدلال الطيب بالنض بقضائه تعالى فيجائز وان لا بقضائه تعالى  
 او بدعوى علم الغيب فكفر ( والعروض ) لعل حاله مثل حال الشعر  
 بل اشنع ( والنحو والتصريف ) لعل المراد منهما بل من الكل الافراط  
 في الاشتغال على وجه يعطل الاهم من العلوم والعبادات وراء الحاجات والا  
 فلكون القرآن عربيا يتوقف الوقوف على معانيه عليها فكيف يتصور المنع  
 من علم يتوقف عليه القرآن والحديث قال ابن حجر في شرح الاربعين  
 وجب كون المنطق علما شرعيا اذ هو مصدر من الشارع او توقف  
 عليه الصادر من الشارع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كعلم النحو  
 والمنطق انتهى وبالجملة ان المنع في اكثر هذه العلوم كترك العزيمة والقناعة  
 بالرخصة والمتصوفة جعلوا الرخص كالحرام بلا ضرورة والاعتصام  
 بالعزائم كالفروض والوجبات فافهم ذلك وفي شرح الحصن لعل القارى  
 قال الشبلي حين قيل لم لم تفتح باب الافادة لينتفع اصحاب الاستفادة فقال  
 والذي نفسى بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربى خير من علوم الاولين  
 والآخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام  
 والامور انما هو من العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى  
 والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا  
 والعقبى انتهى وذلك عندهم بعلم تصفية الباطن المشار في الحديث

بعلم المكاشفة ( غير تضييع العمر ) فيما لا يعتد به اصلا او كالا كما عرفت  
 تفصيله ( بجلال ذى الجلال ) القسم اما لصدق الرغبة في جواب القسم  
 او لامارة الانكار لعدم التعارف من نحو الانجيل او ما يقال انه لا يسئل  
 ولا يعاقب الميت من حين قبض الروح الى ان يدفن كما في بعض الكتب  
 ( انى رأيت في الانجيل ) بشكل يمنع النظر للكتب السابقة كما في حديث  
 عمر رضى الله تعالى عنه وقرر في الاصول ان شريعة من قبلنا شريعة لنا  
 لكن اذا قصها الله او اخبر الرسول لعدم الامن فيما في ايديهم من الكتب  
 لاحتمال التحريف الا ان يفرق بين ما يتعلق بالاحكام وغيره او بمخالفة  
 قواعد شريعتنا او عدمها وادعى ان ذلك ليس بمخالف بقاعدة ولا باثر  
 قوى او ضعيف فتأمل ( ان عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع  
 الميت على الجنائزة ) بكسر الجيم الذى يحمل به الميت ( الى ان يوضع  
 شفير القبر ) طرفه ( يسئل الله تعالى بعظمته منه ) الظاهر بلا واسطة  
 ملك ( اربعين سؤالا ) ( اوله ما يقول الله تعالى عبدى طهرت منظر  
 الخلق سنين ) اى مدة عمرك بتزيين الجوارح سيما بالاستغسال بنحو العلوم  
 السابقة ففائدة هذا النقل هى هذا يعنى ان مثل تلك العلوم انما هو  
 لتطهير منظر الخلق وتطهير منظرهم مما يسئل عنه ابتداء سؤال مناقشة  
 وعتاب ( وما طهرت منظرى ساعة وكل يوم انظر فى قلبك ) بل علمه  
 محيط دائما احوال قلوب كل احد ( فيقول يا عبدى ما تصنع بغيرى )  
 الظاهر استفهام انكار والباء سببية يعنى لا تصنع لاجل غيرى بل ليكن  
 عملك لاجلى لانك مستغرق بنعمى وليس لك نعمة ولو حقيرة من غيرى  
 حتى يكون داعيا لعملك له ويشير اليه قوله ( وانت محفوف ) اى محاط  
 ومستغرق ( بخيرى ) الظاهر جملة حاوية فى مقام التعليل كما اشير ( اما انت

اصم لا تسمع ) هذا القول اما من الانجيل فكأنه تعالى يقول الم تعلم  
ورود خيري عليك فلم لم تعمل على موجب بل تعمل على خلافه من  
تظهير منظر الخلق او بمن يخاطب طالبه الميهود الم تسمع مثل هذه القصة  
فلم لم تعمل ﴿ ايها الولد ﴾ فلما اوهم فيما سبق المنع عن العلم بالكلية  
فدفعه مع العناية الى اهتمام العمل ايضاً وقال ( العلم بلا عمل جنون )  
لان العلم سوى الاعتقادات ليس بمقصود في نفسه بل لاجل العمل فولوا  
العمل فلا فائد فيه فتحمل اعباء العلوم وارتكاب مشاق تحصيله بلا عمل  
لا يصدر الا من سلب عنه العقل اذا العقلاء لا يتجاسرون على محن مالا  
ينفعهم ( والعمل بلا علم لا يكون ) عملاً اصلاً او معتداً به اذا حكما العمل  
وتمييز انواعها وبيان ماهيته وما يترتب عليه انما هو بالعلم وقد قيل ان  
الصوفي الجاهل مسخرة للشيطان كما في الفوائح المسكية انه غلب على الشيخ  
عبد القادر الكيلاني العطش في برية قال فاطلني سحابة ونزل على منها  
شيء يشبه الندى فترويت به ثم رأيت نورا اضاء به الافق وبدت لي  
صورة ونوديت منها يا عبد القادر ان اربك قد حلت لك المحرمات فقلت  
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخنس يا عين فاذا انقلب ذلك النور ظلاماً  
والصورة دخاناً ثم خاطبني وقال نجوت مني بعلمك لحكم ربك وفقهك  
وقد اذلت بمثل هذه الواقعة سبعين من الصوفي الجاهل ( واعلم ان كل علم )  
اي مجرد عن العمل ( لا يبعدك اليوم عن المعاصي ) يعني ان العلم الذي  
لا يبعدك بمجرد عن المعاصي ( ولا يحملك ) اضطراراً ( على الطاعة )  
في الدنيا كذلك ( لن يبعدك غداً عن نار جهنم ) فلا تغتر بعلمك فان العلم  
ليس بمستقل في هداية الطريق المستقيم بل لا بد من التقييد والاهتمام  
بعمل بموجبه بكسر النفس وترك الهوى وصرف الاوقات الى دقائق  
وظائف الاعمال وحقائق رواتب الطاعات في جميع الاحوال ( واذا لم

تعمل بعلمك ) اليوم ( ولم تدارك الايام الماضية ) بالتوبة الصادقة والقضاء  
 واداء الحقوق واسترضاء الخصوم مع ان لكل وقت وظيفة فلوفات ففي  
 اى وقت تدارك بل للوقت الآخر وظيفة كذلك ( تقول غداً يوم القيمة )  
 بيان لمعنى الغد على طريق التوضيح ( فارجعنا ) اى اعدنا لعل الفاء  
 متعلق على ماورد عليه من العقوبات او آثارها اوجى على طريق الاقتباس  
 فلا يقصد تعلقه بما قبله هنا بل المتعلق مطلوب في محله الاصلى ( نعمل صالحاً )  
 غير الذى كنا نعمل ( فيقال يا احمق ) القائل من الملكة ( انت من هناك  
 جئت ) يعنى قد جئت من تلك الدنيا او من اى محل تجي . لقد صدق  
 من قال يا من تقاعد عن مكارم خلقه ولبس التفاخر بعلم الظاهرة  
 من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلمه فى الآخرة ❖ ايهما الولد ❖  
 لعل هذا اشارة الى بيان طريق العمل وقدر الاجتهاد فيه ( اجعل الهمة  
 فى الروح ) لعل المعنى ليكن قصدك الى تجلية الروح التى هى المقصود  
 الاصلى للمتصوفة اذا لوصول الى المقامات بقطع العقبات والى المكاشفات  
 والتجليات لا يكون الا بها وتجليه الروح لا تحصل الا بتصفية القلب  
 وذا لا تحصل الا بتزكية النفس والىها يشير بقوله ( والهزيمة فى النفس )  
 يعنى اجعل الكسر اى القهر والمخالفة فى النفس وهى قوة شهوية تتعلق  
 بكل البدن على السوية وهى منشأ الصفات الذميمة واصفائها بالحميدة  
 قال عليه السلام اعدى عدوك الحديث فان لم تقهرها بل وافقتها وساعدت  
 دواعيها فتجعلك خديماً لنفسها واسيراً لها ومن كان كذا لا يخدم ولا يعبد  
 مولاه لان من كان مسخراً لعدو الله وخديماً له لا يعبد الله تعالى ( والموت  
 فى البدن ) عد نفسك من الموتى واقنع بما يحصل به وطرموتى او عمل  
 للموت ( لان منزلت القبر ) فعمر منزلت الذى هو ملك لك خلاف منازل

الدنيا لانها عارية عندك فالعاقل لا يضيع عمره في تعمير ملك الغير دون  
 تعمير ملكه ( واهل المقابر ينتظرون اليك في كل لحظة متى تصل اليهم )  
 لعلمهم يتبركون بجواريته وينتفعون بصحبته او قريته ولذا عد من حقوق  
 الميت دفنه قرب قبور الصالحين وقديما في الدعاء اللهم انى اعوذ بك  
 من جار السوء فى دار المقامة فان جار البادية يتحول ( اياك و اياك ) تأكيد  
 تحذير لزيادة اهتمام العمل الذى يسرهم وتركه يحزنهم ( ان تصل اليهم  
 بلا زاد قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ) لعل الغرض من النقل  
 بيان فائدة العمل وتأيد منافع العمل ومن غرائب مناقبه رضى الله عنه  
 فى الفوائح عن رضوان السمان انه قال كان لى جار فستم ابا بكر وعمر  
 رضى الله عنهما فتضاربتا بهما معه فانصرفت الى منزلى مغموما حزينا  
 فسمت تارك الصلوات من الغم فرأيت رسول الله عليه السلام فشكيت  
 من سبه اليهما فقال خذ هذه الدنية فاذبحه فاخذتها واضجمته فذبحت  
 فانتبته وانا اسمع الصراخ من داره فقلت انظروا ما هذا قالوا فلان  
 مات فجاءة فلما كان الصباح نظرت اليه فاذا حط موضع الذبح ( هذه  
 الاجساد ) اى اجساد الانسان ( قصص الطيور ) اى كقصص الطيور  
 التى من شأنها ان ترتفع الى جانب العلو اى عند خلاصه من القفص ( واصطبل  
 الدواب ) جمع دابة اى من شأنها انها لا تنتقل بطبعها من اصطبلها للعلف  
 ولو انتقلت تنتقل الى اخرى سفلى مثلها ( فتفكر فى نفسك من ايها )  
 اى من القفص والاصطبل ( انت ان كنت من الطير العلو اى ) اشارة  
 الى وجه الشبه وذلك انما يكون بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق والدقة  
 فى الاعمال والحروف والحشية فى الباطن والظاهر ( فحين تسمع طنين )  
 صوت ( طبل ارجى ) حين الانتقال من دار الفناء من ملثمة الرحمة  
 وهو عند النزوع ويقولون ( الاتخافوا ) للانتقال الى دار غربة ووحشة

( ولا تحزنوا )

( ولا تحزنوا ) لترك نحو الاولاد والاحباء والاموال وفراقهم ( وابشروا  
بالجنة التي كنتم توعدون ) ياتيها النفس المطمئنة بذكره تعالى وطاعته  
الا بذكر الله تطمئن القلوب ارجى الى ربك الآية ( تطير صاعدا الى  
ان تقعد في اعلى بروج الجنان ) يعنى حين يخرج روحه يطير الى الجنة  
ويتقرر فيها وهذا معنى قوله الى ان تقعد في اعلى بروج الجنان ( كما قال  
عليه الصلاة والسلام اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضى الله  
تعالى عنه ) وقال شراح الحديث انما يهتز تشيطا وسرورا القدوم روحه  
اذا لعرش موضع ارواح السعداء وقيل المراد حملته يهتزون اما لمسرتهم  
او من ثقله ثوابه وقيل السرير الذى يوضع عليه الميت لثقلته بالثواب  
ايضا والكاف في قوله كما قال بمعنى المثل فيعد العرش من الجنة بحكم المجاورة  
كما قال عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن ( والعياذ بالله ان كنت  
اى نعوذ بالله العياذ فمفعول مطلق لفعل محذوف عطف على قوله  
ان كنت من الطير العلوى ( من الدواب السفلى ) بارسال النفس على  
هواها والميل الى لذاتها ( كما قال الله تعالى اولئك كالانعام ) اى كالذواب  
وجه الشبه على سوق المصنف يقتضى الانتقال من مكان سفلى الى اسفل  
منه والظاهر هو عدم الشعور والتأمل في عواقب الامور وترك الاستدلال  
فيما يستدل عليه فافهم ( بل هم اضل ) في عدم الفهم والشعور ( فلا تأمن  
من انتقالك من زاوية الدار ) اى الدنيا ( الى هاوية النار ) اما علم الجنس  
نار جهنم اولطبقتها يعنى ان كنت من الاشقياء يكون موتك سببا لدخول  
النار قال الله تعالى • يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين  
ويقولون حجرا محجورا وجاء في الخبر فحين الموت يدخل الملائكة فى  
عروقه ويعصرون روحه من قدميه الى ركبته ثم طائفة اخرى الى البطن

ثم اخرجى الى الحقوم فعند ذلك ان كان مؤمنا ينشر جبرائيل عليه السلام جناحه الايمن وفيه صورة الجنة وما فيها من الحور والقصور والغلمان فيرى مكانه في الجنة ولم ينظر الى ابويه واولاده فيخرج روحه لحبسه وان كان منافقا ينشر جناحه الايسر وفيه صورة النار وما فيها من العذاب كالقطران والحيات والعقارب فيرى مكانه في النار فلم يقدر الى نظر اولاده وابويه من فزع ذلك المكان ( روى ان الحسن البصرى رحمه الله عليه اعطى له شربة ماء بارد فلما اخذ القدح غشى عليه ) اى زال عقله ( وسقط ) اى القدح ( من يده فلما افاق قيل له مابالك يا ابا سعيد قال ذكرت ) اى اخطرت الظاهر من الذكر ( امنية ) اى طلب ( اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان فيضوا ) اى صبوا ( علينا من الماء او مमारز قكم الله من نعم الجنة ) ثم الغيان اما للخوف لان يكون من اهل النار القائلين ذلك واما للنشاط والسرور لنعم اهل الجنة وعلى التقديرين تحذير عن ترك العمل وتحريض على فعله لعل المقصود من قص هذه هو ذلك **﴿ ايهما الولد ﴾** ( ان كان ) لفظ ان معنى لو بل الاولى ان يقال لو كان ( العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج الى عمل سواه ) الظاهر عموم العمل الى الفضائل وظاهر قوله ( لكان نداء هل من سائل ) اى نداء مناد من قبل الله تعالى وقت انثلث الاخير من الليل هل من سائل اى داع فاستجيب له ( هل من مستغفر ) فاغفر له ( هل من تائب ) فاقبل توبته ( ضايعا بلا فائدة ) يقتضى التخصيص بالفرائض والواجبات اذا الاستغفار والتوبة انما يكونان لمعصية والمعصية لا يتصور في ترك الفضائل الا ان يفرق بين توبة الخواص واستغفارهم وبين العوام والاشكال بالعوام والكلام في الخواص فان قلت العالم الغير العامل يجوز منه الاستغفار والسؤال فكيف يصح الملازمة قلت الظاهر من الاستغفار



ونحوه هو الشمول بالاعمال اى بتركها ومتمتع شرعا ان يستغفر على ترك  
عمل مع الاصرار على ذلك الترك وعدم القصد على اتيانه على ان مثل هذه  
من الخطايا المقصودة منها الترغيب على ما ينفعهم والترهيب عما يضرهم  
فلا يضر مثل تلك الشبه كالتحقيقات فاعرفه ثم بيان هذا المقام على نهج  
مانبه في المرام مضمون حديث نقل عن غاية البيان عن النبي عليه السلام  
والافضل هذه المطالب مما يمتنع ادراكه بالرأى بقى انه انما اختار في اثبات  
العمل باستغفار السحر وتوبته كما اشير وسيصرح فيما اتاه للتأييد ايذانا  
على منزلة دعاء السحر وتوبته وكذا جميع عبادته على سائر الاوقات

كما يدل عليه جميع ما سيذكره من قوله ( وروى ان جماعته من الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ذكره واعبد الله بن عباس رضى الله تعالى  
عنهما ) وهو من كبار فقهاء الاصحاب ومن العباداة الثلاثة الظاهر ذكر

علمه والا فلا يحسن التأييد لما قبله ( عند رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال نعم الرجل هو لو كان يصلى بالليل ) الظاهر هو نحو التهجيد

وتخصيصها لقوة شرفها لان ناشئته الليل هي اشد وطأ واقوم قبلا وفي

بعض التفاسير عن النبي عليه السلام ركعتان يركعهما العبد في جوف

الليل الاخير خيره من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما

عليهم وفي جامع الصغير بلفظ يركعهما ابن ادم بدل العبد وفيه ايضا

ركعتان في جوف الليل يكفران الخطايا ثم الظاهر انه لو كفى العلم المجرد

لسكت عليه السلام عند مدح ابن عباس رضى الله عنهما ولم يسكت بل

جعل مدار المدح صلوة الليل وكان مدار المدح ليس مجرد علم الصلوة

بل الضمام الصلوة بعلمه رضى الله عنه كما في جامع الصغير ركعة من عالم

بالله خير من الف ركعة من مجاهل بالله وفيه ايضا ركعتان من عالم افضل

من سبعين ركعة من غير عالم ( وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه

يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع ( اى يترك بمعنى يجعل ) صاحبه فقيرا يوم القيمة ) وفي طهارة القلوب واغلب لمن يضع سحره بالنوم كمن يبيع الثلج وقد ابقى عنده شئ يذوب لسخافته فينادى ارحموا من يذوب رأس ماله يا مضيعا اوقاته بالكسل كلما كان الفقير كسلانا لا يجد الغناء تبسيع قيام الليل بزيادة لقمة وشربة كأس النوم ففانك رفعة تتجافى جنوبهم وخرج فرصة السحر ورضا بان يكونوا مع الخوالف والله لو بعث لحظة من لذة سحر بما يملك قارون في عمر نوح لكنت مغبونا انتهى ﴿ ايها الولد ﴾ ( ومن الليل قمهجد به نافذة لك امر ) من الله لكافة عبادته وموجب الامر هو الوجوب وقد علله الله تعالى بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهناك كلام لا يتحمله المقام ( وبالاسحار هم يستغفرون شكر ) اى مدح الله تعالى وثناء لمستغفري السحر ومن السعادة

والمستغفرون  
نسخه

العلية كان الله مادحه اذا لا يعذب من مدحه ( والمستغفرين بالاسحار ذكر ) مصداقه ذكر لان كل شئ مذكوره تعالى فهو ذكر فالاستغفار الى الله ليس الا ذكر الله او المعنى ذكر من الله اياهم يعنى المستغفرين ولن يخيب من يذكره الله فالحاصل مما ذكر ان صلوة التهجد مأمور وقد اتى الله تعالى المستغفرين بالاسحار وذكرهم فالعاقل لا يفوت مثل تلك الفرصة ولا يتركه ثم ايد فضيلة الاستغفار فيها بحديث فقيل ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك ) ولذا يستجاب الدعوة عند صيحه كما في الحديث الصحيح ( وصوت الرجل الذى يقرأ القرآن ) وفضلها مما لا يخفى لانه كالكلمة والصحبة مع الله تعالى ( وصوت المستغفرين بالاسحار ) لعل وجه كونه محبوبا لانه وقت يفرغ فيه القلب عن الاشغال الدنياوية ويتوجه الى عالم

القدس بالتفرغ عن وساوس الشيطان وانه وقت ادبار الليل واقبال النهار  
 ( قال سفیان الثوري رحمه الله ان الله تعالى خلق ريحا تهب ) من الهبوب  
 ( وقت الاسحار تحمل الاذكار ) كلها ( والاستغفار الى الملك ) اى الى  
 قبول الملك ورضائه ( الجليل الجبار وقال ) سفیان ( ايضا اذا كان اول  
 الليل ينادى مناد ) وهو من الملائكة ( من تحت العرش الا ليقم ) مضارع  
 بفتح اللام او امر فاللام بكسر تأمل ( العابدون فيقومون ويصلون  
 ماشاء الله ) يعنى الى الصباح ولا يتقل عليهم بل يحصل من قيامهم لذة  
 وراحة اشد من لذة اهل اللهو من لهوهم وقد قال بعضهم لو وجد مثل نعيم  
 الجنة في الدنيا لكان حلاوة اهل المناجات في الليالي ولهذا قال ابن بكار  
 انه قال منذ اربعين سنة ما يحزننى الاطولع الفجر وقد قيل في قوله تعالى  
 تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء المراد قيام الليل ومن حرم  
 قيام الليل كسلا وفتورا وتهاونا لقلة الاعتبار فليكن عليه لقطعه طريق  
 الخير الكثير كل ذلك من عوارف المعارف ( ثم ينادى مناد في شطر الليل )  
 الظاهر من نصفه ( الا ليقم القانتون ) لعل المعنى المواظبون على الطاعة  
 ( فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى مناد الا ليقم  
 المستغفرون فيقومون ويستغفرون ) والسحر افضل كما قال عليه السلام  
 على ما في جامع الصغير افضل الساعات جوف الليل الاخير ثم علم ان  
 تفصيل احياء الليل على ما فصل المص في الاحياء على سبع مراتب  
 فلنذكر على وجه الايجاز \* الاولى احياء كل الليل هذا شان الذين  
 تجردوا للعبادة وتلذذوا بالمناجات الى ان صار غداء لهم وحيوة وهم  
 ردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس بامور الدنيا وهذا طريق  
 جماعة من السلف يصلون الصبح بوضوء العشاء \* الثانية قيام نصف  
 الليل واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول والسدس الاخير فيقع

قيامه في جوف الليل وهو الافضل وفي العوارف قال الله تعالى يا داود قم  
وسط الليل حتى تخلوبى واخلوبك وارفع الى حوايجك \* الثالثة ان  
يقوم ثلث الليل بنوم النصف الاول والسدس الاخير اذ نوم آخر الليل  
مستحب لانه يذهب النعاس ويقلل صفة الوجه قالت عائشة رضى الله  
عنها وعن ابويها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل  
فان كانت له حاجة الى اهله دنا منهم والا اضطجع في صلاة حتى  
ياتيه بلال فيؤذنه بالصلاة وكان نوم هذا الوقت سبب المكاشفة والمشاهدة  
من وراء الحجب الغيب وذلك لارباب القلوب وفيه استراحة يعين  
على الورد الاول من اوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير  
ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام \* الرابعة قيام سدس الليل  
او خمسة وافضل ذلك كونه في النصف الاخير \* الخامسة عدم التقدير  
اذ هو انما يتيسر اما لنبي يوحى اليه او لمن يعرف منازل القمر او  
يوكل عليه من يوقظ فيقوم من اول الليل الى ان يغلبه اليوم فينام فاذا  
انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد اليه فيكون له نومتان وقومتان وذلك  
مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وهذا من اخلاق سيد المرسلين  
وطريقة اولى العزم من الصحابة والتابعين \* السادسة قيام مقدار  
اربع ركعات او ركعتين او يتوضأ فيجاس نحو القبلة ساعة مشتغلا  
بالذكر والدعاء فيكتب من جملة قوالم الليل وقد جاء في الاثر صل من الليل  
ولو قدر حلب شاة اتى وسبب الفتور وعدم القيام هو الذنوب فليحذر  
العبد ذنوبا تقيدته في ليله وقال الثورى حرمت سبعة اشهر بذنوب اذنبته  
ف قيل له ما كان قال رأيت رجلا باكيا فقلت في نفسى هذا مرء ثم التهجى  
ما يكون بعد النوم وقيل بين النومين فما قبل النوم قيام ليل فقط وفي  
رسالة تاج الدين النقشبندى يصلى في التهجى اثني عشرة ركعة في كل  
ركعة سورة يس تماما وان لم يقدر ففي ثمان ركعة في الاولى الى واجر

كريم وفي الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدنيا محضرون  
 وفي الرابعة الى فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون  
 وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون  
 وفي الثامنة الى آخره وفيما بقي من الاربعة في كل ركعة سورة الاخلاص  
 ثلاثا ثلاثا وان لم يكن يس في حفظه ففي الكل الاخلاص وانما خصص  
 يس لانه اذا اتفقت ثمانية قلوب على مطلوب حصل البتة قلب القرآن  
 اى يس وقلب الليل وقلب العبد اى خلوصه وذلك في التهجد ( فاذا  
 طلع الفجر ينادى مناد الا ليقم الغافلون ) لغفلتهم وذو لهم عن مثل  
 هذه الفرصة ( فيقومون من فروشهم ) من الفراش ( كالموتى نشر وامن  
 قبورهم ) فان الحى لايفوت احياء الليالى والقوت انما يصدر من الميت  
 فهم والموتى سواء ﴿ ايها الولد ﴾ يريدان يؤيد احياء الليالى ولزومه  
 بوصية بعض الانبياء وشعر بعض الحكماء ( روى في وصايا لقمان )  
 وهو الذى اختلف في نبوته ومن وصاياه لابنه يابى لا تضحك من غير  
 عجب ولا تمس في ارب ولا تسئل عما لا يعينك ولا تضع مالك ولا تصاح  
 مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما خلفت يابى ارحم العلماء  
 بركبتك ولا تجادل بهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول  
 كسبك لا آخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون على اعناق  
 الرجال كلا وضم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر صلواتك  
 فان الصلوة افضل من الصوم ( الحكيم ) ليس المراد به ما يتداول  
 بين العامة من عالم الفلسفية الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بل هو  
 عالم حكمة بمعنى استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية  
 واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها كما في  
 تفسير البيضاوى فتوصيفه بالحكمة للتلميح الى قوله تعالى ولقد آتينا

لقمان الحكمة وفائدة التلميح اشارة الى ان ما ذكرهنا من الحكمة التي آتاه الله تعالى فيكون تأكيدا للاحتياج وترويجا لما قال (لابنه) اشارة الى ان هذه الوصية من الوصايا اللازمة التي يوصى بها الى الابن (انه قال يا بني) وفائدة النداء استكمال التوجه واتمام الاغناء ليتدبر الوصية ويسترع في قبولها (لا تكونن) التأكيد بالنون لاهمية الامر ولزوم الاعتناء به (الديك اكيس) من الكياسة كالذكاء (منك ينادى) بالاسحار للتيسيح والذكر وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح لله ما في السموات والارض قال في تفسير العيون عن عكرمة يسبح الشجر والاسطوانة لا تسبح والشجرة والنباتات المقطوعة تسبح مادامت رطبة وتسبيحها سبحان الله العظيم وبحمده وقيل ان الثوب يسبح مادام جديدا واذا وسخ ترك التسبيح والتراب يسبح الى ان يبيل والماء يسبح مادام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وكل حيوان يسبح مادام يصوت فاذا سكت ترك التسبيح انتهى (وانت نائم) لقد احسن من قال شعر لقد هتفت (اي صاحت) (في جنح ليل) اي ظامته وسواده (حمامة) جمع حمام (على فنن) بالتحريك شعاب وغصن (وهنا) قاله في القاموس الوهن نحو من نصف الليل او بعد ساعة منه فالمعنى صاحت الحمام في ظلمة على اغصان في نصف الليل مع انها ليست بمكلفة ولا يترتب على صيحتهم ثواب اخروي ولا يتركها وزر بل صيحتهم مجرد ما اقتضاه حال العبودية (وانى لنائم كذبت) فيما ادعيت من عشق الله تعالى وعبادته ومحبته وطلب رضائه وثوابه (وبيت الله) الظاهر ورب بيت الله اذا قسم بغير الله ليس بجائز (لو كنت عاشقا) يعني لو لم اكن كاذبا في دعوى العشق لكنت عاشقا ولو كنت عاشقا (لما سبقتي بالبياء الحمام) فاعل

سبقتي يعني وقد سبقتني نصيحتهم عندنومي وغفلتي في سواد الليل  
(وازعم) اى اعتقد واعلم (انى هائم) اى متحير مسلوب العقل  
(ذو صبابة) اى ذوعشق يعنى اعلم انى عاشق مجنون لان العاشق العاقل  
والصادق فى عشقه لا ينفل عن ذكر مولاه وطلب رضاه وقد سبقتي  
الحائم التى ليس لهن تكليف الهى ولم ينزل فى ذكرهم كتاب ربانى ولم  
يرسل نبي رحمانى وقد كان كل ذلك لى (لربى) اللام اما متعلق بهائم  
اولصبابة ولو لم يكن مما نعة من الو اولكان تعلقه بقوله (ولا ابكى)  
اجودولو فتح اللام وجعل توطئة القسم نحو من التأويل لم يكن بعيدا  
غاية البعد (وتبكي البهائم) اما بكاء حقيقى او مجازى وهو الظاهر اذ  
الاول انما يعلم بيان من صاحب الشريعة \* ايها الولد \* (خلاصة العلم)  
اى نتيجته وثمرته مقدار (ان تعلم الطاعة والعبادة ماهى) اى قدر ان  
تعلم ماهيتهما وحققتهما يعنى يكفى تحصيل هذا المقدار من العلم فلاحاجة  
الى تحصيل ما فوق ذلك بالتبحر وتفاصيل الادلة بل اللازم بعد ذلك  
قصر النظر وصرف المقدور وبذل الوسع وحقائق الطاعة ودقائق  
اسرار العبادة اذ العلم فى ذاته ليس بمقصود بل انما قصد ذلك لاجل  
الطاعة فاذا حصل قدر ما يعلم احوال الطاعة فلاحاجة الى الزيادة ففيه  
اشارة الى اختيار جانب العمل وان كان عند البعض ترجيح جانب  
العلم ثم بين ماهية الطاعة والعبادة بقوله (اعلم ان الطاعة والعبادة)  
اى المقبولة (انما هى متابعة الشرع فى الاوامر والنواهي بالقول والفعل  
يعنى كل ما تقول وتفعل وترك) قول المص (قولا وفعلا) لم نحمل حول  
صحته فلعل الاولى عدم اتيانه (يكون باقتداء الشرع) فلو لم يؤخذ  
من الشرع لا يقبل بل يكون عصيانا وان كان فى صورة عبادة (كالموصمت)

يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا ) لترك اجابة دعوة الى ضيافته تعالى  
 كافي الاصولية والفروعية ( اوصلت في ثوب مغضوب وان كانت صورته عبادة )  
 الظاهر قيد لهما ( لكن يائثم به ) الاثم انما يكون بترك الواجب او بفعل  
 المحرم والصلوة مع المغضوب ليست بمحرمة بل مكروهة وليست في الكراهة  
 معصية واثم بل عتاب واستحقاق حرمان شفاعته الا ان يقال ذلك محرم  
 عند المص او يدعى الاثم في الكراهة التحريمية او الاثم اعم فيشمل نحو  
 العتاب ﴿ ايها الولد ﴾ اذ كان العبادة والطاعة متابعة الشرع قولا  
 وفعلا ( فينبغي لك ) اي يجب عليك ( ان يكون قولك وفعلك ) في جميع  
 اوضاعك واحوالك ( موافقا للشرع ) لا الكتاب والسنة والاجماع والقياس  
 ( اذ العلم ) الظاهر في تعليل ماسبق ان يكتب بقوله ( والعمل ) الا ان العمل  
 لكونه على نهج العلم اردفه به ( بلا اقتداء الشرع ) بل بلا اقتداء  
 ماهو اصح واولى الى ان يلتزم الاحتياط في جميع الامور بترك نحو  
 مايقال في حقه لا بأس بالجلمة بترك العزيمة وارتكاب الرخص الشرعية  
 بلا ضرورة ( ضلال ) عند خواص الصوفية اذ الرخصة بلا ضرورة  
 كالحرام عندهم فلا يركنون اليها بلا ضرورة ( فينبغي لك ان لا تغتر )  
 من الاغترار او الغرور ( بشطح وطامات ) جمع طامة بمعنى البلية والغلو  
 لعل المراد من طامات ( الصوفية ) اقاويلهم المتجاوزة عن الشرع وما  
 احدثوا من تلقاء انفسهم بلا اخذ من صاحب شريعة ( لان اسلوك بهذا  
 الطريق ) اي طريق الشرع او طريق المتصوف المتشرع ( يكون بالجاهدة )  
 اي بجهاد النفس ومحاربتها اذ هذا الجهاد الجهاد الاعظم كماورد في الحديث  
 اذ الجهاد مع الكفار يسير لظهور حيلها واندفاعهم بمرة واحدة وكونهم  
 مرتين محسوسين يسهل الخلاص من سهامهم ورماحهم بخلاف النفس



وقوله ( وقطع شهوة النفس ) كعطف العلة على المعلول وطريق القطع  
 انما يكون بمنع جميع ميولاتها عنها وقهرها والمخالفة في جميع شؤونها  
 في العبادات والعبادات الى مرتبة قوله صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك  
 فارق بها \* ومن لطائف هذا المقام ما وقع لبعض الفقهاء في عالم  
 المثال وهو انه عند مجاهدته مع النفس كأنه في المدينة في قبة العباس  
 رضى الله تعالى عنه فاذا قال له قائل لى معك دعوى ويطلبك الحاكم  
 فدفعه بانى لا اترك الآن لذة مجلس هذه الحضرات رضوان الله تعالى  
 عليهم فانزع بعد الغد فرجع الجائى ثم خطر بباله الحاكم في هذه  
 البلدة ليس الا النبي عليه السلام فادرك من خلف الجائى وسأله فقال نعم  
 فقال على الرأس والعين فذهب معه بأداب وخضوع فوقف وراء الشبكة  
 في الروضة المطهرة فاذا ذلك الجائى هو نفس ذلك الفقير فادعت وشكت  
 له صلى الله عليه وسلم نحو ان قال هذا رجل موذ ومضر لا يزول عن  
 ادائى كما حصلت راحة باتواع التعب والمشقات فيزيل عنى من ساعتها  
 ولم اجد بدا وسلامة من اذيته فقال له صلى الله عليه وسلم هل الامر  
 مثل ما قلت قال بل اللائق بالشكاية ليس الا انا لان الله تعالى امرنى  
 بالطاعة وانى اصرف غاية وسعى ونهاية جدى في طاعته وهذه تصرف  
 غاية طاقتها ونهاية جدها على اظهار الموانع وايقاع حب العلايق  
 وحيل التفرقة في القلوب فكلما دفعتها بمشقات وحيل فنزل من الفور  
 والساعة وقصدها دائما الى اهلاكى وايقاعى الى معصية الله تعالى وهى  
 تتحد وتوافق مع الشيطان فيقطعان طريقى الى الله واليك يا رسول الله  
 فبى اياها ان لا تفعل مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل الامر  
 كذلك فقالت ليس لى سهام ولا جبر وانما حالى وسوسة فان كان صادقا  
 فى دعوى الاستقامة والمحبة فكيف تؤثر حيلتى وسعائى فقال له صلى الله  
 عليه وسلم يا ولدى يا حبيبي كن متصليا فى رعاية حدود الله والترم سنتى

واجتهد على التقى والورع والتزم على خلاف ما اوجبه النفس وارتك هويها وكن حافظا الى جميع قواعد شريعتي ان كنت صادقا في دعوى حبي ولا تنفك ساعة عن رضائي فان المحب لن يقرب الى ما كره اليه المحبوب (وقل هويها) اي هوى النفس (بسييف الرياضة) اي الرياضة التي كالسييف فمن قيل لجين الماء اي اضافة المشبه به الى المشبه والرياضة في الاصل تقليل الاكل والشرب لان المعدة ينبوع الشهوات اذمنها تنبعث شهوة الفرج ثم اذا غلبت تنبعث شهوة المال ثم اذا غلبت تنبعث شهوة الجاه ثم بالجاء والمال تراحم الآفات كلها كالكبكبر والرياء والحسد والعداوة فلذا عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله تعالى من الجوع والعطش وقال لا يدخل ملكوت السموات من ملاء بطنه وقال سيد الاعمال الجوع وقال قلة الطعام هي العبادة وقال افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله اكلون نؤم شروب وقال ان الشيطان ليحجرى من ابن آدم يحجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها اديموا قرع باب الجنة تفتح لكم قالت وكيف ذلك قال بالجوع والظمأ (لا بالطامات والترهات الصوفية) اي الكلمات التي لا اصل لها في الشرع بل اخترعتها هوى انفسهم (واعلم ان اللسان المطلق) اي رسل واطلق على حاله بلا كف عن المحظورات الدينية (والقلب المطبق) اي المستور بالغطاء (المملو بالغفلة) كعطف تفسيره (والشهوة) اي هوى النفس (علامة الشقاوة ودليها حتى لا تقتل) لعل الظاهر ان لم تقتل النفس (بصدق المجاهدة) اي بالمجاهدة الصادقة مع النفس الامارة شانها الميل الى الطبيعة البدنية والامر بالذات والشهوات الحسية ساقطة للقلب الى الجهة السفلية فهي مأوى الشرور ومنع الاخلاق الذميمة

والافعال السيئة ( لن تحبى ) انت قلبك ( بانوار المعرفة ) لله تعالى  
النور عندهم مايكشف به المستور من العلوم الدنية والواردات الالهية  
( واعلم ان بعض مسائلك التى سئلتنى عنها ) لعل ذلك كلذة الوصال  
واسرار التجليات والمكاشفات التى لا يمكن التعبير ويمتنع التصوير والتمثيل  
بل يعد جنس ذلك عند الاظهار الحاداً فى الشرع ( لا يستقيم جوابها  
بالكتابة ) اى بالمكتوب ( والقول ) اى باللسان لما ذكر من الاستحالة  
( بل ان تباع ) الظاهر ان شرطية ( تلك الحالة ) الظاهر انارة القلب  
بالمعرفة ( تعرف ماهى ) اى ماهية تلك المسائل ( والا ) اى وان لم تباع  
انت تلك الحالات فلا يمكن بالكتابة والقول ( ف ) ان ( تعلمها )  
بدون البلوغ اليها ( من المستحيلات ) اى الممتنعات ( لانها ) اى  
ذلك البعض من المسائل ( ذوقى ) اى وجدانى لا طريق لها غير الوجدان  
( وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول والكتاب ) اذا اريد  
الوصف لا يمكن النطباقه اياها لعدم احاطة العبادة اياها ( كحلاوة الحلوى )  
كالسكر والعسل ( ومرارة المر ) كالخل والتمر ( لا يعرف الا بالذوق )  
لعدم مايدل عليهما ( كما حكي ان عنينا ) من لا يقدر الجماع ( كتب الى  
صاحبه ) حبيبه ( عرفنى ) مفعول كتب ( لذة الجامعة كيف تكون )  
اى لذة الجامعة ( فكتب ) اى الصاحب ( فى جوابه يا فلان انى كنت  
الى الآن حسبتك عنينا فقط ) يعنى كنت عارفا عنتك فقط ( والآن  
عرفت انك عنين واحتمى ) يعنى ليست بعين فقط بل عين واحمى  
( لان هذه اللذة ) الجماعية ( ذوقية ) معرفتها محتصة بالذوق ( ان تصل )  
اذا وصلت اليها ( تعرف ) اى عرفت عند الوصلة ( والا لا يستقيم وصفها

بالقول والكتاب ) وهذه تنظير المعقول بالحسوس يعنى مرید تحصیل تلك اللذات یسمى بقوة فی تحصیل اسبابها بكسر النفس وقهرها وصدق المجاهدة معها ولا یبعد ان یراد من العین من لا یرف لذة المعرفة والوصلة ومن لذة المجامعة لذة الوصلة الیه تعالی فافهم ﴿ ایها الولد ﴾ ( بعض مسائلک من هذه القبلة ) ای الذى لا یستقیم الجواب عنها لكونها من الوجدانیات والذوقیات ( واما البعض الذى یستقیم الجواب له ) لعل المراد غیر ما ذکر سابقاً انما یلزم کون ما سبق مما لا یسئل اذ کل ما فی الرسالة جواب لمسأله ( فقد ذکرنا ) تفصیله ( فی احياء العلوم وغیره ) ونذكر ههنا نبذا منه ) ای شیئا قليلا مما یستقیم الجواب اذ الرسالة لا تحمل النکل لکثرته والظاهر من ذلك جمیع ما سیدکره فتأمل ( ونشیر الیه ) ای نبین اجمالا وایجازا ( فقول قد وجب علی السائلک اربعة امور اول الامر ) الذى یستقیم جوابه یعنی ذلك امور متعددة ( الاول اعتقاد صحیح ) وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة ( لا یكون فيه بدعة ) کاعتقاد الفرق الضالة المشار الیه فی قوله علیه السلام ستفترق امتی ثلثا وسبعین فرقة کلها فی النار الا واحدة وکاعتقاد غلاة الصوفیة فی بعض الامور ( والثانی توبة نصوح ) لعل قوله ( لا ترجع بعده الی الزلة ) اشارة الی تفسیر النصوح وقوله الی الزلة اشارة الی انه شرط فی التوبة الندم علی جمیع الذنوب وعلی الزلة التی هی ادنی الصغیرة ثم التوبة علی قسمین توبة الخواص هی عن الافکار الدنیویة ووسا وسها وعن العمل بالرخص عند امکان العمل بالعزایم وتوبة اخص الخواص هی الرجوع من اشتغال القلب بغیر ذکر الله فلو خطر بالقلب ولو لحظة غیر الله تعالی تابوا من ساعته کمر تکب کبیرة فهم یرستغرقون

بمطالعة الله تعالى وهذه مقام الانبياء واخص الاولياء واليه يشير قوله  
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين مرة والثاني  
توبة العوام فهي الرجوع عن جميع المعاصي كبيرة او صغيرة حق الله  
تعالى او حق العبد وتفصيل ذلك على وجه الاجمال الذنوب التي يراد  
التوبة اما حق الله او حق العبد فالاول فتوبته اما بالقضاء فقضاء الصلوة  
ان معلومة عدد الفوائت فيها والافغلبة الظن من زمان البلوغ كم فاتته  
صلوات والايسر في النية اول فجر على اول ظهر او يقال آخر ظهر  
او آخر فجر مثلا والاحوط ان يقضى الصلوات التي ادت بالكرهه  
كثره تعديل الاركان لكن بعد قضاء الفائتة المقطوعة ولا يغتر على  
الموصية باسقاط الصلوة اذ لم يثبت ذلك بواحد من الادلة الشرعية بل  
بناء ذلك على مجرد حسن ظن بالله تعالى فليس بمقطوع بل ليس بمظنون  
بل امر احتياطي وكذا فوائت الزكوة وصدقة الفطر والتذر والضحايا  
يقضيها ايضا وكذا يقضى فوائت الصوم اما بلا كفارتها او معها وان  
استطاع الى الحج يأتي به واما نحو الزنا واللواطه والكذب وشرب الخمر  
فتوبتها ندامة صادقة وعزم على ان لا يعود ابدا ولوعند فرصة واما  
الثاني اى حق العبد اما مالى كالسرقة والغصب والااكل بلا اذن  
والانلاف اما باليد او بشهادة الزور او بالسعى الى ظالم وان صدر امثال  
ذلك في زمان الصباوة اذ الصبي مأخوذ بالعرامات المالمية فتوبة ذلك  
الاستحلال والاسترضاء وان لم يوجد صاحب الحق فان مات فلا استحلال  
بالورثة ان كان والاسواء لم يكن له وارث او لم يعلم المالك فيعطيه او قيمته  
ان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله يوصل الى صاحبه  
يوم القيمة واما غير مالى فهو ايضا اما بدنى كالضرب والاستخدام بلا  
رضاء او قلبي كالشتم والغمز والاستهزاء فكلاهما الاستحلال وان لم  
يكن فيتضرع الى الله تعالى ويدعوا ويتصدق به لمن له الحق فيرجى من

الله تعالى ارضاءه والاستحلال المهم مختلف فيه لعل الاصح ان عين نفس  
 الحق واعلم صاحب الحق هل يرضى اولا اما حق الحيوان ضربا او  
 تحميلا فوق طاقته او منع علفه فشكل جدا كحق الكافر ( الثالث )  
 استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق ( قد عرفت آفاق تفصيله  
 فالمقابلة ككمال العناية والاهتمام بشانه اذ حق العبد اصعب من حق  
 الله تعالى باضعاف مضاعفة ولهذا قال في تذكرة القرطبي يقال لو ان رجلا  
 له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى يرضى  
 خصمه قبل يؤخذ بدانق قسط سبع مائة صلوة مقبولة وتعطى للخصم  
 ذكر القشيري وفيها ايضا عن المص ولعلك لو حاسبت نفسك وانت  
 مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقض عليك يوم ولا  
 ليلة الا ويجزى على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جمع حسناتك  
 فكيف ببقية السيئات من اكل الحرام والشبهات وكيف ترجوا الخلاص  
 من المظالم في يوم يقتضى فيه الجماء من القرناء فكيف بك يا مسكين يوم  
 ترى صحيفتك خالية عن حسنات كانت فيها تعبك فتقول اين حسناتي  
 فيقال لك نقلت الى صحيفة خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بسيئات  
 غيرك فتقول يارب هذه سيئات ما قربتها قط فيقال هذه سيئات الذين  
 اغتبتهم وشمتمهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملات والمبايعات  
 والمحاورات والمخاطبات وغيرها ( والرابع ) تحصيل علم الشريعة قدر  
 ما تؤدى به او امر الله تعالى ) وكذا قدر ما تعرض به عن نواهيه تعالى  
 اذ قد سبق ان العمل لا يكون بلا علم بل الشيطان يصر زيادة اصرار على  
 العابد سيما الجاهل كما حكي في الفوائح ان جماعة هربوا من عبد الواحد  
 لقوة تكليفه اياهم بالمجاهدة فرأى احدهم بعد مدة يقال اين كنت فقال  
 نحن كل ليلة ندخل الجنة ونأكل من نعمها فقال خذوني الليلة معكم  
 فاخرجوه معهم الى الفضاء فلما جن الليل اذا يقوم عليهم ثياب خضر

واذا بساتين وفواكه فلما ارادوا ان يتفرقوا قال لهم اين تذهبون اليس  
 الجنة دار خلود كما داريس عليه السلام فلما اصبحوا اذاهم على منزلة  
 بين روث الدواب فتباوا كلهم وفيه ايضا عن الديلمي ان واحدا  
 من السالكين رأى في برية طريق مصر الشيطان على عرش بين السماء  
 والارض فسجدله فظن انه الرب تعالى ثم حكاه بمجموعة من المشايخ فقالوا  
 هو الشيطان لحديث ان للشيطان عرشا بين السماء والارض الحديث فالرجل  
 اعاد صلوته وجدد ايمانه ثم عاد الى المكان الذي رآه فيه ولعنه وانكر عليه  
 وفي بعض النسخ ( فالزيادة على هذا ليس بواجب ) اى ليس بواجب  
 عين بالمعنى الاعم اذ قد يكون فرض كفاية وقد يكون فرض كفاية وقد  
 يكون مندوبا قال في الاشباه تعلم العلم قد يكون فرض عين بقدر ما يحتاج  
 اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو بالتبحر  
 في الفقه وعلم القلب قوله ( ثم من العلوم الاخر ما يكون منه النجاة )  
 مشكل اذ لا يتصور النجاة بغير العلم الشرعى الا ان يخص الشرعى  
 بالفرعى ويراد من الاخر نحو علم القلب والتصوف او يراد ما يرخص  
 من النجوم نحو ما يعين على معرفة اوقات الصلوة والقبلة والمنطق  
 قدر الحاجة والعربية على نحو ما فصل سابقا ( حكى عن الشبلى رحمه الله  
 تعالى انه خدم اربعمائة استاذ ) نقل عن ابن الكمال ان لفظ استاذ  
 لفظ مركب اعجمى واصله است واذ واست بالفارسية هو الكتاب واذ  
 بالذال المعجمة بمعنى صاحب كانه قال صاحب الكتاب ( وقد قرأت  
 اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وعملت به وخليت  
 ماسواه ) اى تركته الظاهر ترك حفظ ماسواه اذ ترك المعنى ليس بمتصور  
 لكونه مصداقا لذلك الواحد وانه كيف يتصور ترك حديث النبي عليه  
 السلام فمعنى قوله ( لاني تأملت فوجدت نجاتي وخلصي فيه ) اى في ذلك

الواحد لكون الكل مندرجا في ذلك الواحد كما يدل عليه قوله ( وكان  
 علم الاولين والآخرين كله ) تأكيد معنوي للعلم الظاهر من الاولين الامم  
 الخالية والشرايع السابقة ومن الآخرين علماء هذه الامة سلفا وخلفا  
 ( مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ) اي الحديث الواحد ( ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لديك ) من تحصيل الاموال  
 واكتساب الاملاك بانواع التجارات ( بقدر بقائك فيها ) بالنسبة الى  
 بقاء الآخرة كما يشهده المقابلة والمتناهي عند غير المتناهي يكاد ان يكون  
 ملحقا بالعدم وقدر في بعض الاحاديث بوثة ارنب وفي الحديث كن  
 في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور فالعاقل  
 لا يعمل للدنيا الا قدر ما يدفع ضرورته وحاجته من نفقة نفسه وعياله فان  
 زاد يتصدق الى احوج الفقراء سيما الصلحاء منهم ولهذا قال عليه السلام  
 لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى منها كافرا شربة ماء \*  
 وروى عنه عليه السلام ان في صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو  
 يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن رأى وعلم فناء الدنيا  
 ونقلها باهلها ثم يطمئن اليها \* وفي اطواق الذهب ولا تمدن عينيك الى  
 زخارفها ولا تبسط يدك الى مخارفها وفيه ايضا فلا تطمع في الدوام وابصر  
 الاقوام هل ينالون في الدنيا دولا ولا يبغون عنها حولا \* وعن يحيى  
 ابن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق منه شيئا يأخذك \* شعر \*  
 قليل عمرنا في دار دنيا \* ومرجعنا الى بيت التراب \* لها ملك ينادى  
 كل يوم \* لدوا للموت وابنوا للخراب \* ( واعمل لا خرتك بقدر بقائك  
 فيها ) والبقاء غير متناه فالعمل لها يقتضى استغراق العمر بالطاعة  
 والتقوى والعفة والاستكانة بالخوف والحشية ظاهر او باطنا بآداء الفرائض  
 والواجبات وبمواظبة السنن والمستحبات وبستر كالمحرمات والمنكرات



وباجتناب البدع والشبهات فان العاقل يختار ما يبقى على ما يقف بل يجتهد ان  
 يزيد طاعة كل يوم على ما قبله على ما روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شر من امسه فهو في نقصان  
 ومن كان في نقصان فالموت خير له ( واعمل لله بقدر حاجتك اليه ) وقد ر  
 الحاجة اليه اخرويا ودنياويا مما لا يحرص في عدد والعمل المناسب له  
 تعالى ان يجعله كذلك فاذا لم يمكن ذلك للانسان فيصرف غاية جهده  
 في الطاعات والعبادات لاسيا في الاذكار والاوراد والتلاوات بالتسائي  
 والتدبر والحشوع الى ان يترقى من عالم لرجس الى ذروة عالم القدس  
 بالانخلاع عن الصفات السفلية ( وعمل للنار بقدر صبرك عليها ) فاذا لم  
 تقدر على النار ساعة فلا تقرب الى المعاصي ذرة واحفظ اوقاتك عن  
 مقضياتها وراقب على نفسك فانها اسدك ان اهملتها يفترسك ﴿ ايها  
 الولد ﴾ ( اذا علمت هذا الحديث ) من البداية الى النهاية بان تتأمل  
 حقايق معانيها ودقائق اسرارها ( لاحاجة لك الى العلم الكثير ) لكونه  
 من جوامع الكلم يشتمل جميع احكام الشرع اصولها وفروعها وعزائمها  
 ورخصها فلا يحتاج الى نصيحة اخرى لكن فلنذكر قصة لطيفة لها مدخل لهذا  
 الحديث من حيث التوضيح والتأييد والتأكيد والتثبيت ( وتأمل في حكاية  
 اخرى ) الاولى ان يترك قوله اخرى الا ان يقال المراد في حكاية هي نصيحة  
 اخرى ( وهي ان خاتم الاصم كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمهما الله تعالى  
 فسأله ) اي الشقيق سأله الخاتم ( يوم اقال صاحبتي ) وخدمتي ( منذ  
 ثلاثين سنة ما حصل لك فيها ) اي اي شيء حصلت فيها ( قال ) الخاتم  
 ( حصلت ثمانى فوائد من العلم وهي تكفيني منه ) اي من العلم يعنى  
 ان عملت بها لا احتياج الى علم آخر ( لاني ارجو خلاصى ونجاتى فيها )

اى فى الثمانية ( فقال شقيق ماهى قال خاتم الفائدة الاولى انى نظرت  
 الى الخلق ) نظر عبرة وتجربة ( فرأيت لكل واحد منهم محبوا ومعشوقا  
 يحبه ويعشقه ) كالاولاد والازواج والاموال والمناصب والاحباء  
 ( وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت ) فتركه ح لليأس عن  
 حياته اذ حبه لغرض دنيوى فاذا يئس ينقطع عنه او عند المرض ينقطع  
 حب المريض اياه كالاموال ونحوه لعلمه انه لا يذهب معه بل يبقى ملكا  
 للغير ( وبعضهم الى شفير القبر ) اى طرفه ( ثم يرجع كله ويتركه فريداً  
 ووحيدا ولا يدخل معه فى قبره منهم احد فتفكرت ) فى نفسى ( وقلت  
 افضل محبوب المرء ما يدخل معه ) اى المرء ( فى قبره ويؤنسه فيه ويدفع  
 وحشته ) بل يدفع المضرة عنه ( فما وجدته الا الاعمال الصالحة ) اذ  
 من البديهي ان الاحباء والاموال وسائر السعائيات تبطل بالموت والباقيات  
 هى الصالحات ( فأخذتها ) اى الاعمال الصالحة ( محبوبة لى ) ومن  
 شرط المحبة ان يداوم على الحبيب ويحمل اذاه ويتعب فى طريقه ويخاصم  
 اعداءه ويحافظ حقوقه ( لتكون لى سراجا ) وضياء ( فى قبرى ) ورفيقا  
 انيسا ( تونسى فيه ولا تتركنى فريدا ) فى مضائق القبر وظلمته كما روى  
 عنه صلى الله عليه وسلم ان المؤمن الصالح اذا مات فرفع من بيته استقبله  
 جنود الله تعالى من الملائكة ببشارة من الله تعالى فيصرخ ابليس صرخة  
 يجتمع منها جنوده فيقول كيف تخلص هذا منكم فيقولون كان عبدا  
 معصوما فاذا وضع فى قبره اتت الصلوة عند رأسه والصوم عند رجله  
 ومشيه الى المسجد وطاعاته وذكره عن يمينه وشماله وتحنى الصبر  
 فى ناحية القبر وهو افضل الاعمال فيبعث الله تعالى عنقا من النار فيأتيه  
 من قبل رأسه فيقول الصلوة اليك عنى فانه كان محافظا عمره على فلا

يأتيه من ناحية من نواحيه الاوجد منعة ثم يكفها الله تعالى عنه برحمته  
 فيقول الصبر للاعمال لقد رأيت ما فعلتم فلو لا ذلك لبشرته فانا ذخره له  
 عند الصراط والميزان ومما يناسب ذلك في شرح الصدور عن تفسير جوهر  
 انه حضر وفاة مورق العجلي فلما سجد وقلنا قد قضى رأينا نورا  
 ساطعا من عند رأسه حتى حرق السقف ثم رأينا نورا آخر من عند  
 رجله كالاول ثم رأينا من وسطه فبعد ساعة كشف وجهه فقال هل  
 رأيتم شيئا قلنا نعم قال قد كنت اقرأ كل ليلة الم السجدة فالنور الذي  
 عند رأسي اربع عشر آية من اولها وما عند رجلي اربع عشر آية من  
 آخرها وما في وسطى آية السجدة نفسها صعدت تشفع لي وبقيت  
 سورة تبارك تحرسني ثم قضى وفيه ايضا عن اخراج ابن ابي الدنيا من  
 طريق آخر عن مورق العجلي وكذلك ايضا وقع على مطرف بن  
 عبد اب مداومته ايضا في كل ليلة على الم السجدة وتبارك ويقرب الى  
 هذا المعنى ما في تذكرة القرطبي عن زيد بن اسلم انه قال بلغني ان المؤمن  
 يتم له عمله يوم القيمة في احسن صورة وجها وثيابا وريحا طيبا فيجلس  
 الى جنبه كلما افزعه شيء امنه وكلما خوفه شيء هون عليه فيقول له  
 جزاك الله خيرا من انت فيقول اما تعرفني فقد صحبتك في قبرك ودياك  
 انا عمك كان والله حسنا وكان طيبا فلذلك تراني حسنا طيبا طال ما ركبتك

في الدنيا فاركبي الآن ( والفائدة الثانية اني رأيت الخلق يقتدون  
 اهواءهم ) اي يتقادون ويطيعون علم دواعي اهواءهم ( ويبادرون الى

مصادات انفسهم فتأملت في قوله تعالى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس  
 عن الهوى فان الجنة هي المأوى ) الهوى ميل النفس الى مقتضيات الطبع  
 ولهذا كان عادة اولياء الله مخالفة النفس في جميع ما تشتهي حتى في نحو المباحات  
 كما حكى عن السري ان نفسى تطالبني منذ ثلثين ان اغمس جزرا في دبس

فما اطعمتها وقال ابن عطاء النفس لا تألف الحق ابدا وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس وقيل الراحة هو الخلاص من امانى النفس \* وحكى عن بعض المشايخ ان نفسه تشهى اكل بيض فنعها منذ ثلثين سنة فغلبت في مفازة وقصد اكله فتوجه نحو قرية فاذا اهل قرية اخذوه وضربوه كثيرا وحبسوه على زعم فاعل تهمة بينهم ثم رآه من علمه فاخبرهم هو الشيخ الفلاني فخلوا سبيله واعتذروه ثم احضروا له طعاما فيه بيض فلم يأكل وقال ليس لكم فيما فعلتم قباحة بل القباحة قصدي لذلك وفي رسالة القشيري فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هوبها في عموم الاوقات هي اصل جميع المجاهدات ومن غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين مثلا على اشفاره شعر \* طلب العلم جمال وشرف \* وهوى النفس وبال وتلف \* فاطلب العلم وكن ذا ادب \* واترك النفس وكن خيرا الخلف \* شعر آخر \* لقد لسغت حية الهوى كبدى \* فلا طيب لها ولا راق \* قال بعض الملوك لبعض المشايخ هل لك من حاجة فقال كيف اطلب منك حاجة وانت اسير غلامى قال كيف قال النفس عبدى تطيعنى وانت اسير لها تطيعها وتنفذ احكامها وتجبرى امورها فيك وتتصرف كيف شاءت في حقك وقال آخر كذلك فقال كيف اطلب منك حاجة وملى اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبد لى قال كيف ذلك قال انت عبد شهوتك وهواك وبطنك وفرجك وقد ملكت هؤلاء كما في بعض التفاسير ( وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت ) اى سارعت وسابقت ( الى خلاف نفسى ) كما سمعت من قصص المشايخ آفا ( وتشمرت ) يعنى تهيئت واستعددت ( لمجاهدتها ) التى هى الجهاد الاعظم من مجاهدة اهل الحرب كما مر ( وما اتبعها ) اى النفس ( بهوبها ) لتيقن الحسنان والوبال

( حتى ارتاضت ) اى الى ان رضيت ( لطاعة الله تعالى وانقادت )  
فان ذلك وان كان امرا في البدايات والاولائل لكن ذلك احلى من السكر  
في النهايات والاولاخر لان صدق المجاهدة يوصل صاحبه من حضيض  
البشرية الى ذروة الملكية فان القلوب مستورة بظلمات المعاصي لا يرى  
شيئا من انوار الغيوب لعدم مبالاته من الآثام والذنوب فاذا ازيل  
يقطع عقبات النفس ويستأهل تجليات انوار القدس فعند ذلك يحصل  
للنفس ملك لا يفتى وسلطنة لا تبلى فاللذة والراحة ليس الا بالعبادة  
والذكر ( الفائدة الثالثة انى رأيت كل واحد من الناس ) اى من عوامهم  
( يسمى في جمع حطام الدنيا ) اى فوائدها ومنافعها من الاملاك والاموال  
بل المناصب والاولاد والاحباء لغرض الدنيا ( ثم يمسكه ) اى الحطام  
( قابضا يده ) الظاهر يجمع الدنيا ثم يخجل ولا يتصدق ولا يعطى  
المحايير ولا يصرف الى وجوه البر ومصارف الخيرات والحسنات قال  
في الفتاوى الفقهية ان الاكتساب فوق ضرورة حاله لاجل التصدق  
افضل من التفرغ للعبادة عند بعض وايضا التصدق لمن حج مرة  
افضل من الحج نافلة على وجه وايضا اختلف في الترجيح ان الغنى الشاكر  
افضل او الفقير الصابر ( فتأملت في قوله تعالى ما عندكم ينفد ) اى ينقطع  
وينتهى ( وما عند الله باق ) الظاهر ان المراد مما عند الله تعالى نحو  
جنس التصدق فان المال مادام في يد صاحبه يد امانة وعارية وعلى خطر  
ليس بيد ملك اذ ما اكله يفتى وما لبس يبلى وعند موته يكون ملكا  
لورثته فانت خديمهم واجيرهم بلا اجرة وما اعطى لوجوه الخير فهو  
يبقى بقاء بلا خوف هلاك ولا احتمال تلف ( فبذلت ) اى صرفت  
( محصولى ) ومجهودى ( من الدنيا لوجه الله ) اى رضائه ( ففرقته ) اى

ذلك الحطام ( بين المساكين ليكون ذخرا ) وزادا ( لى عندالله تعالى )  
 ليس المراد المنع عن التجارة والكسب بالكلية اذالكسب لنفسه وعياله  
 فرض ولهذا يقال طلب المعاش احب من زوايا المساجد وروى عن ابن  
 مسعود رضى الله عنه قال ايما رجل طلب شيئا الى مدينة من مدائن  
 المسلمين صابرا محتسبا فباعه لسعر يوم كان عندالله عزوجل بمنزلة الشهداء  
 ثم قرأ وآخرون يضربون فى الارض وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا  
 حالالا تعقفا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه  
 كالقمر ليلة البدر وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة  
 مع الصديقين كما فى بعض التفاسير وفى خطبة الاربعين من وقف موقف  
 مذلة فى طلب الحلال وجبت له الجنة من بات تعباً فى كسب الحلال وجبت له  
 الجنة والله عن هراض ( والفائدة الرابعة انى رأيت بعض الخلق ظن ) مفعول  
 ثان لرأيت وقوله ( شرفه ) مفعول ظن ( وعزه فى كثرة الاقوام ) جمع  
 قوم ( والانصار والعشائر ) جمع عشيرة بمعنى قبيلة ( فاغتر بهم ) من الغرور  
 ( وزعم ) الزعم بمعنى الاعتقاد الباطل ( آخرون انه ) اى العز والشرف  
 ( فى كثرة الاموال والاولاد فاقتخروا بها وحسب بعضهم انه ) اى العز  
 والشرف ( فى غضب اموال الناس وظلمهم وسفك دماهم ) اى قتلهم  
 بغير حق ( واعتقدت طائفة اخرى ) هذا الاعتقاد ايضا باطل لعل الكلام  
 مبنى على التفنن ( انه ) اى العز والرفعة ( فى اتلاف المال واسرافه وتبذيره )  
 الى غير محله واعطائه وراء الحد الشروع ( وتأملت فى قوله تعالى ان  
 اكرمكم عندالله اتقيكم ) يعنى العز الحقيقى والرفعة الحقيقية ما يكون  
 عندالله تعالى اذا عند الناس شيعى مجازى لا اصله والعز عندالله تعالى  
 انما هو بالتقوى وهو الكف عن جميع المحظورات الى ترك الشهات وترك

ما يريه الى ترك ما لا بأس به بل يتجرد لخدمة مولاه فلا يبنى ما لا يسكنه  
 ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلبسه ولا يلتفت الى دنيا يعلم انه يفارقه ولا يصرف  
 الى غيره تعالى نفسا واحدا من انفاسه فحينئذ يكون صديقا ويدخل  
 في التقوى الورع والعفة فانها عبارة عن امتناع مقتضى الشهوات فسبب  
 الجميع الحشية فهي سبب الى لقائه تعالى وقربه والانس به ولا يتيسر  
 ذلك الا بانقلاع حب الدنيا من القلب وهذا لا يكون الا بترك لذات الدنيا  
 وشهواتها وهذا انما يكون بقمع النفس عن شهواتها على ما في بعض التفاسير .  
 وفي وصايا بعض العارفين لبعض اصحابه اوصيك بما اوصى به الله تعالى  
 الى انبيائه واوليائه وكافة احيائه وعامة عباداه لكونه غاية بالقرب اليه  
 ونهاية ما اكرم لديه فليس شئ اعز عنده ولا افضل لعبده بقوله تعالى  
 . ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله .  
 فعليك ايها الولد الاعز الاكرم ببذل جهدك وغاية سعيك ونهاية بعثك  
 في تحقيق حقايق التقوى وتدقيق اسرارها فان لها ظاهرا وباطنا وحقا  
 وحقيقة فمن بلغها فقد ملك سلطنة سرمدية وملكا ابديا وفي محاضرات  
 قره باغي روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاذ رضى الله عنه اوصيك  
 بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة  
 وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل  
 وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه بالقرآن (فاخترت التقوى واعتقدت  
 ان القرآن حق صادق) لا اعتقاداتهم الباطنة وهو معنى قوله (وظنهم  
 وحسبانهم) عطف تفسير له اذ الحسبان بمعنى الظن (كلها باطل زائل  
 والفائدة الخامسة اني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويعتاب بعضهم بعضا  
 فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم) لا يخفى ان المقام مبنى  
 على الاكثر والافظاير ان الذم والغيبة قديكونان لمن ليس له مال ولا جاه

ولا علم ( فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم ) يعني قدرنا  
 في الازل قسمتهم وما يكون سبباً لمعاشهم يعني ارزاقهم ( في الحيوة الدنيا )  
 الجار متعلق بمعيشتهم لا يخفى ان هذا أتما يدل على ترك الحسد لاجل المال  
 والمطلوب ترك الحسد للعلم والجاه ايضا فالمقصود من الاستشهاد ليس الا  
 معظم المطالب او الكلام مبنى على الاكتفاء والتمثيل ( فعلمت ان القسمة )  
 من الرزق ( كانت من الله تعالى في الازل ) لا يخفى ان الظاهر يقتضى عدم  
 فائدة الاكتساب في تحصيل الرزق بل تكثيره وقد قرر في الفقهية بفرضية  
 بعض الاكتساب وان التجربة شاهدة بنفع الاكتساب وقد عدوا  
 التجريبات الصادقة من القطعيات التي توجب تأويل النصوص الظاهرة  
 في خلافها على ان المراد من القسمة الازلية في النص تقديرها مع اسبابها  
 من الاكتساب بناء على قاعدة الاعمال نعم لافائدة للحسد في امر الرزق  
 وان كان لسعى العبد مدخل ( فما حسدت احدا ) لعدم فائدة الحسد  
 في امر الرزق ( ورضيت بقسمة الله تعالى والفائدة السادسة اني رأيت  
 الناس يعادى ) من العداوة والحصومة ( بعضهم بعضا لغرض ) كالمال  
 والرياسة والجاه بل من العلم وهو ظاهر في الحقيقة تتحد مع الفائدة الخامسة  
 لكن لما كان فيه خصوصية مخصوصة ووجه قوى بين الانام افردتها  
 مقابلا لها ( وسبب ) عطف تفسير للغرض ( فتأملت في قوله تعالى  
 ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ) نصب نفسه لعداوة الانسان حين  
 طرد عن رحمة الله ولعن لعنة ابدية لسبب امتناعه عن سجدة اينا آدم  
 عليه السلام فكان ذنباً للانسان كذنب الغم ايما يجد فرصة يهلكه ويتلفه  
 كما في جامع الصغير ان الشيطان ذنب الانسان الحديث ( وعلمت انه  
 لا يجوز عداوة احد غير الشيطان ) وانت خير ان ما يدل عليك النص



اتخاذ الشيطان عدوا وهو ليس بمطلوبه والمطلوب عدم اتخاذ  
غير الشيطان عدوا وليس بلازم للنص على ان الكفكار لاسيما  
حريياتهم بل الفساق والاشقياء مما يتخذ عدوا الا ان يراد من  
الشيطان الاعم بعموم المجاز او المراد من العدو مالا يرجي زوال  
عداوته او العداوة الكاملة التي معظم قصده الدين ولا يبعد بناء الكلام  
على المفهوم المخالف كالسكوت في معرض البيان ومفهوم اللقب فافهم  
ويمكن ان يقال ان عداوة الغير عند عداوة الشيطان كعدم فكان العدو  
هو الشيطان فلا يليق لاحد ان يتخذ عدوا مالم يدفع عداوة الشيطان  
(والفائدة السابعة اني رأيت كل احد يسعى بحمد) يعني يصرف جميع  
مقدوره (ويجتهد بمبالغة) يعني فوق المأمول (طلب القسوة) اي  
ما يقتات به اي مايؤكل وكذا مايلبس وما يسكن (والمعاش) عطف  
تفسيره (بحيث يقع به في شبهة وحرام) يعني يكون فرط اجتهاده داعيا الى  
تناول نحو الشبهات والمحرمات والى ارتكابها طمعا في تكثير الاموال  
فلا يراعى اسباب الحل فضلا عن الطيب والكمال في الدين انما يكون  
بالطيب لا بالحل فقط قال المص في الاحياء ولا طريق الى لقاء الله تعالى  
الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليها الا بسلامة البدن ولا تصفو  
سلامة البدن الا بالاطعمة والتناول منها على قدر الحاجة على الاوقات  
فمن هذا قال بعض السلف ان الاكل من الطيب من الدين وعليه نبه  
رب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا  
انتهى وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه اني لادع سبعين بابا من الحلال  
مخافة ان تقع في الحرام وفي شرح اربعين النووى للشيخ زاده واختلف  
في الطيب فقيل هو مرادف للحلال وقيل هو الحلال الخالي عن الشبهة  
وقيل مالا يعصى في تحصيله ولا يرتكب فيها شرعا وقيل مالا يحصل

بالحرف الدنية كالحجامة والديباجة وغير الطيب على خلافه في التفسيرات انتهى وفي بعض المواضع عن الزاهدي عن فتاوى محمد بن الفضل الحلال معلوم واما الطيب فمن اخذ ارضا مزارعة محافظا على الصلوات في موافقتها بالجماعة لكنه اخر صلوة واحدة عن وقتها لاشتغاله بالزراعة لا يكون زرعه طيبا وكذا لو زرعه او غرس بغير طهارة او منع الاجرة من الاجير او اخرها بعدما جف عرقه وكذا اذا اخر اداء الثمن بعد حلول الاجل واذا متفرقا بدون رضا البايع انتهى وفي بعض الكتب قال صلى الله عليه وسلم يا علي من اكل الحلال صفادينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله تعالى ولم يكن لدعوته حجاب ومن اكل الشبهات اشبه عليه دينه ودق قلبه وضعف يقينه وحجب الله تعالى دعوته وقات عبادته (ويدل نفسه ويتقص قدره) اي يجعل نفسه حقيرا وذليلا في طلب المعاش ليس بحسب الدنيا فقط بل بحسب الآخرة ايضا لتأخره عن فضائل العبادات واكمال النفس بوجوه الطاعات للاشتغال بتحصيل ذلك المعاش (فتأملت في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله

رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته) اي الله تعالى (وقطعت طمعي عما سواه) من امر المعاش وتحصيل الرزق فان قيل لو كسب بمجرد التصديق والانفاق فضل كسبه هلا يكون الكسب افضل عبادة قلت قال في التاتار خانية الامتناع من الكسب اولى من الاشتغال به على قصد الانفاق وان الصبر على الفقر افضل من الشكر على الغنى الظاهر من الامتناع للتفرغ على العبادة قال بعضهم اجتهادك فيما (١) ضمن الله لك وتقصيرك فيما طلب الله منك

(١) اي الرزق

دليل على نظمان البصيرة منك (الفائدة الثامنة اني رأيت كل احد) الظاهر ان لفظ كل في هذه انما هي للتكثير للتسوير والافظا المنع

( يعتمد الى شئ من مخلوق ) يعنى يغتر ويعتنى الى ذلك الشئ فيوقع نفسه الى تحصيله وتكميله ولا يبالي طاعة ربه رضاء مولاه وتعمير اوقاته بل يضيع عمره في هوى ذلك الشئ والعمر جوهر عزيز لا يعادله قيمة بل كل نفس واحد من انفاسه لا يناله الانسان بخزائن ملوك الدنيا ولا يقدر عودته ولا يمكن عوضه وجبرته ولا يمكن قضاء وظيفته اذ كل نفس موظف فهو رأس مال المؤمن العاقل يكتب به اسباب السعادة الالهية السرمدية فاذا صرف لمثل هذه الامور الخيثة الدنياوية فهو غبن فاحش وخسران عظيم ومصيبة لا يقدر الى تداركها جميع الاولين والآخرين اذ العمر محسوب ووقت الاجل غير معلوم معين ( وبعضهم ) النط بالقاء على ان يكون تفصيلا لهذا الجمل ( الى الدنيا والدراهم ) هكذا ما عندنا من النسخة لعل الاوفق الى الدنانير والدراهم ولكن لاضير لانه ح يكون من عطف الخاص على العام قال في العوارف لا يكمل شغل العبد بالله الكريم وله في الدنيا حاجة ( وبعضهم الى المال والملك ) وقد كان حب ذلك قطع طريقه تعالى للمؤمن ( وبعضهم الى الحرفة والصناعة ) اذ كل حزب بما لديهم فرحون وكل قوم بما يألف به يتلذذون ( وبعضهم الى مخلوق مثله ) كالامراء والملوك وكل من له رياسة وقوة بين قوم ( فتأملت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) اى يكفيه ولا يجعله محتاجا الى غيره ومن اصدق المجربات ان من توكل على الله وفوض جميع امره الى الله تعالى وتفرغ على طاعة الله تعالى وتقاعد عن معصية الله تعالى سخر الله له رزقه وهياً اسبابه ويلهم عباده بالعباء والاحسان اليه بل يفضل سماوى خلاف العادة كما حكى ان ذا النون اصطاد سمكة فطرحها بين يدي ابنة صغيرة له فنظرتها الابنة تحرك شفيتها فطرحها الماء فقال ابوها لم ضيعت كسبي قالت انى

لا يرضى ان آكل خلقا يذكر الله تعالى فقال ايش تفعل فقالت نتوكل  
فلما صار وقت العشاء انزل الله عليها مائدة من السماء مملوءة بانواع الاطعمة  
ثم لم ينقطع في كل ليلة فحسب انها منه ثم بعد زمان لما توفيت الابنة  
انقطع المائدة وحكم انها لتوكل الابنة ( ان الله بالغ امره ) قال القاضي  
مبلغ ما يريده ولا يفوته مراده يعنى ان امره نافذ ( قد جعل الله لكل  
شئ قدرا ) قال القاضي تقديرا او اجلا لا يتأتى تغييره وهو بيان  
لوجوب التوكل انتهى فان من علم ان الله تعالى يبلغ ما يريده ويفذ امره  
فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل الا انه من توكل عليه يكفر عنه سيئاته  
ويعظم له اجرا والله تعالى جعل لكل شئ من الشدة والرخاء والموت  
والحيوة ونحوها تقديرا متعلقا بنفس ذاته وبزمان وقوعه بجميع كيفياته  
واوصافه وانه تعالى بالغ ذلك المقدر على حسب ما قدره تعالى لم يبق له  
سوى التسليم والاعتماد على تقديره والتوكل عليه فلهذا لم يعطف على  
قوله ومن يتوكل وكذا من علم انه جعل لكل شئ مقدارا واحدا معيننا  
او اجلا ونهاية ينتهى اليه ولا يتأتى تغييره يضطر الى التوكل عليه لا محالة  
كذا في حاشية شيخ زاده ( فتوكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل )  
فلما ذكر الخاتم هذه الثمانية ( فقال شقيق ) محسنا اياه ( وفقك الله تعالى  
يا خاتم انى نظرت التورية والانجيل والزبور ) وقد عرفت من الكلام  
على النظر بغير القرآن من الكتب السماوية لعل المنع اما من افراط النظر  
او النظر للعمل بجميع او التناول المفضول عند امكان العمل بالفاضل  
( والفرقان فوجدت الكتب الاربعة ) الالهية بل جميع الكتب  
ولو صحفا لكنه اكتفى بما هو مدون لكونه متبوعا ومشهورا ( تدور على  
هذه الفائدة الثمانية فمن عمل بها ) اى الثمانية ( كان عاملا بهذه الكتب الاربعة  
ايها الولد ) قد عملت من هاتين الحكايتين ( اى حكاية الشبلى وحكاية

خاتم الاصم ( انك لا تحتاج الى تكثير العلم ) بل يكفي لك قليل العلم  
 اذا النجاة والوصول الى رضا الله تعالى انما هو بالعمل فالمقصود هو العمل  
 والعلم انما هو لاجل العمل فالقدر الذي يعلم به وجوه العمل كاف فالاشتغال  
 وراء الحاجة ليس بلازم بل ليس بافضل بل الاشتغال الى العمل الذي  
 هو المقصود الاصلى افضل من الاشتغال بتفاصيل العلم ففيه اشارة الى  
 ترجيح العلم كسفيان الثوري وداود الظاهري وابراهيم بن ادهم حيث  
 ذهبوا الى ترجيح جانب العمل وتقاعدوا عن التعمق الى تدقيقات العلم  
 تعالما وتصنيفا وكثرة اجتهاد بعد ان وصلوا رتبة الاجتهاد وبعضهم رجحوا  
 جانب العلم واشتغلوا توفيره وتكثيره لكن المذكور في الفتاوى من حصل  
 علم الحال ان ذكيا صاحب قابلية فالسعى بالعلم افضل وان غبيا لا يزيد على  
 سعيه امرا كثيرا فالعمل في حقه افضل ( والآن ايبن لك ما يجب على  
 سالك سبيل الحق ) كما هو سبيل اولياء الله وطريق المشايخ المتورعين المشرعين  
 المتسننين يعنى لا يجب عليك كثير العلم بل الواجب عليك سلوك سبيل  
 الحق وسبيل الحق ان لا ترضى ولا تقنع بشئ دون الحق لانه من رضى  
 من الدنيا بالدنيا فهو ملعون ومن رضى من الزهد بالثناء فهو محجوب ومن  
 رضى من الحق بشئ مما دون الحق كائسا ما كان فهو طاغ فالحذر الحذر  
 عن سوى الحق كما ورد في القرآن ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
 رب العالمين فالسالك لا يرغب الى شئ سوى الله تعالى ويظهر قلبه عن كل  
 شئ غير الله تعالى ويزين جميع اركانه وجوارحه بمحود الله تعالى بان يكون  
 صادقا في طلب الله تعالى ومخلصا في عبادة الله تعالى وفي طلبه وعبادته لا يشرك  
 غير الله تعالى الى ان لا يطلب شيئا من غيره ولا يستعين من غيره حتى نحو  
 الملح والماء كما ورد عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال دعاني رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو يشترط على ان لا تسأل الناس شيئا قلت نعم قال

لا ولو سوطك ان سقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه ثم اراد ان يبين طريق  
 حصول هذا السلوك فقال ( اعلم انه ينبغي للسالك من شيخ ) الشيخ في  
 اصطلاح هذا الشأن هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة  
 البالغ الى حد التكميل فيها بعلمه باقات النفوس وامراضها وادوائها  
 ومعرفة بذواتها وقدرته على شفائها كما يشير اليه كلام المص هنا ( مرشد  
 مرب ) من التربية فطلب هذا الشيخ فهو عين طلب الله تعالى وابتغوا  
 اليه الوسيلة الرفيق ثم الطريق من لاشيخ له فشيخه الشيطان لكن لا يعتقد  
 ان الشيخ مقصود فالشيخ كالكعبة يستجدون اليها والسجدة لله تعالى  
 لكن ذلك لا يكون بالتكلف بل بالمحبة والشوق والاحترق بنار الفراق  
 فمن حصل له ذلك بالعبادة الازلية فيتوب توبة نصوحا مع الشرائط مع  
 اعتقاد اهل السنة ولا يتوجه الى الرخص ثم يطلب شيخاً كاملاً كما ذكره  
 ( ليخرج ) ذلك الشيخ ( الاخلاق السوء ) الذميمة الرذيلة ( منه ) اى  
 من السالك ( بتربية منه ) اى الشيخ ( ويجعل مكانها ) اى الاخلاق السوء  
 ( خلقا ) اى اخلاقا ( حسناً ) اى حسنة اى الحميدة ( ومعنى التربية )  
 وحقيقته ( يشبه فعل الفلاح ) اى الاكار والمزارع ( الذى يقلع الشوك )  
 الذى يضر بقاؤه نبات الزرع ( ويخرج النباتات الاجنبية ) اذبقاؤها يضعف  
 قوة الزرع ( ليحسن نباته ) اى الزرع ( ويكمل ) اى يقوى ويفوق  
 ( ريعه ) اى محصوله ( لان الله تعالى ارسل الى العباد رسولا للارشاد  
 الى سبيله فاذا ارتحل عليه السلام من الدنيا قد خلف الخلفاء فى مكانه حتى  
 انهم يرشدون الخلائق الى الله تعالى لاجل هذا المعنى ) قوله ( فلا بد  
 للسالك من شيخ يربيه ويرشد ) تكرر للتأكيد اشارة الى غاية لزوم الشيخ  
 اذ الوصول بلاشيخ صعب ولذا قيل خذ العلم من افواه الرجال وفي نقحات

الانس كان صفى الدين رجلاً صالحاً دائماً في ذكر الله تعالى فرأى ذكره  
 في الواقعة كأنه نور خرج من الفم ودخل في الارض وبعد الافاقة تأمل  
 فقال لاخير فيه لانه تعالى قال اليه يصعد الكلم الطيب ثم اخذ الذكر من  
 تلقين شيخ كامل فرأى تلك الواقعة ان ذلك النور صعد الى السماء وخرقها  
 قال ابو على الدقاق من لا يريه شيخ كشجرة نبتت في الصحراء بالتربية  
 احد لا تثمر وان امرت لا تكون لذيدة \* ( الى سبيل الله تعالى وشرط  
 الشيخ الذي يصلح ان يكون نائباً للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وان  
 يكون عالماً ) بعلوم الشرايع والاخلاق وبصيراً بعيوب النفس ( لان كل  
 عالم يصلح له ) اى ان يتخذ شيخاً يقتدى به ومرشداً ( وانى ايبن لك  
 بعض علاماته ) ففيه اشارة الى ان الكل كثير لا يتحمل هذه الرسالة بل  
 ما لقي اجمالاً يصلح ان يكون دليلاً لما ابقى ( على سبيل الاجمال ) والتفصيل  
 ربما يندرج تحت الاجمال ( حتى لا يدعى كل احد انه شيخ مرشد )  
 ولا يتبع على كل احد ولا يقلد على اعتقاد انه شيخ مرشد ( فقول )  
 الشيخ الذى للارشاد ( هو كل من يعرض من حب الدنيا ) لانه رأس  
 كل خطيئة اذ جميع المحظورات متولد منه ومنته اليه فمن يريد سلامته  
 عن جميع المحظورات الدينية يعرض عنه لان عزها ذك وذلها عز ومنحها  
 محن ومحنها منح وهى دار مشقة وفراق ودار بلاء وفناء وعبور لا دار  
 بقاء ودوام وسرور اولها ضعف وفتور وآخرها موت وقبور فانية  
 مشوبة بالمضار والشورور والآخرة باقية خالصة من الشوائب والمورور  
 عزها باقية ابدية ونعمها صافية سرمدية ( وحب الجاه ) ولو علماً وعبادة  
 بل الاعراض اهم فيهما ( وكان ) ذلك الشيخ ( قد تابع لشخص بصير حاو  
 لشروط المشيخة يتسلسل متابعة الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

وكان محسناً برياضة نفسه ) يعنى يفعل الرياضة على وجه حسن ( من قلة  
 الاكل ) بيان للرياضة اذ يقال قلة الاكل يوصل صاحبه الى اعلى عليين كما  
 ان كثرتة ينزل صاحبه الى اسفل السافلين . وعن ذى النون المصرى  
 لا تسكن الحكمة بمعدة ملئت طعاماً وقال المصنف في منهاج العابدين عن ابراهيم  
 صحبت اكثر رجال الله تعالى فى جبل لبنان وكانوا يوصوننى اذا رجعت  
 ابناء الدنيا فعظم باربع قل لهم من يكثر بالاكل لا يجد لذة العبادة ومن  
 ينم كثيراً لا يجد بركة عمره ومن لم يترك رضاء الناس فلا ينتظر رضاء الرب  
 ومن يكثر بفضول الكلام فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام وعن سهل  
 ان جميع الخير فى هذه الاربعة حتى صارت البدلاء بها ابداً وقال بعض  
 الجوع رأس مالنا ومعناه ان ما يحصل لنا من فراغ وسلامة وعبادة  
 وحلاوة وعلم انما هو بسبب الجوع والصبر لكن المقصود ليس افراط  
 الجوع الذى يضعف البدن ويضر فى العبادة اذ النفس مطية فالرفق  
 بها لازم ( و ) قلة ( القول ) وقد سمعت بعض ضرر اكثر الكلام  
 روى عن المصنف \* احفظ لسانك لا تقول فتبتلى \* ان البلاء مؤكل  
 بالمنطق \* وعن ابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء فى  
 قتله وان اللسان دليل الفؤاد يدل الرحال على عقله وفى المنهاج لسان  
 المرء ليته ولهذا قيل لسانك اسدك ان ارسلته يأكلك وفى المثل رب كلمة  
 تقول لصاحبها دعنى وعن مالك بن دينار اذا رأيت قساوة فى قلبك  
 ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعينك  
 وقيل افضل الصدقة حفظ اللسان ومن كف لسانه ستر الله عورته كلام  
 ابن آدم بلاء الاذ كر الله تعالى البلاء مؤكل على القول ان الله تعالى  
 لا يقبل عمل عبده حتى لا يرضى عن لسانه سكون اللسان سلامة الانسان  
 صلاح الانسان فى حفظ اللسان بلاء الانسان من اللسان تاق الانسان من



طرف اللسان ( والنوم ) نقل عن الاربعين للمصنف النوم مانع قوى  
عن العبادة ورأس مال السعادة العمر والنوم ينقصه اذ يمنع العبادة وقيل  
كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار وفي الروضة من لزم الرقاد  
اي النوم حرم المراد ( وكثرة الصلوة ) لانها جامعة لانواع العبادات  
النفسانية والبدنية والمالية والقلبية من الطهارة وستر العورة والتوجه  
الى الكعبة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة  
الشیطان ومناجات الرحمن وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف  
عن الاطيين ومشملة على عبادة جميع احوال الانسان قياماً وقعوداً  
وانحاءً وسقوطاً على الارض ومشملة انواع الاذكار ثناءً وتحميداً  
وتكبيراً وتسبيحاً وتهليلاً وتوحيداً وجامعة لاصناف العبادات فرضاً  
وواجباً وسنة ومستحباً وندباً وايضاً جامعة لفضائل الفعل كما ذكر  
والترك اذ ترك محرقاتها ومنها تها ومكروها تها سباعنده تشهى النفس  
يحصل الآخرة فالصلوة وسيلة قوية الى اجل المآرب واقصد المقاصد  
( والصدقة ) اي كثرة الصدقة الظاهر ما هو من النوافل او اعم منها  
ومن نحو الزكوة والافضل في الصدقة ان يكون من احب امواله اذا ملك  
مال صاحبه فقط وغير الصدقة ملك الغير قال الله تعالى ما عندكم ينفذ  
وما عند الله باق وقال الله تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
وفي الروضة للزندوسى عن انس رضى الله تعالى عنه يؤتى برجل يوم  
القيمة من النار فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول مقيل اشد فيقول  
الله تعالى اتقتدى بملاء الارض ذهابتي اخرجك من النار فيقول العبد  
نعم يارب فيقول الله تعالى كذبت عبدى فقد سألتك في دار الدنيا اهو  
من ذلك امرتك باشباع جايح فلم تفعل وفيه ايضاً عن على رضى الله  
عنه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قراءة القرآن فقال

عليك بالصدقة فانها امان من النار قلت والصلوة عليك قال عليك بالصدقة فانها في القلب قلت والتسبيح قال عليك بالصدقة فانها مهوور حور العين قلت فقيام الليل قال لا يقاس على قيام الليل ولكن الصدقة افضل من قيام الليل بالف مرة واما البخيل فحارس نعمته وحازن ورثته والبخل في الطعام من اخلاق الطغام (والصوم) قال في جامع الصغير قال عليه الصلوة والسلام صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وفيه صيام المرء في سبيل الله تعالى يبعد من جهنم مسيرة سبعين عاماً ولهذا اختار بعض السادات الصوفية صوم الدهر وبعضهم صوم داود على نبينا وعليه الصلوة والسلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وبعضهم كل اثنين وخميس من كل اسبوع وبعضهم ايام البيض من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وكل ذلك ورد في فضله وكثرة اجره وثوابه اثر لكن شرطوا في الصوم عدم ضعف البدن والافيمع الصلوة والصلوة افضل من الصوم كافي وصايا لقمان لابنه (وكان) ذلك الشيخ (بمتابعة الشيخ البصير جا علا محاسن الاخلاق له) اى لنفسه (سيرة) اى ملكة راسخة وطبيعة لازمة لقد صدق من قال \* يامن تقاعد عن مكارم خلقه \* ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة \* من لم يهذب علمه اخلاقه \* لم يتنفع بعلمه في الآخرة \* كما قيل حسن الخلق يلحق الاخسة مرتبة الاكابر \* وسوء الخلق يلحق الاعزة الى حالة الاصاغر \* وروى عنه عليه الصلوة والسلام الخلق السئ يفسد العمل كما يفسد الملح العسل (كالصبر) لاسيما في طريق الطاعة بل افضل الصبر ذلك والصبر عمل لا يوازنه عمل اذثواب سائر الاعمال مما يمكن حسابه وعده واما ثواب الصبر فغير متناه قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (والشكر) لاسيما على ما وفقه الله تعالى من الطاعة

قال المص ان تسبيحة واحدة محتاجة الى شكر والشكر والتحميد من افضل الطاعات بل حكمة مشروعية جميع الطاعات هو شكر المنعم ولهذا يقال شكر المنعم على المنعم عليه واجب ومن ثم اختلف في ان التحميد افضل او التهليل وان كان الاصح هو الثاني على ما في شرح حصن الحصين لعلى القارى رحمه البارى ( والتوكل ) في جميع الامور وقد عرفت تفصيله ( واليقين ) الظاهر ان المراد به معرفته تعالى بذاته وبصفاته تحقيقاً اى بايمان تحقيقى لاستدلالاً بالحكماء والمتكلمين والصوفيين البطالين وذلك بالذوق والحال والوجدان وذلك انما يحصل بالاتقاء والتورع وبدوام العبودية مراعيّاً للكتاب ومحافظاً للسنة متوقياً عن الشبهات والمكروهات تاركاً جميع ميولات النفس وهواها ( والسخاوة ) قال الجنيد رحمه الله تعالى اربع توصل الرجل الى مقام المقرين وان قل علمه وعمله الحلم والسخاوة وحسن الخلق والتواضع \* وعن على رضى الله تعالى عنه كمال الرجل اربعة السخاء عند القلة والتواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير المنة \* وفي وصايا نجم الدين الكبرى اوصيه بمواساة الفقراء وان لا يمر عليه يوم الا ويتصدق فيه ولو بكعكة او بصلة ممن يعلم انه يصلى ( والقناعة ) عن الشافعى رحمه الله تعالى \* كن غنى القلب واقنع بالقليل \* مت ولا تطلب معاشاً من لئيم \* لا تكن للعيش مجروح الفؤاد \* انما الرزق على الله الكريم \* وقال بعضهم ماسقت اغصان ذل الاعلى طمع بذر \* وقيل الطامع لا يشبع ابداً لان حروف الطمع كلها مجوفة وقال ابوبكر الوراق لو سئل الطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال الحرمان \* وقيل اطمع من اعظم آفات النفوس وفي كلام بعضهم \* خذ القناعة من دنياك وارض بها \* واجعل تصيبك منها راحة البدن \*

وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها \* مراح منها بغير القطن والكفن \*  
قال الشافعي رحمه الله تعالى الحريص محروم والرزق مقسوم والبخل  
مذموم والحسود مغموم \* قال في العوارف لا يكمل شغل العبد بالله  
الكريم وله في الدنيا حاجة ( وطمانينة النفس ) الظاهر ان المراد به  
النفس المطمئنة وهي على ما ذكره المص في بعض كتبه التي تنورت  
بنور القلب وتجملت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب بالكلية  
متابعه في الترتي الى جانب عالم القدس منزهة عن خباثت الرجس مواظبة على  
الطاعات مساكنة الى رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها \* يايها النفس  
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي  
جنتي \* للتجريد ويمكن ان يراد باطمئنان النفس اطمئنانه بذكر الله تعالى  
على ما يشير اليه قوله تعالى الابذكر الله تعلمن القلوب ( والعلم والحلم

والتواضع والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأني وامثالها )  
كانصيحة والشفقة والخدمة والالفة والبشاشة والاحتمال والمداراة  
والايثار والكرم والقنوة وبذل الجاه والمرومة والتودد والعمو والصفح  
والتلطف والبشر والطلاقة والتناء وحسن الظن وتصغير النفس  
وتوقير الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم على الصغار والتوقير على  
الكبار وغيرها وتفاصيل الكل في المطولات كالاخياء والمنهاج والطريقة \*  
قال تاج الدين النقشبندی ومن يريد ان يعرف الشيخ الكامل بالتحقيق  
يجلس على مقابله فان حصل له الجمعية وزال عنه التفرقة او نقص فهو ولي  
وان لم يحصل له التمييز ففي وقت سكون الشيخ يجلس ايضاً مقابله  
متوجهاً الى الباطن فان نقص من الخواطر والوساوس فولى مرشد  
والا فتركه فالشيخ هو الذي بقوة تصرفه ترتفع الظلمات البشرية عن  
المريد وتثبت انوار الجمال الالهي فبسببه يحصل طلب الذات الاحدية

فتحويل القلب عن الأدنى الى الأعلى وانصراف الرغبة عن الأدنى على يد الشيخ وترك الدنيا على يد المرید وقيل الشيخ يحيى ويميت (فهو اذ انور من انوار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومعجزة من معجزاته (يصالح للاقتداء به) فيه اشارة الى ان ما ذكر ادنى ما يقتدى به اذا لعل مما يجب الاقتداء به (لكن وجود مثله نادر) اى عزيز وقليل (اعز) اى اشرف قدراً واعظم قيمة او اقل وجوداً (من الكبريت الاحمر) فى بعض اللغات اذا تعذر وجود شئ ولم يكن له وجود يقال هو معدوم كالكبريت الاحمر فيكون كناية عن كمال الندرة والقلة \* وقيل حجر يضىء فى الليل \* حكى ان سليمان عليه الصلوة والسلام وضع فى قبة بيت المقدس فيستضاء مقدار ميل فى الليل الى ان تغزل النسوان بضياءه على ما نقل فى بعض المواضع عن شرح هذه الرسالة او غبار كيمياء لو وضع مقدار اذن خلال فى مرجل مملو انقلب المرجل مع ما فيه ذهباً او فضة على ما قرر الشيخ الوالد نور الله مرقدہ وجعل الجنة مثواه عند تدريس هذا المحل (ومن ساعدته) من المساعدة (السعادة) اى الشرف فاعل ساعدت يعنى من وفقه الله تعالى بالسعادة وقد يفسر بالبخت (فوجد شيخاً كما ذكرنا) اذ لغاية ندرته ونهاية عزته لا يصادف مثله الا بتوفيق الله او بمساعدة البخت كان بمصادفة مثله مما لا يكون حصوله مقدوراً (وقبله الشيخ) فيه اشارة الى ان الشيخ على تقدير وجوده لا يقبل كل احد بل انما يقبل من علم فيه استعداداً وقابلية اذ شرط فى فيض العلة الفاعلية استعداد العلة القابلية وايضاً انهم لا يكتفون ولا يتجولون من فهموا منه القابلية والاستعداد ويظنون منه السعى والمجاهدة اذ سرهم وديعة عظيمة محرّم اعطاؤها لغير اهلها كما يحرم المنع عن اهلها ولذا قالوا لا تنطقوا بالحكمة

عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم \* ويروى  
 لا تكشفوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تكتموها عن اهلها  
 فتظلموهم \* وفي شمس المعارف \* ومن منح الجهال علماً اضاعه \*  
 ومن منع المستوجبين فقد ظلم \* وايضا قيل صن القال عمن لم يكن اهلاً  
 للقال قال عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم  
 على الناس على قدر عقولهم كما سيأتي من المص ( فينبغي ان يحترمه )

اي يعظمه ويوقره ( ظاهراً وباطناً اما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله )  
 الظاهر انه عام للمناظرة اذا المناظرة بين المتساويين وعند خفاً الامر وكلام  
 الشيخ عند طالبه يلزم ان يكون حقاً في اعتقاده \* فان قيل عند كون خلاف  
 الشيخ ظاهراً بينا ما يفعل الطالب \* قلت ان هذا قريب ان يكون من  
 قبيل تعليق المحال اذا لموصوف بالصفات السابقة لا يذهب ولا يقول  
 ما يكون فساداً ظاهراً ولو حدث على مقتضى البشرية لا يصير عليه بل  
 يتذكر في اول التنبيه ( ولا يشتغل بالاحتجاج معه ) اي على خلافه  
 يعني لا يشتغل على اتيان الحجة على خلاف الشيخ وفي لفظ الاشتغال  
 اشارة الى الرخصة بخومرة واحدة اذ لا يعد ذلك مجادلة ( في كل مسألة )  
 هذا وان كان ظاهراً في رفع الايجاب الكلي لكن المناسب حمله على  
 السلب الكلي لا السلب الجزئي ( وان علم خطأؤه ) اذا لم يرجع بما  
 هو بمرة واحدة لا يلزم على تلميذه الزامه لعل الشيخ يتذكر بعد التأمل  
 ويرجع عن انكاره بعدما وصل ادراكه بعد هذا الزمان بالتفكير وقد قال  
 تاج الدين في رسالته لا ينبغي للمريدان يقتدى بجميع افعال الشيخ بلا  
 امره اذ يجوز ان يكون عمل الشيخ بحسب مقامه وحاله وذلك للمريد  
 سم فحرم وفيها ايضاً ينبغي ان يعتقد المريدان خطأ الشيخ اقوى من  
 صوابه ولا ينصح للشيخ ان لم يسأله كما ان الشيخ نظام الدين يقرأ

المشارك على شيخه لكن لغاية سقامة نسخته يتكلف الشيخ ويتعب على نفسه فقال نظام الدين يوماً لشيخه نسختك غلط جداً ان تأمنى اطلب عن فلان ونسخته صحيحة فكان ذلك صعباً على الشيخ فغضب عليه قال نظام الدين زال بهذا حالى وسقطت عن مقامى حتى خفت من الايمان الشرعى فاستشفعت من زوجته فرجعت الى حالى ومقامى بعده وعن بعض العارفين انه قال اول من رآنى صار صديقاً و آخر من رآنى صار زديقاً ( ولا يلقى ) اى لا يضع ( بين يديه سجاده ) لاستلزامه لتعريض الامر بالصلوة ( الا وقت اداء الصلوة ) فانه حينئذ من كمال التأدب وزيادة التكريم اما اذا علم من الشيخ صلوته البتة اما بالقرائن او لكون بعض الصلوة كالضحى موظفاً عند الشيخ فهي كالوقية ( فاذا فرغ يرفعها ) لظهار مسارعة الخدمة ( ولا يكثر نوافل الصلوة بخضرته ) لايهام سوء ادب وهو ملتزم بكمال حسن الادب ( ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه ) قال فى الرسالة التاجية وان كان ما امره خلاف شرع فى اعتقاده لان الشيخ لا يأمره الا بأمره تعالى فيحسن عقيدته فى حق الشيخ ولا يتوقف فى العمل باشارته \* كما حكى ان بعض تلامذة الشيخ النصر استأذنه منه ليتزوج فاصر زيادة فنعى الشيخ ثم تزوج بلا اذن فحصل اربع بنات جلسن كلهن فى الدكان للعمل بالسوء فحمل ذلك على فراسة الشيخ وكرامته ( واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه فى الظاهر لا ينكره ) ولا يرده ( فى الباطن ) اى فى قلبه ( لا فعلاً ولا قولاً ) الظاهر قيد للانكار والرد ( لئلا يتسم ) من السمة بمعنى العلامة يعنى ان عدم موافقة الظاهر بالباطن سمة ( بالفاق ) وعلامة له فلو فعل ذلك للزم ذلك ( وان لم يستطع ) اى ان

لم يكن ذلك مقدوراً له ( بترك محبته الى ان يوافق ظاهره باطنه )  
لان الانكار يسد باب الفيض فلو تكلف مع الانكار لا يستضيء من  
انوار الشيخ قال في العوارف ومن قال للاستناد لا يفلح ابداً  
وان الادب مع السادات يبلغ صاحبه الى الدرجات والكمالات ومن لم  
يعظم حرمة من تأدب حرم بركة وفضلاً منه \* وقال بعضهم ما وصل  
من وصل الا بالادب وما سقط من سقط الا بترك الادب \* وقال الجنيد  
حين رد بعض اصحابه ان لم تؤمنوا بي فاعتزلوا عني والحاصل انه ينبغي  
له ان يكون متقادماً ومتسليماً لامره بل لمن يقدمه الشيخ ايضاً  
من المريدين وان كان علمه الظاهري اقل من علم المريد ويخدمه بالنفس  
والمال والبدن ويحبه على جميع الخلائق بل نفسه بموجب لا يكمل ايمان  
احد حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده اذ الشيخ خليفة  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كما حكى ان خواجه احرار قدس  
سره قال سمعت من امير قاسم قال ذهبت لزيارة مولانا زين الدين وعنده  
رجل صوفي اجنبي فمولانا قال للصوفي اتحب شيخك او الامام الاعظم  
ابا حنيفة رحمه الله تعالى قال احب شيخى ففضب عليه مولانا الى ان شتم  
بخوياكلب ويا حمار فقام الشيخ من غضبه وراح الرجل وانا متحير  
فخرج مولانا من بيته بعد زمان وجاء الرجل واعتذر فقال عملت  
خمسین سنة بتفاصيل فقه الحنفي ولم احصل التبرى عن رغبة المكاره  
ومشتميات النفس والهوى فبخدمه زمان قليل للشيخ زال منى مثل  
تلك الرغبات والميولات فسلم الشيخ (١) اعتذاره واكرمه وحسنه كما  
في الرسالة التاجية ( ويحترز عن مجالسة صاحب ) اى المصاحب ( السوء )  
فضلا ان يتخذه خيلاً لان الصحبة سارية والطبيعة سارقة والرجل على  
دين خليله قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى وصاياه لتلميذه يوسف السمى

(١) اى مو



واياك والانبساط الى السفهاء ولا تحيين دعوة ولا تقبلن امانة وهدية  
 وليكن بظانك يعرفك خيار الناس فتى عرفت بفساد فازدد في الصلاح وفي  
 نصائح بعض المشايخ اياك ومخالطة الناس المحيين للدنيا المقبلين عليها فانه يمت  
 القلب وقيل صحبة المخالف سم مجرب قاتل وانما يحترز عن ذلك (ليقصر)  
 اى يزول وينعدم حكم (ولاية) يعنى تصرف (شياطين الجن) من  
 الوسوس وقوة الاغواء (و) شياطين (الانس) وهم الفساق والاشقياء  
 بل مطلق ابتداء الدنيا بل احكام شيطانية الانس اقوى من احكام شيطانية  
 الجن لكون اشخاصهم مرئياً وحيلهم ومكرهم خارجياً (من سخن قلبه)  
 اى وسطه الجار متعلق بقوله ليقصر \* فان قيل صحبة السوء بالاشخاص  
 الردية كيف يكون باعناً لتصرف شيطان الجن وكيف يكون في القلب  
 قلة اذا وقع الصحبة مع موافق الشياطين ومصاحبهم كانت كتنفس -  
 الشيطان اذا الاشخاص الردية آلة الشياطين في تأثير اعمالهم في غيرهم  
 وان في الافعال الخارجية الجوارحية تأثيراً قوياً في الملكات القلبية قال  
 بعض المشايخ لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله تعالى مقاله  
 قال القشيري باعد عن اهل الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم يتنفعون  
 بك وانت تنقص بهم فاذا قصر ولايتهم وبطل تصرفاتهم بالاحتراز عن  
 صحبتهم (فيصني) الطالب (عن لوث الشيطانية) اى لوث وخبائثة  
 من طرف الشيطان او اللائق بالشيطان فيبعد بسببه عن فيض الشيخ  
 ورضائه (وعلى كل حال يختار الفقر) مع الصبر عليه قال بعض في وصاياه  
 اختار الفقر على الغنى فان فيه الحنفة والصفاء وارض باليسير من الدنيا  
 والقناعة كنز لا يفنى ولكن عيشك من كسب اليد ولا تدخر لاجل الغد  
 فان الغد يجيئ برزقه والله كان في كفاله واقتصد الى رتبة المساكين  
 وهى مقصد سيد المرسلين (شعر) واستغن ما غناك ربك بالغنى \* واذا

تصيب خصاصة فتجمل \* اى ان تصيب فقر ومسكنة فاصبر ولا تضجر بل اظهر الغنى قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس امن من عوارض الناس ومن اظهر الفقر الى الناس لا ينفك عن الرذالة ومن اظهر الغنى عن الناس واقتصر الاقتدار الى رب الناس يفتقر اليه كل شئ حتى ملوك الناس ( ثم اعلم ) يريد ان يذكر بعض ما يكون كالعمدة من شرائط الصوفية ونبه على زيادة كونه مهما عندهم بقوله اعلم فقال ( ان التصوف ) اى التخلق بالاخلاق الالهية على ما فسر به المص في بعض مصنفاته قال السيوطى فى شعلة النار التصوف علم الحلال لاعلم المقال وهو ان يتخلق بمحاسن الاخلاق التى وردت السنة النبوية بها ولهذا قالوا التصوف ارتكاب كل خلق سنى وترك كل خلق دنى \* وقيل التصوف اربعة احرف التاء توبة عن المعاصى والصاد صبر على البلاء والواو وفاء للعهد والفاء فراغ عن جميع الخلق وقال الجنيد التصوف حفظ الاوقات وعدم مطالعة العبد غير حاله ولا يوافق غير ربه ولا يقارن غير وقته وعن سهل بن عبدالله الصوفى من صفا من الكدر وامتلاء فى الفكر وانقطع الى الله تعالى من البشر واستوى عنده الذهب والمدر

( له ) اى للتصوف ( خصلتان ) كالركن له ( الاستقامة والسكون من الخلق ) لعل المراد عدم الاضطراب منهم يعفوا فرطاتهم وتجاوز قصورهم ولا يشتغل بقيد انتقامهم بل يجتهد على احسانهم مسيئتهم ومحسنهم على حذاء ما فهم من تقريره الآتى هنا ( فن استقام ) مع الله تعالى ( واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم ) عن الجنيد رحمه الله تعالى اربع يرفع الرجل الى اعلى الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان ( فهو صوفى والاستقامة ) التى امر بها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله تعالى \* فاستقم كما امرت \* فى سورة هود وعليه حمل قوله عليه الصلوة والسلام

شيتى سورة هود وقيل ان جميع مقاصد القرآن رجعة الى الاستقامة  
 ولهذا قيل ان الفاتحة مشتملة على مقاصد القرآن والمقصود من  
 الفاتحة هو الاستقامة المفادة من قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم  
 ( ان يقدى ) من الفداء ( حظ نفسه ) اى ميولها وشهواتها ( لنفسه )  
 اى الخالص نفسه او لحفظ نفسه اولا كمال نفسه اولنجاة نفسه ولا يخفى  
 ان ذلك انما يتحصل بتحمل الافعال الشاقة من الاحكام الالهية والسنن  
 النبوية والسيرة الاحمدية ( و ) معنى ( حسن الخلق بالناس ان لا تحمل  
 الناس على مراد نفسك ) يعنى كل شئ يريد نفسك وتميل وتشتبهى  
 فى معاملة الخلق لا ترسل نفسك عليه بل تمنعها منه ( بل تحمل نفسك  
 على مرادهم ) يعنى توافقهم وتعطى آمالهم فى كل شئ يرجون ويتربون  
 منك ( ما لم يخالف الشرع ) قيل سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم عن  
 معنى قوله عليه الصلوة والسلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال صل  
 من قطعك واعف عن ظلمك واحسن من اساء اليك \* قيل ان قوله  
 تعالى \* فيما رحمة من الله لنت لهم \* يجمع مكارم اخلاق حسان قال القاضى  
 عياض فى شفاة روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت عليه قوله  
 تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآيه سأل جبرائيل عن تأويلها فقال  
 جبرائيل حتى اسئل العالم ثم ذهب ثم اباه فقال يا محمد ان الله تبارك  
 وتعالى يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك  
 وقال له الصبر على ما اصابك \* وقيل ان مكارم الاخلاق مع كثرتها  
 منحصرة فى شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وفى جامع الصغير  
 افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح  
 عن ظلمك وفى وصايا ابى حنيفة رحمة الله تعالى ليوسف السمعى  
 خذ العفو واترك كل من يؤذيك وبادر فى اقامة الحدود وعد مرضاهم  
 ومن قعد منهم عنك فلا تقعد انت منه وصل من جفاك واكرم من اتاك

وكلم بالجميل الحسن لمن يكلمك بالقيح السوء ومن مات فشيعة ومن له  
 فرح فهنته ومن له مصيبة فعزه عنها ومن اصابه هم توجع له به انتهى  
 ( ثم انك سألتني عن العبودية وهي ثلاثة اشياء احدها محافظة امر الشرع )  
 والمداومة عليه بلا ترك ولا هو ان ( وثانيها الرضاء بالقضاء ) اي الحكم  
 الالهي ( والقدر ) اي التقدير الالهي وللقوم وجوه بالفرق بينهما  
 لكن المناسب هنا اتحادهما ( وقسمة الله ) خصوصاً في امر الرزق ( وثالثها  
 ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى ) لان مخالفة النفس اساس الامر  
 بين العبد وبين الله تعالى فلا تغفل عن الله تعالى بالاشتغال على حظ النفس  
 والاتباع على هواها \* وقيل من رخص النفوس غاب عن الملك القدوس  
 قال القشيري اصل المجاهدة فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف  
 هواها في عموم الاوقات ( وسألتني عن التوكل وهو ان يستحکم )  
 من الاستحکام ( اعتقادك بالله تعالى فيما وعد ) بنحو قوله تعالى وما من  
 دابة في الارض الا على الله رزقها كما يدل عليه قوله ( يعني ان تعتقدان  
 ما قدر ) اي ما قدر الله ( لك سيصل ) ويمكن ان يكون لفظ السين للتأكيد  
 بنحو قوله عليه الصلوة والسلام سترون ربكم ( اليك للاحالة ) اي البتة  
 ( وان اجتهد ) جميع ( من في العالم على صرفه عنك ) اي على منع ذلك  
 منك فان المقدر كائن لا يزال ويمتنع تخلف مراد الله عن ارادته \* فان  
 قيل كثيراً ما ترى اشخاصا كثيرة يضطرون في امر الرزق لعدم الاكتساب  
 بل يموتون جيعانا قلت لعل ذلك من عدم توكله او قلته وقد قال الله تعالى  
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه اذ فهم منه شرطية التوكل وقد اخذ  
 في التوكل تفويض امره اليه تعالى طالبا عرفانه وقربه ورضاءه منقادا  
 لحكمه من النفع والضرر والمحنة والضرر راضيا بقضائه وشاكرًا لنعمائه  
 وصابراً ببلائه ( وما لم يكتب لك ) اي الشئ الذي لم يقدر لك الله تعالى

( لن يصل اليك في جميع اوقاتك المستقبلية وان ساعدك ) اى اعانك  
 ونصرك ( جميع العالم ) لان ارادة الله تعالى غالب على ارادتهم فلا فائدة  
 في اضاءة العمر لتحصيله غير استصعاب النفس والمشقة \* فان قيل فهذا  
 يقتضى حرمة الكسب وهذا عين مذهب نحو الكرامية يجرمونه لاستلزامه  
 رفض التوكل الواجب ومخالف لمذهب اهل السنة من فرضية الكسب  
 للمضطر لنفسه او عياله ورضخته لغيره \* قلنا لعل المراد المنع عن  
 افراط الكسب كما يرى عن بعض ابناء الدنيا يعطلون انفسهم بصرف  
 اوقاتهم الى اكتساب متاع الدنيا وهذا القدر لاينا في وجوب التوكل  
 لان التوكل صفة القلب وهو الثقة بالله والاعتماد عليه بانه يرزقه ولو بسبب  
 نحو الكسب بالثقة على الكسب فانه ضلال وان الانبياء كلهم يتوكلون  
 مع انهم مكتسبون كما دم فانه زراع وادريس خياط ونوح نجار و ابراهيم  
 بزاز ومحمد صلى الله تعالى عليهم اجمعين فاز كما في الخبر وفي جامع الصغير  
 بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له  
 وجعل رزقي تحت ظل رمحي الحديث ( وسألتني عن الاخلاص وهو ان  
 يكون اعمالك لله تعالى لا يرتاح ) اى لا يفرح ( قلبك بمحامد الناس )  
 اى مديحهم ( ولا يتأسى بمذامهم ) اى لا يحزن يعنى لا يغتر بمن يمدح  
 ولا يمل بقول من يذم قال الله تعالى ليكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا  
 بما آتاكم فالمدح والذم عنده سيات ( واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق )  
 افرد الرياء بالذكر من بين سائر الذميمة لمناسبة الاخلاص الذي سئل  
 عنه لانه مقابله وكال توضيحه يتوقف عليه اوحصول الاخلاص انما  
 يكون بترك الرياء والمناسبة قوله لا يرتاح الى آخره اذا لارتياح المذكور  
 هو الرياء اولان ضرره عظيم ووقوعه كثير وخلصه عسير ( وعلاج  
 اخراجه ان تراهم ) اى تعتقدهم ( مسخري القدرة ) اى الخلق الذين

يقصد منهم تعظيمه مستخرين لقدرة الله تعالى يعني ليس لهم قدرة على  
 شئ في جنب قدرة الله تعالى لان النافع والضار هو الله تعالى ( وتحسبهم  
 كالجادات ) التي لا حركة لها اختيارية بل اضطرارية اذ ليس للعبد قدرة  
 مؤثرة وان كان له قدرة اعلم ان هذا مبنى على اصل الاشعري والا  
 فالماثريدية لا يرضون على ذلك لاستنزاه الجبر المحض ويقولون ان المؤثر  
 في فعل العبد مجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد نعم التشبيه بالجادات  
 لا يقتضى اتحاد عين حكم الجداد اذ المشبه مغاير للمشبه به والاصل  
 كون الوجه اقوى في المشبه به لكن لا يتحمل على ذلك مذهبهم فافهم  
 ( في عدم قدرة ) على ( ايصال الراحة والمشقة ) لعل طلب التعظيم اما  
 للوصول الى الراحة او للتخلص عن المشقة والا فلا يناسب قوله من  
 تعظيم الخلق ( لتخلص ) متعلق بقوله وتحسبهم ( من مرآياتهم ) اى  
 من الرياء اليهم ( ومضى تحسبهم ذوى قدرة وارادة ) عن شئ سىما النفع  
 والضرر ( ان يبعد عنك الرياء ) ومن علاجه ملاحظة الضرر المترتب  
 عليه واستنزاهه قاب الموضوع اذ العمل الموضوع لعبادة الرب يكون  
 مستعملا للناس ويلزمه استخفاف عبادة الرب وهو عالم ما في ضميره  
 ﴿ ايها الولد ﴾ ( الباقي من مسائلك ) يعنى الى الآن خرج الجواب عن جميع  
 ما سئلت الا امرين فاحدهما قوله ( بعضها مسطور ) اى مكتوب ( فى )  
 اكثر ( مصنفاتى ) او جميع مصنفاتى من التصوف فان كنت حريصا له  
 ( فاطلبه ثمه ) كالا حياء والمنهاج وبداية الهداية لعل ذلك البعض انما  
 يكون معلوما فيما بينهما وكتابة بعضها حرام وثانيهما قوله ( وبعضها  
 من السؤالات التي كتابتها ) لعدم احاطة العبارة او لامتناع التعبير ( وتكلمها  
 حرام لعدم الامكان كما عرفت انه من الوجدانيات لا يمكن الفهم بلا ذوق  
 اولانه سر لا يجوز افشاؤه لغير اهله والاهلية انما تحدث بعد الوصول الى  
 ذلك المقام وبعد الوصول لا يبقى حاجة الى الكتاب والكلام فهذا

كالمستدرك بما سبق لعل وجه التكرار لزيادة التقرير والاهتمام الى مباشرة  
 اسبابه ومواظبة لوازمه كما يشير اليه قوله ( اعلم انت بما تعلم ) من العلوم  
 الشرعية الالهية والاحكام السنية النوية بشرائط جانبى ملكات الاخلاق  
 ورعاية قيود علم الزهد ( لينكشف لك ) اى لاجل ان ينكشف او الى  
 ان ينكشف لك ( مالم تعلم ) ما اشكل عليك معرفته يعنى ان اردت معرفة  
 هذا النوع من مسئلتك فاجتهد العمل فيظهر لك ذلك فهذا معنى  
 ماروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل بما علم رزقه الله مالم يعلم  
 ﴿ ايها الولد ﴾ ( بعد اليوم ) الظاهر اى بعد اليوم الذى قلت لك  
 وبعضها كتابتها وتكلمها حرام ( لانسألى ) يعنى لاتلج في السؤال  
 ما اشكل عليك الحاحا ( الا بلسان الجنان ) اى بلسان الحال لعل ذلك  
 بقرينة فكأنه لما منع سؤال هذا الجنس اعاد سؤاله بل اقدم عليه على  
 ما قيل الانسان حريص على مامنع منه فاعاد المنع بحجته على ما يشير اليه  
 بقوله اقتباسا ( ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ) يعنى  
 الخير ليس في السؤال بل الخير في الصبر الى ان يظهر المقصود نفسه ثم  
 ايد ذلك بقصة خضر عليه السلام فقال ( واقبل نصيحة خضر ) الى  
 موسى عليهما السلام وهو قوله ( فلا تسألنى ) الاظهر والافوق ان  
 يذكر قبيله ويقال فان اتبعنى فلا تسألنى ( عن شئ حتى احدث لك منه  
 ذكرا ) يعنى ان اردت متابعتى لا تسألنى فيما نبهت لك الى ان اذكره  
 لك اذرب امرتى في البداية لكنه في النهاية جيد حصن فلو اجيب الى  
 جنس مثل هذا السؤال يرى كرها ومنكرآ ولو صبر واخر الى  
 ان يظهر حقيقة ذلك الامر لظهر حسنه فالاستعجال في الجواب ليس  
 فيه مصلحة بل كراهة وباعث الى سوء اعتقاد ( ولا تستعجل ) في خروج  
 الجواب ( حتى تبلغ آوانه ) اى آوان المسؤل عنه ( ينكشف لك ) يعنى

ان لم تستعجل الى ظهور زمانه ينكشف لك مسألتك وان استعجلت  
يصعب ذلك بل يكون باعنا الى حرمانك كما قال الفقهاء من استعجل  
الشيء قبل آوانه عوقب بحرمانه وقيل ايضا الاستعجال شوم والمستعجل  
محروم الاستقصاء شوم والمستعصى محروم ( وأرأيت ) كأنه توبيخ اذ  
مثله انما يستعمل فيما يكون الامر بيننا والحكم ظاهراً قوله تعالى ( سأريكم  
آياتي فلا تستعجلون ) اول الآيات خلق الانسان من عجل قال البيضاوي  
كأنه منه خلق لفرط استعجاله وقلة ثبانه كقولك خلق زيد من الكرم  
جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع لعل المقصود هنا ان الرؤية محققة  
فلا فائدة في الاستعجال قبل وقته والامور مرهونة باوقاتها لكن الانسان  
لكونه مخلوقا من العجلة من عادته ان يستعجل قبل وقته ( فلا تسئني  
قبل الوقت ) فانتظر الى وقته والوقت مشروط بالسير والسلوك كما يشير  
اليه ( ويتقن ) اى اعلم علما يقينيا ( انك لانصل الى ذلك الوقت ) اى الوقت  
الذى ينكشف لك مطلوبك ( الا بالسير ) والسلوك في طريفة وذلك  
السير انما يحصل بما يشير اليه آتفا من قوله اعلم انما تعلم الى آخره  
حاصله السير عن العلائق النفسانية والعوائق الجسمانية والمرور عن  
حجب المواد الهيولانية التى يتكسب النفس بالاستشغال بها والتلذذ  
بمراداتها فى مهاوى عالم الرجس والزور الى ان يصل الى اعياد وصال  
عالم القدس والنور التى هى ظهور الوقت المسئول ( اولم يسيروا  
فى الارض فينظروا ) لعل المعنى المراد هنا ايضا ان رؤية المطلوب منوطة  
بالسير اذا واصل الى ذلك المطلوب فيما قبل انما وصل به والله اعلم  
❖ ايها الولد ❖ كأن المخاطب لم ينزجر بما ذكر بل ظن من احواله  
امارة الانكار فاعاد هذا الحكم بالتأكيد القسمى فقال ( بالله ان تسر )  
سيرا صادقا ( ترالعجائب ) والغرائب التى لا تحيطها العبارات ولا يقررها  
الكلمات ولا ينحطره الخواطر فى الدهور والاقوات حال كون تلك العجائب



( في كل منزل ) من منازل السير فيه اشارة الى كثرة السير حيث اشتمل  
 منازل كثيرة لعل المراد من كل منزلة طبقة ومرتبة من مراتب النفس  
 ثم اراد ان يبين السير وطريقه فقال ( ابدل ) من البذل بمعنى الصرف  
 ( روحك ) الذي شأنه الاستغراق في مطالعة الله تعالى وجلاله وجماله  
 من كدورة من وساوس النفس ( فان رأس هذا الامر ) اي السير اي  
 رأس مال هذا الذي سئل عنه واريده الوصول اليه ( بذل الروح ) فهذا  
 الامر انما يمكن حصوله ببذل الروح لعل المراد من هذا السير الحفي  
 المكتوم هو ما قالوا من نحو المكاشفات والتجليات والوصول الذي يتعذر  
 معرفة ماهيات كل منها بغير شيء من الذوق كما اشار اليه المص مراراً

---

( كما قال ذوا التون المصري رحمه الله تعالى لاحد من بعض تلامذته ان  
 قدرت على بذل الروح فتعال ) يعني تصلح لخدمتي وابقيك في خدمتي  
 ( والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ) يعني الفائدة انما تترتب على بذل  
 الروح لاعلى ترهاتهم ❀ ايها الولد ❀ كأنه اتم ماهو النصب مما سئل  
 الى هنا فما ذكر فيما بعد كالحاتمة والتذنيب لما ذكر قبل ( اني انصحك  
 بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصماً عليك يوم القيمة ) فاذا  
 لم تعمل بها يكون علمك خصماً لك لعدم جريك على مقتضى العلم لا يخفى  
 ان هذا يقتضى ان يكون تلك الثمانية كلها مختصاً بالعالم وانت ستعلم ان  
 بعضاً منها عام للعالم وغيره الا ان يقال الكلام على التعليل او فهم ذلك  
 انما هي بطريق مفهوم المخالف ومن شرطه ان لا يكون اخراج الكلام  
 لوقعة وحادثه وهنا لما كان مخاطب عالماً عبره اولغير ذلك ثم المراد  
 من خصومة العلم اما كونه معاقباً لعدم جريه على مقتضى علمه وعدم  
 وضعه العلم فيما وضع له فكان العلم كان خصماً له لكونه معاقباً لاجله  
 واما ان العلم يكون خصمه حقيقة فيدعى عند الله تعالى بانه ضغنى

ولم يؤد حتى فانه تعالى قادر على ذلك لكن ذلك موقوف على السمع اذ  
 مثله انما يدرك بالرواية لا بالدراية وكونه مسموعا في بعض الاعمال كالصلوة  
 فعلى تقدير ثبوته وكونه على حقيقة لا يكون مقبوسا عليه اذ من شرط  
 القياس ان لا يكون ثبوت الاصل المقيس عليه خارجا عن سنن القياس  
(تعمل منها اربعة) يعنى اربعة منها تعمل وكذا قوله (وتدع منها  
اربعة اما اللواتي) جمع التي (تدع) التقديم للاهتمام اذا اتخذت مقدمة  
 على التحلية وفي الثواب اكثر وفي العمل والايان اشد واصعب وفي  
 الحديث ترك ذرة من محارم الله تعالى خير من عبادة الثقلين وفي رواية  
 من منيات الله تعالى وفي حديث آخر ترك الدنيا امر من الصبر واشد  
 من حطم السيوف (احدها ان لناظر) من المناظرة بمعنى المجادلة  
 اذ اصل المناظرة وان كان مجتأ موضوعاً لظهار الصواب وكان واجبا  
 في بعض المحال فضلا عن الجواز كما يشير اليه لكن عند تطرق الآفة يخرج  
 عن الصلاحية اذ ثبوت الاشياء انما هو عند سلامة الاسباب وانقطاع الموانع  
(احدا في مسألة) اى مسألة من العلوم الدينية الاصلية والفرعية او غيرها  
 اذ النكرة في سياق النفي عامة وقوله (ما استطعت) لعله تأكيد للنفي  
 للمبالغة فيه او اشارة الى جوازها عند الضرورة كالتعين عند ظهور  
 ملحد قاصد بالدين فانها عند ذلك فرض وان لم يمكن دفع الآفة  
 لان الضرر القليل يرتكب لدفع الضرر الكثير (لان فيها) اى  
 في المناظرة (آفة كثيرة واثمها من نفعها كبير) ولا يرتكب الضرر  
 الكثير للنفع الجزئي (اذ هي) اى المناظرة (منبع كل خلق ذميم)  
 اى محل يظهر فيه ذلك وكل للتكثير والافظاها انه على الحقيقة  
 لا يكون للكل منبعاً (كالرياء) بالنسبة الى من غلب من المناظرين  
(والحسد) من جانب من كان مغلوبا (والكبر) من الغالب (والحقد)

(من المغلوب)

من المغلوب ( والعداوة ) الظاهر من المغلوب ايضاً ( والمباهات )  
 اى التفاخر من الغالب وقوله ( وغيرها ) بعد الكاف فى قوله كالرياء  
 تأكيد اوللاشارة الى زيادة الكثرة فى البقية ( نعم لو وقع مسألة بينك  
 وبين شخص واحد او قوم كثير ) فيه اشارة الى انه ليس فيه طلب  
 وارادة بل المسئلة اوقعت عليه ( وكان ارادتك فيها ) اى فى المناظرة  
 فى تلك المسئلة ( ان تظهر الحق ولا تضيع الحق ) فيه اشارة الى انه  
 لو اهمله لضاع الحق والى انه لو ظهر فى يد خصمه لقبول واعترف اذ  
 لو انكر اضاع الحق ( جاز حينئذ البحث ) اى المباحثة لعل المراد  
 من الجواز هو الامكان العام اى لا يتمتع فيشمل الوجوب والتدب  
 والاباحة كما فى حجة الخليل صلوات الله على نبينا وعليه مع نمرود  
 عليه ما يستحق قال الامام البرزائى بعدما قال ودفع الخصم واثبات المذهب  
 مما يحتاج اليه وقول من قال ان تعلم الكلام والمناظرة فيه مكروه  
 مردود بقوله تعالى \* وتلك حججتنا آتيناها ابراهيم الى قوله نرفع  
 درجات من نشاء \* دل قوله تلك الح اشارة الى مناظرته فى اثبات التوحيد  
 وجعله من حجج الله تعالى مضيفا الى نفسه على شرفه اذ شرف العلوم  
 بقدر شرف المعلوم انتهى ( لكن لتلك الارادة علامتان ) فعند وجود  
 مجموع العلامتين يعلم ذلك الجواز ( احديهما ان لا تفرق بين ان  
 ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك ) فى الغيرة والمسرة القلبية  
 ( والثانية ان يكون البحث فى الخلاء احب اليك من ان يكون فى الملاء )  
 اى عند مجمع الناس الظاهر انه مما يستلزمه الاولى فتصريحه لزيادة الاعتناء  
 ( واسمع ) اى واعلم ( انى اذكر لك هنا فائدة ) اى مناسبة لهذا المقام  
 وان لم يكن من فروع المقام وامثله اذ المناظرة بين العالمين وما يذكر  
 هنا بين العالم والجاهل والمناسبة فى مجرد اصل السؤال والفائدة قوله

( اعلم ان السؤال من المشكلات ) اى المسائل الحقة الغير المعلومة  
 ( عرض مرض القلب ) اى كعرض مرض القلب فالكلام من قبيل  
 زيد اسد اى تشبيهه بليغ لان السؤال كالعرض والاشكال اى عدم العلم  
 يعنى الجهل كمرض القلب فى الاهلاك والاتلاف عند الاهال اذ الجهل  
 يهلك الدين كما ان المرض يهلك البدن ( الى الطيب والجواب له )  
 اى السؤال ( سعى لاصلاح ) لدفع ( مرضه ) بالادوية والمعالجة المناسبة  
 ( واعلم ان الجاهلين ) قوله ( المرضى قلوبهم ) خبران ( والعلماء الاطباء )  
 مبتداء وخبر ( والعالم الناقص ) فى العلوم الشرعية الدينية وان كان  
 كاملا فى غيرها ( لا يحسن المعالجة ) بل يفسد كالطيب الجاهل ربما  
 يفسد البدن بمعالجته لعدم معرفة الدواء الدافع للمرض المخصوص  
 ( والعالم الكامل ) اى العارف احوال امراض القلب ومرتبته  
 ( لا يعالج كل مريض ) بجواب الاشكال ( بل يعالج ) مرض ( من )  
 يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح ) اما بالكشف او بالقرائن السابقة  
 او الحالية واكثر ذلك بين العلماء الظاهرية والصوفية والعالم الكامل  
 فيه اما لايساعده ولا يحجب عن اشكاله اصلا او يحجب بامر مناسب  
 بحال السائل على وجه لو تأمل او اعتبر ينزجر به عن انكاره الطبيعى  
 او يؤخر جوابه بوقت آخر عسى ان يتحول انكاره الى هذا الوقت  
 او يحجب جواباً ازمياً لاثمقياً فانه لا يدرك الجواب الحقيقى لغاية دقته  
 او يمكن ادراكه لكنه يعلم عدم قبوله تعنتا ومكابرة ( واذا كانت العلة )  
 المرض ( مزمنة ) مرضا مزمن نوع من الفالج لايقبل العلاج الى ان  
 يموت وهو مشهور عند الفقهاء ( او عقيما ) العقم بالفتح والضم جرح  
 او مرض لا يتصور البرء او لا يرجى فقوله ( لا يقبل العلاج ) كالتفسير

لهما ( فخذافة الطيب ان يقول هذا لا يقبل العلاج ) معرفته حقيقة المرض  
 ( فلا يشتغل بمداوانه ) اى المريض ( لان فيه تضييع العمر ) واضاعة المال  
 ( ثم اعلم ان مرض الجهل ) من قبيل جين الماء اى الجهل الذى  
 كل مرض ( على اربعة انواع ) احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل  
 اما الذى لا يقبل ( احدها من كان سؤاله واعتراضه عن حسد و بغض )  
 الحسد ان تحب زوال نعمة الغير او تحب نزول مصيبة به وهو غير  
 الغبطة الجائرة وهو اشتهاه مثل نعمة الغير بلا محبة زوالها واما الحسد  
 ممن يستعين بالنعمة على المعاصى فجائز لانه فى الحقيقة طلب زوال الظلم  
 وسببه كبر وعداوة وخبث النفس ثم الحسد ان وقع فى القلب بلا اختيار  
 ثم دفع فلا بأس به اتفاقا وان كان باختيار وعمل بمقتضاه نحو ظهور  
 اثره فى الخارج فحرام اتفاقا وان لم يعمل بذلك فحرام عند المص  
 لكن ظاهر بعض الاحاديث نحو ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به  
 انفسها ما لم يتكلم به او يعمل به وفى حديث آخر اذا حسدت فلا تبغ  
 على المحسود بالقول والفعل يشعر عدم الحرمة كما روى عن الحسن  
 رحمه الله تعالى الحسد نعمة لا يضرك ما لم تبده ( فكلما تخبه باحسن الجواب )  
 بان يطابق سؤاله ويحسم مادة اشكاله ( وافصح ) لعله بعبارة لطيفة  
 ( واوضحه ) بحيث لا يرتاب فى فهمه لغاية وضوحه ( لا يزيد له ) اى  
 للسائل الحاسد ( ذلك ) اى ذلك الجواب الحسن ( الاغضا ) اى  
 غضبا ( وحسدا ) من قبيل تأكيد الهم بما يشبه المدح والمأمول  
 الطبيعى ان يزيد محبة ومسرة فهذا السائل لا يريد اظهار الصواب  
 بل اظهار ان ليس له عرض ممدوح فيجب متاركته بما عليه من مرضه  
 فظهر انه ممن فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ( فالطريق ان  
 لا تشتغل بجوابه ) اذ لا فائدة فى الجواب بل المتوقع هو الضرر  
 فالتحاشى لازم \* فان قيل قد ذكره رواله علاجا علميا وعمليا وقلعيا فكيف

لا يفيد الجواب قلت ذلك من الوجدانيات التي يتعذر الزام بها وما ذكرت  
 انما هو لمنصف مر يد الحق ومسترشديريد منك ازالة مرضه او ذلك  
 بالنسبة الى نفس الحاسد لا من الغير (شعر \* كل العداوة قد ترجى)  
 من الرجاء (ازالتها) اى ازالة لغير اياها اما بالنصائح والمواعظ والادلة  
 والحجج والبيان (الاعداوة من عاداك) من العداوة (عن حسد)  
 فانها ليس بمرجو الا ازالة لعل لهذا عد الحسود في الحديث من الذين يدخلون  
 النار بغير حساب (فينبغي ان تعرض عنه وتترك مع مرضه) من الغم  
 والحزن وضيق النفس لان ضرره راجع اليه في الدنيا والآخرة ولا يضر  
 محسوده بل قد ينفع (قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا)  
 لعل الاعلى كون المراد من الذكر القرآن اذ من حكم القرآن حرمة  
 نحو الحسد فمن لم يترك الحسد فقد اعرض عن الذكر (ولم يرد الا الحيوة)  
 اذا الحسود لا يريد بحسده الاغرضاً دنيا ويا فمن لا يريد الدنيا لا يجترئ  
 على الحسد بل يندم من ساعته ويتوب (والحسود بكل ما يقول) قولاً متسبباً  
 عن حسده (ويفعل) كذلك لا مطلق كل قول وفعل منه (يوقد النار في زرع عمله)  
 يعنى كان النار تتلف الزرع كذلك الحسد يتلف العمل (والحسدياً كل  
 الحسنات) اى يزيل ويبطل (كأى كل النار الحطب) لا يخفى ان الظاهر  
 من كلام المص هنا ما ظهر اثره في الجوارح وقد سمعت من مذهب المص  
 انه ان وجد فيه الاختيار وان لم يظهر اثره خارجياً فحرام الا ان يقال  
 مراده بيان ما هو اشد ولم يكن في كلامه ما يدل على حصر ما ذكره اذ ذكر  
 شئ غير مناف لما عده ثم انه لا يحبط لطاعة المؤمن بمعصيته ولا بمعصيته  
 بطاعته عند اهل الحق وظاهر كلام المص هنا يشعر بحبط الحسنة بالسبئية  
 وهو ظاهر مذهب ابى هاشم وابى على وقد اورده عليه انه خرق للاجماع  
 بل ملائم المذهب جمهور المعتزلة من ان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات

فاجيب بان المراد ابطال اضعاف الحسنات لاصلها ويمكن ان يريد بالابطال نقل حسنات الحاسد الى المحسود لاسيما اذا طول اللسان فيه فهو كمن يرمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعادت الى عينه فاعماه والتوجه ان الحسد يؤدي الى الكفر والكفر حابط للحسنة اجماعا لا يخلو عن بعد كما لا يخفى

( والثاني ) من الذي لا يقبل العلاج ( ان يكون عاتيه ) اى علة الجهل ومرضه ( من الحمافة ) اى البلادة والغباوة ضد الذكاء والفتنة ( وهو ) اى المرض الذي من الحمافة ( لا يقبل العلاج ) لعل المراد من عدم القبول هو عسر العلاج والاقالوا علاجه السعى والجد والمواظبة في التعلم والمراد من الحمافة صاحب قوة بلادة في نهاية لكن لا يناسبه سياق الكلام ( كما قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ) لعل مثله مبنى على الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا فتأخذ من كتبهم او يسمع التواتر من رهبانهم مما لا يصح للاحتجاج به ودعوى في كل قرن الى عيسى عليه الصلوة والسلام ليس بمسموع ( انى ما عجزت من احياء الموتى ) اذ من معجزته احياء الموتى باذن الله تعالى ( وقد عجزت من معالجة الاحق )

فمعالجة الاحق اصعب من احياء الموتى يشكك انه ان كان على طريق المعجزة فهما في عدم الصعوبة متساويان وان على العادة فالاحياء تمتع ومعالجة الاحق قديمين وان اريد من الاحياء ماهو بطريق المعجزة ومن المعالجة ماهو بطريق العادة فلا فائدة في الاستصعاب فلعل الكلام مبنى على الفرض والتنظير يعنى لو كان الاحياء مقدوراً عادياً للبشر يقتضى على مقاساة معالجة اطباء الامراض الصعبة زيادة عسر وقوة صعوبة فعلاج الاحق اعظم من ذلك عسراً او المراد من الموتى هو الكفار يعنى امكن معالجة الكفار بافهام الحق بطريق المعجزة او النصح بالادلة دون الاحق منهم او من غيرهم وفي محاضرة الامام الثعالبي عن عيسى عليه الصلوة والسلام عالجت الامم والابرص فابرأتهما واعيانى علاج الاحق

فعلى هذا يمكن ان يراد بالموتى ذوو امراض شديدة كالا كنه والا برص  
وعنه في المحاضرات ايضا لاتنطقوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها  
عن اهلها فتظلموهم ولا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير ولا تعلقوا  
الجواهر في اعناق الكلاب فعلى هذا يمكن ان يراد من الحماقة ما لا يكون  
غيبا اصليا بل الحماقة تختلف باختلاف المسائل اذ من يكون عاقلا فهما  
بالنظر الى بعض المسائل يمكن ان يكون بليداً غيباً بالنظر الى اخرى واليه  
يميل كلام المص ( وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زماناً قليلاً ) القلة أربع  
الحقيقة وهي ظاهرة والحكمة وهي ان يكون الزمان كثيراً في نفسه لكن  
فهم الطالب بطيء او سريع لكن للمطلوب غاية خفاً ( ويتعلم شيئاً من  
العلوم العقلية ) الظاهر ان المراد من العقلي علم ذات الله تعالى وصفاته  
يعنى علم العقائد والكلام اذ لا بد من كون اصل هذا العلم مأخوذاً من  
العقل وان كان تطبيقه الى الشرع لازماً في كونه معتدابه كما قرر في محله  
( والشرعي فيسأل ) سؤال اعتراض فقوله ( ويعترض ) قرينة وعطف  
تفسير ( من حماقته ) اذا لعقل الذكي يتفطن ويعلم حقيقته فلا يسأل او يسأل  
لكن لا على سبيل الاعتراض بل على سبيل العرض وعلامته هو التنبيه  
بإشارة العالم الكبير ( على العالم الكبير ) المضى عمره ( في العقلي  
والشرعي ) لعل ذلك كالسؤال عن كنه ذاته تعالى وكنه صفاته كما في  
الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلوة  
والسلام لا يزال الناس يسألون حتى يقال هذا خلق الله تعالى فمن خلق الله  
فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية فليستعذ  
بالله ولينته وفي الصحيحين ايضاً عن المغيرة بن شعبه انه نهى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وايضا يمكن ان  
يلحق عليه نحو السؤال عن المشكلات ومواقع الغلط للتغليب والتخييل



واما السؤال في ذلك للتعليم او التعلم او اختبار الاذهان او الحث على التأمل  
 فليس من هذا الباب بل مستحب كما في الطريقة المحمدية ( وهذا الاحق  
 لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير ) حتى روى عن باب  
 مدينة العلم على كرم الله وجهه ورضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك \*  
 والبحث عن سر ذات الله اشراك \* والجز الاول ايضا روى عن الصديق  
 الاعظم رضى الله عنه ( فاذا لم يتفكر ) الاحق المذكور ( هذا القدر يكون  
 سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه ) لعل ذلك عند علمه اصراره على  
 سؤاله عند التنبيه عليه بامتناع الجواب عنه والافا اظاها انه ليس من هذا الباب  
 والله اعلم ( والثالث ) مما لا يقبل العلاج ( ان يكون الطالب مسترشداً )  
 يطلب رشده ( وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر ) سيما المتصوفة ( يحمل  
 على قصور فهمه لغاية دقة الكلام ) ونهاية لطافته اولبائه على اصطلاح  
 خاص بهم لغرض عدم اطلاع الاجانب لكونه سرا بينهم ( وكان سؤاله  
 للاستفادة لكن يكون بليداً ) غيبا او ذكيا لكن لا يكون اهلا لماسأل  
 عنه فيكون بليداً بالنسبة اليه ( لا يدرك الحقائق ) لخفائه ( فلا ينبغي  
 الاشتغال بجوابه ايضا ) لعدم ظهور فائدته فالاشتغال بالجواب عبث  
 وتضييع وقت لكن المناسب ح ان يجيب جوابا مناسباً لحاله وان كان على  
 خلاف مقتضى الحال او ينبه على اشكاله وعدم اقتدار فهمه اياه ( كما قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم الناس  
 على قدر عقولهم ) ولهذا قال عليه الصلوة والسلام في محل اللهم انى  
 اعوذ بك منك وفي محل آخر اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه  
 وشر عباده قال شراح الحديث الاول فيما كان السامع من الخواص يعرف  
 ان النفع والضرر والخير والشر من الله تعالى فقط والثانى فيما كان السامع

من العوام لا يقدر على فهم ذلك لعل من هذا القبيل ما قال السيوطي  
 في رسالة المستقلة وتبعه ابو السعود ان النظر والبحث في كلمات ابن العربي  
 ليس بجائر ومن تكلف في تأويله ليس بمصيب وقد وقع النهي السلطاني  
 عن مطالعة كتبه وما خطأ بناء على ظاهر كلامه فخطأ اذ هو رجل فاضل  
 صالح بل ولي من اولياء الله تعالى خطاه على القارى وضله لاقتضاء  
 ظاهر كلامه الخطأ بكلام طويل لا يحمله مثل هذه الكراسته (واما  
 الواحد الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشداً عالماً عاقلاً ذكياً)

( فهما ) فطنا ( لا يكون مغلوب الحسد ) ومقهوره ( والغضب وحب  
 الشهوات والجاه ) من حيث العلم او من غيره ( والمال ويكون طالب  
 الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعت وتامتحان )  
 هذا بالنسبة الى ما قبله كالمستغنى عنه لكنه لزيادة الاعتناء والاهتمام ذكره  
 على طريق التكرير ( وهذا يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله )  
 لانتفاء المانع من الاشتغال بالجواب ( بل يجب عليك اجابته ) بالجواب  
 عن سؤاله لعل هذه عند تعينه وكأن السؤال من مسائل الدين والاولى  
 بل قد يجب اذ الوجوب حينئذ ليس بكلى بل يسن او يستحب او يباح

( والثانى مما تدع هو ان تحذر ) من الحذر بمعنى الفرار ( وتحترز )  
 لعل المراد من الثانى هو التكلف فى الفرار والافراط فيه فتأكد بل  
 تأسيس وان كان على الوجهين من قبيل عطف التفسير ( من ان يكون  
 واعظاً او مذكراً ) فى مجامع الناس على الهيئة المتعارفة فى زماننا والافقد  
 قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان الدين النصيحة الحديث ( لان فيه ) اى فى الوعظ ( آفة )  
 ومضرة ( كثيرة ) كالرياء والتباهى والكبر والعجب والتمدح \* فان قيل

ان غاية العظة والتذكير راجع الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو واجب والاصح ان العمل ليس بشرط وان كان ذلك اولى \* قلت وجوبه انما هو على الكفاية فلعله حاصل بالغير وكونه عاملا بما امر به ونهى عنه عمل بالعزيمة وانه اذا تعارض الواجب مع الحرمة يرجح جانب الحرمة وان كان الواجب راجحاً عند تعارضه مع البدعة والكراهة وظاهر ان ما ذكر من قبيل الحرام نعم الكلام في وقوع ما ذكر قطعاً او ظناً واما عند كونه احتمالاً فظاهر انه لا يمنع منه مع ما سيذكره من الشرطين كيف لا وقد قال الله تعالى وذكروا الذكري تنفع المؤمنين (الا ان تعمل بما تقول اولائم تعظ به الناس) قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله شعر \* وغير تقي يأمر الناس بالتقى \* طيب يداوى الناس وهو مريض \* وفي الفوائح ومن عجب الدنيا طيب مصفر واعمش كحال واعمي منجم \* حكى ان قوم الشيخ عبدالوهاب الشعراني سألوا وافد مواظبة من الشيخ ولم يجد الشيخ بدا من الحاحهم فقال ساشاور وتأمل فاجيب بواحد من لا ونعم فجاء الى بيته وسأل عياله لا اقرب الى منكم واتم عالمون باحوالى والقوم يطلبون منى نصيحة فهل لي قصور واساءة فاتوب عليه قال جميعهم لانعلم منك شيئاً غير الخير فتهياً الشيخ للوعظ فجاءت جارية من الباب فقالت هل استحللت شقة التفاحة التي اكلت من النهر جاء بها النهر فقال لا فاعتقها ثم ذهب الى صاحب التفاحة فوجده فهو اذا المجوسى فذكر القصة وطلب الحق فقال على طريقة المزاج تعجبا لطلبه لمثل هذا الشئ الحقيقى لا احل سا خدمك يوم القيمة فقال الشيخ اعطيك كذا فامتنع المجوسى الى ان قال الشيخ جميع مالى لك وانا عبدك ان شئت استخدم وان شئت بع فامتنع فتضجر وتفجع ورجع باكياً وقائلاً كيف يكون حالى عند حضور ربي بخصوصة

هذا الكافر فرق قلبه وندم على قوله واستدل به على حقيقة دينه  
والحق الشيخ من خافه فآمن بجرمة ورع الشيخ وحاله ( فتفكر فيما  
قيل ) من طرف الله تعالى ( لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام )  
هذا كما سمعت سابقا مبنى على اخبار نبينا عليه الصلوة والسلام والا  
فالشريعة السابقة لا تكون شريعة لنا ( يا ابن مريم عظ ) من الوعظ  
( نفسك ) لعل المراد من وعظ نفسه هو العرض على نفسه ( فان عظمت )  
اي قيات وعظك وعملت بموجبه ( فعظ الناس والافاستحي ربك ) ولهذا  
قيل احسن العظات ما بدأت به فانفسك واجريت به امرك ( وان ابتليت  
بهذا العمل ) يعني ان لم يمكن الحذر والاحتراز وابتليت بالعظة ( احترز  
عن خصلتين الاولى التكلف في الكلام بالعبارات ) الغربية ( والاشارات )  
اللطيفة ( والطامات والايات والاشعار لان الله تعالى ينفذ المتكلمين )  
فيه اشارة الى انه لو لم يكن بتكلف بل بسهولة وملكة راسخة لامنع  
منه كيف والشعر والسجع والفصاحة في الخطابة والتذكير ولو مع  
تكلف يسير مستحب لان فيها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها  
وبسطها اذا لم يقارن غرض سوء كالرياء وحب الثناء \* روى انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال ان الله ينفذ البليغ من الرجال الذي تحلل بلسانه  
بلفظ الكلام كما تحلل البقر الكلاء كما في الطريقة ( والتكلف المجاوز )  
اي التكلف الذي يتجاوز ( عن الحد ) اذ اليسير كما عرفت لا يعاباه ( يدل  
على خراب الباطن ) اذا لم توجه الى حال باطنه لا يقدر الى تكلف لسانه لان  
الذهن بسيط لا يقدر ان يتوجه الى شيئين في زمان واحد وان من يشتغل  
على تعبير باطنه لا يشتغل على تعبير ظاهره ( وغفله القاب ) ويمكن ان يراد  
من غفلة القلب هو الغفلة عن تعبير اخلاقه الحميدة اذا التكلف في ذلك  
انما هو لاغراض ذميمة كحب المدح والرياسة والرياء ( ومعنى التذكير )

اى الوعظ ( ان يذكر ) من التذكير ( العبد ) الواعظ غيره ( نار الآخرة  
 و ) يذكر ( تقصير نفسه في خدمة الخالق ) التى تقتضيه العبودية التى خلق  
 لاجله التقلان والتقصير اما باصل العبادة فرائض او واجبات او سنن  
 او مستحبات او فى وصفها اى فى اكالاتها ( ويتفكر فى عمره الماضى  
 الذى فناه فيما لا يعينه ) والمعنى الاصلى لما لا يعنى ما يستحب تركه كحكايات  
 الاسفار والبحار والجبال والاطعمة اذا لم يقارن اغراضاً حميدة كدفع  
 الوحشية واجباب الالفة ودفع المهابة والتكبر وكذا المزاج عن ابن عمر  
 رضى الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من  
 حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن انس رضى الله تعالى عنه انه توفى  
 رجل واستبشر رجل آخر بالجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ما يدريك لعله يتكلم بما لا يعنيه او يخجل بما يعنيه وعن ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس ذنوباً  
 اكثرهم كلاماً فى ما لا يعنيه قال فى الطريقة الحمديدية ووجهه ان يحجره  
 غالباً الى ما لا يحل ( ويتفكر بما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان  
 فى الخاتمة ) عن سلب الشيطان ويتفكر فى الاشياء التى تكون سبباً لحسن  
 الخاتمة ولسوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى ( وكيفية حاله فى قبضه ) اى قبض  
 روحه ( ملك الموت ) فاعل للقبض من الحتم على الايمان رزقنا الله  
 والحتم على الكفر نعوذ بالله تعالى ( وهل يقدر جواب منكر ونكير )  
 باحسن الجواب ويسلم عن عذاب القبر اولا ( ويهتم بحاله يوم القيمة )  
 من الحساب والجواب والوزن واعطاء دفاتر الاعمال ( ومواقفها )  
 والشمس فى الفوق قدر ميل ( وهل يعبر ) من العبور بمعنى المرور  
 ( عن الصراط سائماً ) بلا عقاب ولا سلاسل واغلال ومقارنة كافر

وشيطان ( ام يقع في الهاوية ) اسم لمطلق النار لا يقال من اختصاص  
 بعض دركاتنا ( ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه ) فلا ينسبه الشيطان  
 بافكار الدنيا ( فيزججه ) اى يقطع الذكر بالذكر ( عن قراره في الدنيا )  
 ومحبه بها ( فغليان هذه النيران ) مما ذكر ( ونوحه هذه المصائب ) اذلا  
 مصيبة فوق ذلك ( تسمى تذكيرا ) لكونها مذكرا للمعاد بل المبدأ  
 ايضا ( واعلام الخلق واطلاعهم ) على هذه الاشياء تسمى وعظا كما  
 سيأتى ( وتنبههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم بعروب انفسهم  
 فيمس (١) حرارة هذه النار اهل المجلس وتجزعهم ) اى تقلعهم ( تلك  
 المصائب ) عن الدنيا ومبالانها الظاهر انه فاعل تجزعهم ( ليتداركوا  
 العمر الماضى بقدر الطاقة ) الذى فانوا فيه وظائف العبادات اللازمة  
 والفاضلة بالاستحلال ورد المظالم والقضاء وتفريغ الكفارات واداء  
 المنذورات والتوبة الصادقة عن سائر التقصيرات والاشتغال بفضائل  
 الطاعات والنوافل والمنذوبات لاسيما استغراق الاوقات بذكر الله الذى  
 لا بدله من الملاقات ( ويحسروا ) من التحسركالتحزن ( عن الايام الخالية )  
 اى السالفة ( في غير طاعة الله ) بل بارتكاب محرماته واشتغال منهياته  
 فضلا عن المنكرهات والشبهات سيما عند تكاثر حقوق العباد \* حتى  
 عن الحريرى انه قال دخلت على الجنيد وهو مهمم فقلت مالك فقال فاتى  
 شئ من وردى فقلت تعبد بعد فقال كيف وهى اوقات معدودة قال  
 على رضى الله عنه ينبغي ان يكون للمرء من اربع ساعات من النهار ساعة  
 يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة فيها العلماء يبصرون  
 بامر الله وينصحونه وساعة يخلى بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل  
 ( وهذه الجملة ) من قوله واعلام الخلق واطلاعهم الى هنا ( على هذا  
 الطريق يسمى وعظا ) فاذا علمت معنى التذكير والوعظ فقد علمت

(١) لمس نسخه

عدم الاحتياج فيهما الى تكلف العبارات وغيره بل عدم صحته ثم بالغ  
 في منع ذلك لابتلاء العامة فاراد تنظيره فقال ( كما لو رأيت ان السيل  
 قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها ) بحيث يتلفه ويهلكه بعياله  
 ومتاعه ( فتقول الحذر الحذر ) اى احذر الحذر احذر الحذر او عجل  
 الحذر الحذر ( فروا من السيل وهل يشتهي قلبك ) ويخطر به ( في هذه  
 الحالة ان تحذر الى صاحب الدار خبرك ) الذى هو هجوم السيل مفعول  
 تحذر ( بتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا تشهى البتة فكذلك  
 حال الواعظ فينبغي ان يحتجب عنها ) لعل مراده الافراد والا فها يكون  
 ادخل في التحريض والاغراء والترغيب والتنفير والترهيب كما يقتضيه  
 المقدمات الخطابية التى اقتضاها ذلك المقام فالظاهر ليس بمنوع بل  
 الاستحباب باغراض حميدة ليس ببعيد ( والحصلة الثانية ) من اللتين  
 يلزم الاحتراز عنها ( ان لا تكون همتك ) اى قصدك فى وعظك ( ان ينغر  
 الخاق فى مجلسك ) اى يجتمعوا مجلسك يعنى احتراز من ان تقصد فى  
 وعظك جمع الخلق فى مجلسك ( ويظهروا الواجد ) والشوق ( ويشقوا  
 الثياب ) من وجدهم وشوقهم \* روى انه حين وعظ موسى عليه الصلوة  
 والسلام مزق واحدهم قميصه فاوحى الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام  
 قل له مزق قلبك لاثوبك ( ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الى الدنيا )  
 لانه عين حب المدح وجلب القلوب ( وهو يتولد من الغفلة ) اى غفلة  
 القلب وفيه اشارة الى انه لو كان ذلك لامر اخر وى كالتغيب الى الآخرة  
 والتنفير عن الدنيا فلا منع بل ممدوح وبالجمله ان مثله حال القلب فكل  
 يعمل بما فيه لان صاحب البيت ادرى بما فى البيت وكل يعمل على

شاكلته ( بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ) يعنى قصدك وسعيك من  
وعظك ( ان تدعوا الناس من الدنيا الى الآخرة ) حتى يقرعوا عن الدنيا  
بل يفروا منها مقبلين الى الآخرة باسماع كراهة الدنيا ومضراتها واعلام  
محاسن الآخرة ومنافعها اذمنافعها مع المضرات توأم ومسررتها مع الحسرات  
محرم ( و ) تدعوا ( من المعصية الى الطاعة ) باخبار طريق المعصية  
وغوائلها وما يترتب عليها من العذاب والعقاب وايدان ماهيات الطاعات  
وفوائدها السرمدية ومنافعها الابدية ( و ) تدعو الخلق ( من الحرص )  
في الدنيا والطمع فيها ( الى الزهد ) تركها والاعراض عنها قال في  
محاضرات الثعالبي مما يتبل به في التوراة اوحى الله الى الدنيا من خدمك  
فاستخدميه ومن خدمنى فاخدميه ومن خاف الله خافه كل شئ ومن لم  
يخف الله خاف من كل شئ ياموسى من احببى لم ينسنى ومن رجا نعمتى  
الح في مسئلتى المال يفنى والبدن يبلى والاعمال تحصى والذنوب لا تنسى  
( ومن البخل الى السخاء ) قال الشافعى رحمه الله الحريص محروم والرزق  
مقسوم والبخيل مذموم والحسود مغموم قال الجنيد رحمه الله تعالى  
السخاء يبلغ صاحبه الى اعلى الاعالى ( ومن القرور ) الى الدنيا ( الى  
التقوى ) التى لا شئ اكرم منها عند الله تعالى وهى كلى مشكك يقبل  
الزيادة والنقصان ادناها التوقى عن الكفر واعلاها التنزه عما يشتغل  
سره عن الحق تعالى منقطعاً اليه بالكلية لعل المراد هنا صيانة النفس عما  
تستحق به العقوبة من فعل وترك الى مالا بأس به عند بعض كما افصح  
عنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى  
يدع مالا بأس به وقال تعالى \* ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان اولياؤه  
الامتقون والعاقبة للتقوى ( وتجب ) من التفعيل من المحبة ( اليهم الآخرة )



بذكر حقيقتها وبيان غايتها نحو كون نعمها صافية سرمدية وشرابها  
 خالية عن اثم ولاغية وفيها وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لاقية  
 وبالفوز الابدى والفلاح السرمدى باقية (وتبغض) تفصيل من البغض  
 (عليهم الدنيا) وقد سمعت غير كرة ولامرة مفاستها (وتعلمهم  
 علم العباداة) بانواعها ومراتبها وفوائدها (والزهد) اى الاعراض  
 عن الدنيا (لان الغالب فى طباعهم الزيغ) اى الميل والانحراف (عن  
 منهج الشرع) اى عن طريقة (والسمى فيما لايرضى الله تعالى به)  
 اذ النفوس مجبولة على المعاصى والمناهى (والاشتغال) ولان الاشتغال  
 (بالاخلاق الرديئة) اى الذميمة (غالب فى طباعهم فائق) امر من الالتقاء  
 (فى قلوبهم الرعب) اى الخوف (وروعهم) اى خوفهم (وحذرهم)  
 امر من التحذير (عما يستقبلون من المخاوف) يعنى من المخاوف  
 المستقبلية كما اشير عند قبض الروح والقبر والقيمة والجحيم (لعل  
 صفات باطنهم تتغير) يعنى لاجل تغير صفات باطنهم من الرذائة الى  
 الحميدة (ومعاملة ظاهرهم تبدل) من الاعمال الفاسدة الى الصالحة  
 (وتظهر الحرص) والطمع (والرغبة) والمحبة والطلب (فى الطاعة والرجوع  
 عن المعصية) الى الطاعة (وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ)  
 وتذكير (لا يكون هكذا فهو وبال) ووزر واساءة (على ما قال) هكذا  
 فيما عندنا من النسخة فالاولى على من قال (وسمع) يعنى يكون وزراً  
 على القائلين والسامعين لعل وجه كونه وبالاعلى السامعين اما كونه من  
 آفات الاذن لان ما لا يكون من جنس ما سبق يكون لاجرم لغواً وهذياناً  
 وقصصاً وحكايات لا اصل لها واما اقاويل ضعيفة وكلمات سخيفة بل لا  
 لا يخلو عن انحراف عقائد المسلمين والرخصة فى تروك اكثر القربات

الشرعية كما يقال \* فساد كبير عالم متهتك \* وقيل ليس العلم بكثرة الروايات انما العلم بكثرة الرعة والخشوع والرعايات في الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات وسائر القربات ( بل قيل انه ) اى مثل هذا العالم ( غول ) في القاموس سحرة الجن والمنية وشيطان ياء كل الناس وفي بعض اللغات الغول نوع من الجن يتشكل باشكل مختلفة يضل الناس من سواء الطريق فقوله ( وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ) كعطف تفسير له البناء في قوله بالخلق زائدة ( ويهلكهم ) كما قيل زلة العالم زلة العالم كما روى انه كان قاص يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء اخرج من كفه طنبوراً وينقره ويقول هذا لغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة ( فيجب عليهم ) اى على الخلق ( ان تفروا منه لان ما يفسد هذا القائل ) اى الواعظ ( من دينهم لا يستطيع مثله ) اى مثل الواعظ من افساد الدين ( الشيطان ) ومن هذا قيل شيطان الانس اضل من شيطان الجن ( ومن كان له يد وقدرة ) عطف تفسير ليد اى على المنع بلايجاب فتنة كالامراء والحكام ( يجب عليه ان ينزله ) من الانزال كالهبوط ( من منابر المسلمين ويمنعه عما باشر ) من دعوى الوعظ ( فانه ) اى المنع ( من جملة الامر بالمعروف ) لعل الاولى ان تقتصر على قوله ( والنهي عن المنكر ) اذ قد عرفت اضلاله عباد الله عن الصراط المستقيم ( والثالث مما تدع هو ان لتخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم ) في بعض المواضع عن المص اذا رايت الامير بباب الفقير فقم الامير ونم الفقير واذا رايت الفقير بباب الامير فبئس الفقير وبئس الامير وفي بعض المواضع عن الطبقات ارسل بعض السلاطين الى الغزالي بان جيء عندي فعظني وانصحني فكتب الغزالي اليه الذي ينصحك لا يصحبك والذي يصحبك

( لا ينصحك )

لا ينصحك \* وقيل الملوك حكماء على الناس والعلماء حكماء على الملوك  
 بواسطة العلوم قال في الفتاوى لو اقتخر الملوك نحن ظل الله على الانام  
 لاقتخر العلماء الظل مزال نحن حامل علمه تعالى والعلم صفة لازمة  
 له تعالى وليس له زوال فلا تذلل من اعزه الله تعالى بالمخالطة الى الامراء

( لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ) في جامع الصغير اذا  
 رأيت العالم يحالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص وفي قمع النقوش  
 الم تعلم ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف بمن يسلم  
 عليهم او يجالسهم او يؤاكلهم ان الله واليه راجعون مما حل بالخلق من  
 تلبيس مثل هذه الخبائث ولعمري ان الصادق مع الله تعالى لو خير بين  
 ان يلقى حية وان يجالس ظالما على وجه المؤانسة لاختار لقاء الحية دون  
 ان يرى وجهه وفي وصايا بعض الصالحين فاحذر حب الظلمة وموالاتهم  
 ومخالطتهم فاذا خالطتهم فكن حذرا منهم لان غاية بغيتهم تكميل دنياهم

بك وموافقة هو اهم اياك ( ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم )

يعني لا تمدحهم ( لان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ) كأنه  
 تلميح بل اقتباس الى قوله عليه الصلوة والسلام اذا مدح الفاسق  
 غضب الرب واهتز العرش كما في جامع الصغير لعل مثل ما ذكر هنا بالنسبة  
 الى ملوك زماننا والافى الحديث انما السلطان ظل الله ورحمه في الارض  
 وفي حديث آخر من اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم القيمة

وفي حديث آخر ومن اهانه اهانه الله ( ومن دعى لطول بقائهم فقد احب  
 ان يعصى الله في ارضه ) بل يدع باصلاح حاله وعدائته ودفع ظلمه واستقامته  
 وبكونه مظفر أو منصوراً على اعدائه في الدين ( والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئاً )

من عطايا الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال ( لان الطمع يفسد الدين )  
 فان قيل القبول غير الطمع والمفسد للدين هو الطمع لا القبول قلنا القبول  
 باعث ومفض الى الطمع البتة والقبول مسبوق بالطمع او المراد من الطمع

مجرد القبول (لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والمواقفة في ظلمهم)  
 اذا الانسان مجبول بمحبة من احسن اليه وقد قيل الانسان عبيد الاحسان  
 فاخذ عطياتهم يجعلك رقاً وعبداً ضرورياً لهم اى الظلمة وقد كنت  
 مأموراً من قبل الله تعالى بعدم ادنى ميل على حكم قوله تعالى ولا تركزوا  
 الى الذين ظلموا قد عقبه تعالى بقوله فتمسككم النار (وهذا كله فساد  
 في الدين) كما سمعت قوله وقد نصب العلماء اميراً على الامراء وامارتهم  
 عليهم انما هي بالاستغناء عنهم لا الافتقار بهم (واقل مضرته انك اذا  
 قبلت عطاياهم وانتفعت) اى اكلت (من دنياهم احببتهم) وقد قيل  
 ان الظالم مع الصالح اذا كان متحابين فالصالح يؤخذ بمحبة الظالم والظالم  
 يرحم يغفر لمحبة الصالح حتى ان عالماً من مقربي الملوك لقي في السوق  
 عالماً من الفقراء الصالحين فكلما تملق وانبسط اليه فلم يتوجه العالم الفقير  
 اليه فقال للعالم الفقير انى احبك فقال اما انى فلاحبك لترتك الجماعة  
 فقال انى مشتغل بمهام العباد فقال هل يتصور تقديم مهام الانام على  
 مهام رب الانام فبكى وقال يغفر الله لى لمحبتى اياك ويغفر الله تعالى لبغضك  
 اياى (ومن احب احدا منهم يحب طول عمره وبقاءه بالضرورة) على  
 حسب اقتضاء قاعدة المحبة (وفي محبة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله  
 تعالى) لان ارادة بقاء الظالم تستلزم ارادة بقاء ظلمه (وارادة خراب  
 العالم) فان قيل لم لا يجوز ان يقتضى المحبة الداء النصح على الامتناع من  
 الظلم والعدل والانصاف على الرعية كما هو شان العالم العاقل قلنا لو سلم  
 تصور ذلك عن كل عالم فلا شك انه يتضمن ولو في بعض الاحيان مثل  
 ذلك المحذور فان قيل فان لم يكن مصاحبه عالماً ناصحاً لغلا في الجور على  
 العباد فلعل في خلطة العالم منفعة عظيمة لاهل العالم قلنا روى عن على  
 رضى الله تعالى عنه لاتصاحب بقوم انهم يتكاملون بك وانت تنقص بهم

ولو سلم فلعل ذلك حاصل بغيرك من العلماء وانت عد نفسك انى لست  
من رجال هذا المقام لان نفسى طاغية لانتقاد لى بل المناسب لهذا الشأن  
غيرى (فاى شىء اضر من هذا بالدين والمعاقبة) اى الآخرة بالجر  
عطف على الدين (اياك ثم اياك) يعنى الحذر الحذر من (ان تخدع  
باستهواء) من الهوى (الشيطان او قول بعض الناس لك) وهو من  
شياطينهم يريدون اضلالك وهم فى صورة صداقتك لكنهم فى نفس الامر  
فى غاية عداوتك ولقد صدق من قال احذر من عدوك مرة ومن  
صديقك الف مرة وقيل ايضاً العدو العاقل اولى من الصديق الغيى  
الجاهل (بان الافضل) الجار متعلق بالقول (والاوى ان تأخذ الدينار  
والدراهم) وقد قيل آخر الدينار نار وآخر الدرهم هم (منهم) من  
الامراء الواهين (وتفرقهما بين الفقراء والمساكين) وليس ذلك فى  
نفس الامر محبة واحسانا بل كان بغضاً وعدواناً لان اموالهم بعد تسليم  
حلها لاجرم انها ليس بطيب وان الله تعالى وان قال كلوا حلالا لكن  
عقب ذلك بقوله طيباً ومن اظهر المجربات عند الفقراء الصالحين ان اكل  
اموالهم يسد ابواب الذكر ويفتح ابواب قسوة القلب ويحصل قبضاً  
ضرورياً ويفقد لذة العبادة (فانهم ينفقون فى الفسق) كالملاهى  
والملاعب والاسرافات (والمعصية) بل فى نحو الخمر وسائر المحرمات  
والمكروهات (وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان اللعين)  
تعليل على مضمون قوله اياك ان تخدع الى آخره (قد قطع اعناق  
كثير من الناس بهذه الوسوسة وآفته فاش) يعنى شايع (كثير قد  
ذكرناه فى احياء العلوم) لو كان عندنا نسخة لذكرناه (فاطلبه)  
يا من عنده نسخته (تمه) اى منه لان هذه الكراسة لا تحمل ذلك

( واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها الاولى ان تجعل معاملتك مع الله تعالى ) في جميع الخدمات الالهية ظاهراً وباطناً ( بحيث لو عامل معك بها ) اى بالمعاملة ( عبدك ترضى انت بها ) اى بتلك المعاملة ( منه ) اى من عبدك ( ولا يضيق خاطرك عليه ) اى على العبد يعنى لايقع في قلبك لاجله فتور و انكسار وان لم تظهر ذلك على العبد ( ولا تنضب ) بان تظهر الآثار على العبد كالضرب والشم والعتاب وبالجملة تكون راضياً عن العبد لانيانه الخدمة على الوجه الاكمل والطرز الاولى على وفق مرادك ( ولا ماترى لنفسك من عبدك المجازى ) اذ في الحقيقة ان ذلك عبده تعالى بل كونه عبدك مجعول بجعل الله تعالى لانهم لما استكفوا ان يكونوا عباد الله تعالى جعلهم الله عباداً لعباده وعارض بعروض الكفر اذا اصل في الانسان هو الحرية والاسلام ( لا يرضى الله تعالى عنك ) وانت عبده الحقيقي ( وهو ) اى الله تعالى ( سيدك الحقيقي ) يعنى غلامك مع كونه عبداً مجازياً لك انت لا ترضى عنه اذا لم يفعل على وفق مأمورك وانت مع كونك عبداً حقيقياً له تعالى كيف يرضى الله تعالى عنك اذا لم تفعل على وفق ماطلبه منك على الوجه الاكمل في كل عبادة وطاعة قولية او فعلية ظاهرة او باطنة وهو علام الغيوب وعالم الغيب والشهادة ( والثانى ) كما عملت بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم ) لانه لا يكمل ايمان لعبد ( حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه ) هذا مضمون حديث في الصحيحين على رواية انس رضى الله عنه لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويدخل فيه ماعد من مكارم الاخلاق من الرفق واللينه والتواضع و عفو الاساءة وستراعيوب وترك الاذى قولاً وفعلاً وترك اللعن والسب والنميمة والحقد والحسد وبالجملة كل معاملة من غيرك في حقل فترضى

عنه وتكون بها فرحاً مسروراً فافعلها في حق غيرك حتى يكون إيمانك  
 إيماناً كاملاً ويقرب الى هذا المعنى قول علي رضي الله عنه طوبى لمن شغله  
 عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته  
 وبكى على خطيئته فكان نفسه في شغل والناس منه في راحة (والثالث  
 اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون علماً يصلح قلبك) الظاهر من  
 الاصلاح (وزكى نفسك) كعلم الاخلاق وعلم التصوف والعمل (كلو علمت  
 ان عمرك ما بقي غير اسبوع بالضرورة لانشغل فيها بعلم الفقه) بالتدريس  
 والمطالعة والتعلم اذ ليس ذلك مقصوداً لذاته بل المقصود منه هو العمل  
 وانت بنجر الموت تعلم انه لم يبق للعمل وقت وانت تعلم ان الفقه من اشرف  
 العلوم فمأظنك بغيره واعلم ان المراد من ذلك بعدما حصل من الفقه بقدر  
 ما يكمل به نفسه وبعدها يغنى عن غيره مما يحتاج اليه العامة والا فكيف  
 يتصور المنع من علم هو فرض عين او كفاية وقد روى عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم افضل العباد الفقه وفي حديث آخر ما عبد الله بشيء افضل  
 من فقه في دين الله ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وفي  
 حديث آخر فضل العالم على العابر كفضلي على ادناكم وفي حديث آخر  
 فضل العالم على العابد سبعون درجة الحديث وغيرها من الأحاديث  
 الدالة على فضل العلم على العبادة وفي الخلاصة النظر في كتب اصحابنا  
 من غير سماع افضل من قيام الليل وفي التجنيس تعلم الفقه اولي من تعلم  
 القرآن وتعلم القرآن افضل من صلوة التطوع وطلب الفقه افضل من  
 جميع اعمال البر \* فان قيل مقتضى هذه الاحاديث وكذا اقوال الفقهاء  
 ان يرجح جانب الفقه من الذي نعى الذي وصل اليه خبر موته  
 في الاسبوع قلت المراد ما هو بقدر الحاجة كما اشيرا والمراد المنع عن القصر  
 على الفقه ويؤيده ما في بستان العارفين ينبغي ان لا يقتصر على الفقه ولكن

ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان ان  
 تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قساقله والقلب القاسى بعيد  
 من الله تعالى انتهى نعم الظاهر من صنيع المص انه اختار افضلية جانب  
 العمل على العلم كما فهم من وصايا السيوطى وقد سمعت وصية خضر  
 عليه السلام الى موسى عليه وعلى نبينا السلام لعل هذا مذهب الشافعية  
 نعم من الخفية من ذهب الى ذلك كداود الطائى رحمه الله تعالى فانه بعدما  
 حصل الفقه ترك تعليمه واختار العمل وان كان الاصح عند الخفية  
 افضلية العلم لكونه عبادة متعدية الى الغير ولذا فضل الذى يتعلم للتعليم  
 على الذى يتعلم لاجل العمل ( والخلاف والاصول ) يعنى اصول الفقه  
 لاصول الدين بقريئة قوله ( والكلام ) اى ماعدا اصل مسائل العقائد  
 الدينية فالمراد هو كلام المتأخرين الذى خلط بالفلسفيات وكثير من  
 العقليات اذ العقائد الدينية اصل كل علم وعبادة ( وامثالها لانك تعلم ان  
هذه العلوم لاتغنيك ) وقد عرفت ان المراد هو التبجرفها يعنى وراء الحاجة  
 الاصلية والا فكل عمل يتوقف على علمه ( بل تشتغل بمراقبة القلب )  
 هل فيه ذكر الله تعالى او غيره وتحاطر شيئا من الغوائل الذميمة اولا  
 ( ومعرفة صفات النفس ) من الاخلاق ( والاعراض عن علائق الدنيا  
وتركى نفسك عن الاخلاق الذميمة ) هذا كالتكرير لما قبله لزيادة الاعتناء  
 والاهتمام بشانها ( وتشتغل بمحبة الله تعالى ) والمحبة وان كان من عطية الرب  
 لكن حصولها من جهة العبد بترك ملاحظة غير الله تعالى بان يخلو القلب  
 عن كل شئ غيره تعالى فاذا تفكر اسمه فى القلب وارتسخ ذلك ودام  
 يحصل لذة تقطع جميع اللذات عندها ولا يتعلق القلب بالغير وان  
 تكلف ان يخطر الغير لا يمكن ذلك فهذا غاية طريق المتصوفة وعن  
 سيد الطائفة جنيد قدس الله سره العزيز ان حصول المحبة له تعالى والتبطل



اليه بشرائط الى سبعة بقرينة والسابع دوام الوضوء ودوام الخلوة ودوام الصوم ودوام السكوت لان التكلم بغير الذكر يطفى انوار الذكر ودوام الذكر وربط القلب والسابع نفي الخاطر خيراً كان او شراً فان لم يمنع خواطره غيره تعالى يكون سوء ادب مع الله تعالى فيعاقب بوساوس النفس والخواطر الشيطانية ويذهب حلاوة الذكر بل ربما يأتي النفرة عن الذكر والاستيناس مع الخلق فيظهر ولاية الشيطان وسلطنته

ويتصرف الشيطان حيث شاء (وعبادته والانصاف بالاوصاف الحسنة) لعل ذلك اما الاعمال الصالحة او الاخلاق المرضية فعلى التقديرين هو كالتأكيـد لما قبله للتثبيت وزيادة التقرير وما في حاشية شيخ زاده روى انه حين اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بموت رجل بعد ساعة اضطرب الرجل فسأل منه عليه الصلوة والسلام اوفق العمل في هذه الساعة فقال عليه الصلوة والسلام اشتغل بالعلم قال الراوى فلو كان شئ افضل من العلم لامره النبي عليه الصلوة والسلام بذلك في تلك الساعة فلعل ذلك الرجل عاى محض فالافضل في حقه هو العلم سيما المتعلق بتفاصيل المعاد بل المبدأ وما ذكره المص بالنسبة الى الخواص والافان صح هذا الراوية فلا شك انه يكون ما ذكره رأياً في مقابلة النص (ولا

ير على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه) فاللائق عليه ان لا يشتغل في جميع الاوقات غير ما ذكرنا اذ الموت في كل يوم وليلة مقرر وسادانا النقشبندية قدس الله اسرارهم يأمران بان يجعل كل نفس آخر نفس كأنه يحتم عمره بذلك النفس كي لا يذهل بغيره تعالى بل يستغرق ويستهلك بمطالعة فانه سيلاقيه وان المؤمن محب لله تعالى فهل يليق للمحـب ان يذكر غير محبوبه ويخطر غيره ﴿ ايها الولد ﴾ ما بعد هذا من تمة ما قبله يدل عليه قوله الآتى والرابع لكن فصل ذلك بهذا القول اشارة الى زيادة الاعتناء والاهتمام وجه اتصاله الى ما قبله ان حاصله

تثبت مراقبة القلب وتوضيحه بالتنظير ( اسمع مني كلاماً آخر ) يتضح  
به ويتبين منه ما هو المقصود عما قبله ( وتفكر فيه ) بالنظر والاعتبار  
والعناية والاستدلال ( حتى تجد خلاصة ) عن النار في تلك الدار او عن  
اشتغال القلب بل جميع الجوارح عما لا يليق به تعالى في هذه الدار  
وهذا الكلام هو ( لو انك اخبرت ) بصيغة المجهول ( ان السلطان بعد  
اسبوع يحينك زائراً ) لزيارة ( فانا اعلم ) واتيقن ( انك في تلك المدة  
لا تشتغل الا باصلاح ما عملت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب )  
فتلبس جيدها واحسنها ( والبدن ) فتظهره من جنس الخبث  
والوسخ ( والدار ) فتهمي احسنها ( والفروش ) فتبسط اجملها ( وغيرها )  
مما يكون مرغوباً ومرضياً عند السلطان هذا هو التنظير فالمقصود قوله  
( والآن ) اى في هذه الساعة ( تفكر ) واستدل ( الى ماشرت به ) بالخطاب  
وصيغة المفعول من نحو مراقبة القلب الذى هو المقصود فى الباب يعنى  
اشتغلت الى ما يتعلق اليه نظر السلطان فى تلك الحالة فاولى لك ان تشتغل  
الى اصلاح ما يتعلق اليه نظر الله تعالى وهو القلب ويمكن ان يعم الى  
سائر محال العبادات بانواعها وواصفها ( فانك فهم ) اى فاهم وفهم  
( والكلام الفرد ) اى القليل ( يكفى الكيس ) الذى يستدل بما القى  
على مابقى على خلاف الغنى والاحق ( قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ) اى صورة اعمالكم  
اذالاعمال بلانية حميدة ليست بمرضية اذالاعمال بالنيات التى فى القلب  
كإيشيراليه ( ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب  
فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتى ) فانه يقتضى بسطاً وتفصيلاً  
لا تحمله هذه الكراسة ( وهذا العلم ) اى علم احوال القلب ( فرض عين )

اذ المقصود من شرعيته ليس مجرد الحصول بل المقصود هو الحصول من  
 افراد كل احد على الخصوص ( وغيره فرض كفاية ) الظاهر المراد  
 من الغير الفقه ونحوه كما ذكر والمراد من كونه فرض كفاية ما يكون  
 زائداً على حاجة كل احد في نفسه وهو المعبر عنه بعلم الحال والافقد عرفت  
 ان ما يتوقف عليه الاعمال الظاهرة كالصلاة والصوم فرض عين كما يدل  
 عليه قوله ( الامقدار ما يؤدي فرائض الله تعالى من الوضوء والصلاة  
 وغيرها ) الظاهر وغيرها وكذا واجباته تعالى وقد قيل العلم تابع للمعلوم  
 يعنى علم الفرائض فرض وعلم الواجبات واجب والاولى ان يشير اليه  
 الا ان يحمل على المقايسة او الاكتفاء ( والرابع ) من التي ينبغي لك ان  
 تفعلها ( ان لا تجمع من الدنيا اكثر لاجل العيال من كفاية سنة ) لنفسك  
 ولمن مؤنته ونفقته عليك لانه تضيع وقت ومانع توكل فلذا قال بعض  
 الفقهاء ان كفاية سنة من الحوائج الاصلية لا يعتبر في الغناء كما في الطريقة  
 قال محشيه خواجه زاده حتى لو كان قيمة ذلك مقدار النصاب لا يجب  
 عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ زكاة الغير  
 والنذر والوصية المطلقة وغير ذلك من الفروع ثم قال في الطريقة ان ما زاد  
 على قوت سنة يعتبر في الغناء وامامن لاعياله فله ان يدخر قوت اربعين  
 يوماً وان ادخر زائداً عليه خرج من التوكل اى الكامل ( كما كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعد ) اى يهيب ( لبعض حجراته وقال اللهم  
 اجعل قوت آل محمد ) الظاهر من الآل هنا هو اهل البيت رضى الله  
 تعالى عنهم اجمعين ( كفافا ) على قدر كاف يعنى لازيادة مانعة ولا نقصانا  
 محلاً كما في الحديث اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ( و )  
 مع ذلك ( لم يكن بعد ذلك ) اى قدر كفاية سنة ( لجميع حجراته بل كان  
 عليه الصلوة والسلام يعد ذلك ) المقدار ( لمن ) لزوجه ( علم ) عليه

الصلوة والسلام ( ان في قلبها ضعفاً ) لا ابتداء اسلامها او لكونها من  
 عوام اصحابه ( واما من كانت صاحبة يقين ) وتوكل تام ( ما كان يعدلها  
 الاقوت يوم او نصفه ) لعدم تعلق قلبها وعدم اضطرابها لعدمه بل تقنع بقوت  
 يوم كاتقنع بقوت نصف يوم \* لما فرغ عن النصائح اراد ان يذكر الدعاء  
 الذي يقرأ في الاوقات الذي سبق الاشارة اليها فقال ﴿ ايها الولد ﴾ ( اني  
 كتبت في هذا الفصل ملتصقاتك ) كلها ( فينبغي لك ان تعمل بها ) يعني  
 قد فعلنا ما يكون منا فافعل انت ما يكون منك ( فلانسانى من ان تذكرني  
 في صالح دعواتك ) اى في دعواتك الصالحات لان شكر المنعم على المنعم  
 عليه واجب ( واما الدعاء الذي سألت منى فاطمة من دعوات ) الاحاديث  
 ( الصحاح ) فان افضل الادعية واولاها على الاطلاق ما اخذ عنه عليه  
 الصلوة والسلام بالاجماع والاتفاق فانه العارف خواص الادعية واللائق  
 بحال الداعي ولاى شئ يدعى وبابى لفظ يعبر وبابى نظم يعقد ويقرر وانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك خصالا حميدة ولا خلة سعيدة الا طلبها  
 من مولاه بداية ونهاية اجمالا وتفصيلا ( واقراً هذا الدعاء في جميع  
 اوقانتك ) سيما الاوقات التي وردت استجابة لدعوات فيها كليلة القدر  
 ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويومها وجوف الليالى ( خصوصا  
 في اعقاب صلواتك ) الخمس او مطلق الصلوة كالجمعة والعيد والنوافل  
 قال السيوطى في رسالة مخصوصة بالدعاء اخرج ابن عساكر عن ابى  
 موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من كانت له الى الله تعالى حاجة فليدع بها بصلوة مفروضة  
 واخرج ابو بكر بن ابيص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من  
 صلى صلوة فريضة فله دعوة مستجابة ثم انه يحتمل ان يكون هذا

الدعاء من جملة الاحاديث الصحاح كما في بعض المواضع على ان يكون رواية عابشة رضى الله عنها وعن ابوها فح يكون قريباً ان يكون من عطف الخاص على العام فوجه الخصوص اشتماله بجميع المهمات الدينية والحاجات الاخروية على ابلغ وجه واعذب لفظ وافصح تعبير وآكد تقرير سواء كانت مما تتعلق بجلب نفع او دفع ضرر ويحتمل ان لا يكون كذلك لكن ح وان كان معناه اشمل على جميع لطائف المهمات لكن الاولى في الاختيار ان يكون بلفظ الحديث اذ لا يمكن ان يعادل ما نظمه الغير بما نظمه النبي صلى الله تعالى عليه وسام اذ هو العارف بما يليق ان يدعى به او عنه وان في الحديث فضيلتين فضيلة الدعاء وفضيلة الحديث كما بلفظ القرآن فلعل المص وصل اليه كونه حديثاً فلذا اختاره كما يتبادر من كلامه ثم اعلم انه قيل يشترط في حصول الثواب معرفة معاني الادعية اختاره الامام الغيطي وقال ابن حجر الهيثمي لا يشاب بلا فهم المعاني ولو بوجه بخلاف القرآن للتعبد بلفظه الشريف واورد عليه ان ذلك محتاج الى القل بل القياس عدم الفرق بين القرآن وغيره وان كان متفاوتاً ثم قيل وعليه عمل الصالحاء من جعل الادعية والاذكار اورادا يواظبون عابها وماحسن المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله واسع انتهى لا يخفى انه يرد عليه ان كان الصالحاء من العلماء فلا جرم انهم علمون معاني الاذكار والا فلا يصلح الاحتجاج بعملهم وما يكون حسناً عند الله تعالى ما حسن عظماء العلماء الا ان يقال انهم لكونهم صالحاء لا يواظبون على ما لم يصل اليهم صحته وثبوته فلعلمهم وصل اليهم ذلك وبالجملة ان فضل الله تعالى واسع فافهمه والسابق الى الخاطر ان فهم معنى الدعاء والذکر اولى وافيد واقرب الى الخضوع بالالزوم وعليه حمل على القارى قول حصن الحصين يتدبر ما يقول ويتعقل معناه وان جهل شيئاً تبينه ثم السابق الى الخاطر ان من لم يعرف معنى الادعية الماثورة

لا يتركها لعدم علمها واما غيرها فلعل الاولى ان يدعو بما يعرفها ولو  
 بغير لفظ عربي بقي ان من آداب الدعاء بسطه كفيه رافعاً حذاء صدره  
 وبينهما فرجة كافي كبير الحلبى وضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامهما  
 نحو القبلة كافي شرح الحصن لعلى القارى فيبينها مخالفة الا انه يحمل  
 على جوازها او يراد من الضم الضم في مجرد الرفع والبسط وينظر عند الدعاء  
 بين يديه كما يقبل عن الحقائق ومما ينبغي ان ينبه هنا ان الدعاء هو العبادة  
 كما في قوله تعالى \* ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية وفي الحديث  
 ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعاء لانه عبادة واخلاص وحمد وشكر  
 وسؤال وتوحيد ورجبة ومناجات وتضرع وتذلل واستكانة واستغاثة  
 ومعرفة لكمال قدرة الله تعالى وكال عجز العبد ثم انه اشكل خفي على هذا  
 الحديث بقوله تعالى \* ان اكرمكم عند الله اتقيكم \* ودفع بان المراد من  
 الحديث ليس شئ من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات  
 البدنية اقول هذا تخصيص بلا تخصيص ولا داع بل الظاهر ان الدعاء  
 من افراد التقي لكن يشكل بهذا الحديث على قولهم ان الذكر افضل  
 واكمل من الدعاء محتجاً بقوله تعالى ولذكر الله اكبر اذ لا يكون اكرم  
 لا يكون اكبر ( اللهم انى اسئلك من النعمة تمامها ) اخروية او دنيوية  
 لعل المراد من تمام النعمة الدنيوية ما يكون وسيلة الى النعم الاخرية  
 ومدارا عليها والتوفيق على الطاعة يحتمل ان يعد من كل منهما بمجهتين  
 ولعل منها ايضاً الشكر على النعمة اذ لا شك ان الشكر متمم للنعمة  
 ولئن شكرتم لازيدنكم واعظم النعم الاسلام وادائها توفيق وتسبيح  
 وعصمة عن كل كلمة لا تغنيك كذا قال المص في المنهاج ( ومن العصمة )  
 اى الوقاية والحفظ عن كل سوء ومكروه سيما حفظ الدين وسلامته  
 ( دوامها ) بان لا يزول ولا يزيع ابداً سيما عند قبض الروح بالنسبة الى  
 الى الايمان ( ومن الرحمة شمولها ) بجميع الخير والبر الدينى والدنياوى

الانفسى والآفاقى (ومن العافية حصولها) اى وجودها فى الحديث  
 سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية  
 وفى آخر \* ماسأل العباد شيئاً افضل من ان يغفر لهم ويعافهم قال  
 فى الحصن انه قال العباس رضى الله تعالى عنه يارسول الله تعالى علمنى  
 بشئ ادعوا الله به فقال سئل ربك العافية قال فكنت اياماً ثم جئت  
 فقلت يارسول الله تعالى علمنى شيئاً اسأله ربي عز وجل فقال يا عم  
 سئل العافية ثم عن الطبرانى قال فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمة  
 التى اختارها صلى الله تعالى عليه وسلم لعنه من دون الكلم الخ ثم قال  
 فلقد تواتر عنه عليه الصلوة والسلام الدعاء بالعافية وورد عنه لفظاً  
 ومعنى من خمسين طريقاً هذا وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر  
 وهو المعصوم على الاطلاق فكيف بنا ونحن عرض لسهام القدر وعرض  
 بين سهام النفس والهوى والشيطان كما ورد فى الخبر اللهم انى اسألك  
 العفو والعافية فى الدنيا والآخرة قيل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 العافية عشرة خمسة فى الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على  
 الشدة والشكر على النعمة وخمسة فى الآخرة يأتيه ملك الموت بلطف  
 ورحمة ولا يروعه منكروه ونكير فى القبر ويكون آمناً من الفرع الاكبر  
 ومحوسباته وان يكون حسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق الخاطف  
 ودخول الجنة مع السلامة (ومن العيش) ما يعاش به (ارغده) الرغد  
 سعة العيش يقال عيشة رغداى واسعة طيبة وقد يقال زيادة المال بلا  
 زحمة (ومن العمر اسعده) لعل سعاده ما كان مصروفاً على طاعة الله  
 ومنها عن جميع ما كره الى الله تعالى (ومن الاحسان ائمه) لعل الاحسان  
 هو الاحسنة التى عدت من جوامع الكلم وكان اكثر دعائه عليه الصلوة  
 والسلام به بقوله اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة  
 وقنا عذاب النار كما فى حزب الاعظم وفى كتاب البركة كان اكثر دعائه

عليه الصلوة والسلام به وان انسا لا يدعو بدعاء الاجعلها فيه وفي بعض  
 المواضع عن تفسير الحدادي ان الحسنات عشرة خمسة في الدنيا علم الدين  
 والعمل الصالح واكل الحلال والزوجة الصالحة والمسكن الذي يسكن  
 فيه وخمسة في الآخرة قبول الطاعات وغفران السيئات وارضاء الخوصوم  
 ونجاة من النيران ودخول الجنة فلعل تمام الحسنة هو حصول هذه العشرة  
 ( ومن الانعام اعمه ) ما يكون دينيا بجميع الانواع ودنيا ويا كذلك  
 من النفساني وصفاتها والاولادى والاهلى والاموالى مع احوالها ولو  
 احقها ( ومن الفضل ) ضد النقص كما في القاموس لعل المراد النعم  
 المتكثرة ( اعذبه ) العذب الحلو لعل عذب الفضل هنا النعم التي يراعى  
 حقها ويؤدى شكرها ويتقوى بها على الطاعة ويتوسل بها الى وجوه  
 البر بلا تسب الى القمة ولا تطرق حسرة وندامة ( ومن اللطف ) قال  
 في القاموس لطف لظفا رفق واللطف البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال  
 المنافع اليهم برفق ولطف ثم قال واللطف بالضم التوفيق فالمقام صالح  
 للكل لكن الاقرب ان يكون اللطف المفهوم من اللطف ( انفعه ) وكونه  
 انفع كونه دائما وكاملا يؤدى حقه ويعلم قدره بالشكر والحمد ( اللهم كن لنا )  
 لنفعا يعنى افعل بنا ما ينفعنا ( ولا تكن علينا ) اى على ضرنا يعنى لا تفعل  
 بنا ما يضرنا في جميع الامور في البدايات والنهايات في الديانات والمعاملات  
 وفي الافعال والاقوال واعتقادات لاسيما في الاخر ويات وتوسيط لفظ  
 اللهم لكونه نوعا آخر من المقاصد ولكونه جامعا بجميع المرادات  
 والحاجات كما اعاده في قوله ( اللهم اختم بالسعادة آجالنا ) لكونه من اقصد  
 المقاصد واجل المآرب بل هو نتيجة جميع المطالب وثمره جميع العبادات  
 والمقاصد سعده سعادة لا يتصور بعدها شقاوة رزقنا الله تعالى وشقاوته  
 شقاوة لا يتصور بعدها سعادة فسعده سعادة لا يوازنه سعادة وشقاوته



شقاوة لا يحاذيه شقاوة اعدنا الله تعالى باطفه وكرمه ( وحقق ) اى اعط جميع ماسئلناه اعطاء محققا ملاسماً ( بازياة آماننا ) اى اعط جميع مأمولاننا وكل ماسئلنا مع زيادة مااملنا ورجونا بما لم يسبق اليه خواطرنا ولم يسمعه آذاننا كما يشير اليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ( واقرن بالعافية غدونا واصلنا ) اى نهارنا وليالينا اعاد الدعاء بالعافية بعد ما ذكر سابقاً لزيادة شرفها واهتمامها كما سبق ( واجعل الى رحمتك مصيرنا ) مرجعنا فقوله ( وما لنا ) كعطف تفسير له قال فى القاموس آل اليه ولا وما لا اذا رجع الظاهر اجعل انتقالنا من هذه الدار الى تلك الدار انتقالا من السجن الى الجنة ومن العقوبة الى الراحة ومن الزحمة الى السلامة ( وصب سجال عفوك على ذنوبنا ) جمع سجل قال فى القاموس السجل الدلو لعظيم مملوء مذكروملا الدلو والرجل الجواد والضرع العظيم فتطهير الذنوب بالعمو كتطهير النجس والوسخ بالماء المصاب بالكثرة فالقصد طلب مبالغة العمو والغفران ( ومن علينا باصلاح عيوبنا ) الظاهر انه من المن بمعنى الاحسان لعل المراد من اصلاح العيوب سترها وعفوها ( واجعل التقوى زادنا ) ذخراً فى سفرنا من الدنيا الى الآخرة وقد عرفت فضائل التقوى ونقل عن المص ايضاً ان خيرات الدنيا جمعت تحت هذا الخصلة الواحدة وكل خير وسعادة فى الدارين تحت هذه اللفظة اذهى كثر عزيز عظيم وعلو نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وملك عظيم فلا تنس نصيبك من الدنيا قال بعض العارفين لشيخه اوصنى فقال اوصيك بوصية رب العارفين الاولين والآخريين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب الآية كما عرفت سابقاً ( وفى دينك اجتهادنا ) يعنى اجعل سعيينا ومجاهدتنا وجدنا فى طاعتك ورضاك

(وعليك توكلنا) الظاهر بنصب معمول لاجعل كما يؤيده قوله (واعتمادنا) دون اعتمادنا وقد عرفت سابقاً معنى التوكل (وثبتنا) من التثبيت والتقرير (على نهج) طريق (الاستقامة) وقد عرفت أيضاً معنى الاستقامة (واعذنا) من العصمة والحفظ اى اعصمنا (في الدنيا من موجبات الندامة) من فعل المنكرات وترك المأثورات وخلو الاوقات بما يهيئ به الى الملاقات كما في الحديث ليس يحسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها (يوم القيمة) لما يرى من العذاب والعقوبات والعتاب وحرمان الشفاعة ولعدم نيل ما نال به الصديقون والسابقون بمجاهدتهم ومسارعاتهم في الدنيا (وخفف عنا) كناية عن الاعدام والازالة (تقل الاوزار) اى الاوزار كالاحمال الثقيلة التى شانها اهلاك حواملها واتلافها (وارزقنا عيشة الابرار) من التوكل وترك الحرص والطمع وترك ميولات الدنيا وعدم ميول النفس الشهوانية وحفظ الاوقات بالطاعات وجعل الغداء واللذة والراحة بالاذكار وانواع العبادات (واكفنا) الكف المنع (واصرف عنا) ارفع عنا (شر الاشرار) من الشيطان وشقاة الانسان (واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النيران برحمتك) كأن النفوس العصاة كرقاق النار لكون سعيهم وخدمتهم لها فالمراد اما الحفظ في الدنيا من الاشتعال بما يوجب النار او العفو في الآخرة قبل مقاسات حرارة النار وقبل الدخول تحت ولايتها وتصرفها (برحمتك يا عزيز يا غفار) يعنى اعط جميع ماسألتك بسبب رحمتك وكال شفقتك ورفقك لباستحقاقنا والادب في الدعاء ان يوصف الله تعالى باوصاف مناسبة لما دعى به فاتيان الاوصاف لهذا الادب ثم النسخ هنا مختلفة ففي اكثرها هكذا (يا كريم يا ستار يا حلیم

يا جبار يا الله يا الله يا الله يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة برحمتك  
 يا ارحم الراحمين ( الاولى ان يكرر هذا لما في الحصن عن الطبراني ان الله  
 ملكا مؤكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان  
 ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل ( والله الموفق ) تم الشرح بالكلام  
 بعون الله الملك المنعم من قلم من اخرج من البياض الى السواد بعون من هو  
 يسهل الامور ويعطي المراد عسى الله ان يجعله ذخرا وافيا وسعيامشكورا  
 مقبولا كافيا في سنة احدى وسبعين ومائة والى الف من هجرة من له  
 غاية العز والشرف \* صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا  
 مع اصحابه وجميع آله واحبابه رضوان الله تعالى  
 عليهم اجمعين  
 آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اى نوعها ينفعني غدا ويونسني في قبري وايها لا ينفعني حتى اتركه كما قال صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه استفتاء وسأل عنه والتبس منه نصيحة ودعاء ليقراه في اوقاته قال وان كانت مصنفات الشيخ الامام كالا حياء وغيره تشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي

( ان يكتب )

ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها  
 مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ رحمه الله تعالى هذه الرسالة  
 في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ﴿ ايها الولد ﴾ والمحب العزيز  
 اطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه انه منشور النصيحة  
 يكتب من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم ان كان قد بلغك منه نصيحة  
 فاق حاجتك في نصيحتي وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه  
 السنين الماضية ﴿ ايها الولد ﴾ من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على امته قوله عليه السلام علامة اعراض الله تعالى  
 عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير  
 ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يقلب  
 خيره على شره فليتهجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم  
 ﴿ ايها الولد ﴾ النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى  
 مر اذا المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي  
 مشتغل فضل النفس ومناصب الدنيا فانه يحسب ان العلم مجرد له وسيلة  
 سيكون نجاته وخالصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة  
 سبحانه الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به  
 يكون الحجة عليه آكدا كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
 اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وروى ان جنيدا  
 قدس الله روحه روى في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال  
 طاحت العبارات وفيت الاشارات ما نفعتنا الا ركعتان في جوف الليل  
 ﴿ ايها الولد ﴾ لانك من الاعمال مفلسا ولا من الاحوال خاليا وتيقن  
 ان العلم مجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة اسياف  
 هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل الحرب فحمل عليه

اسد مهيب ماظنك هل تدفع الاسلحة شره منه بلا استعمالها وضربها  
ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة  
الف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيد الا بالعمل ومثاله لو كان  
لرجل حرارة ومرض صفر اوى يكون علاجه بالسكنجيين والكشكاب  
فلا يصل البئر الا باستعمالهما ( بيت )

كرمي دو هزار رطل پيماني \* تامي نخوري نباشدت شيدايي  
﴿ ايها الولد ﴾ ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون  
مستعدا ومستحقا رحمة الله تعالى الا بالعمل كقوله تعالى . وان ليس  
للانسان الا ماسعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاء  
بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
كانت لهم جنات الفردوس تولا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا  
الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل  
صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وما تقول في هذا الحديث  
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام  
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا  
والايان قول باللسان وتصديق بالحنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال  
اكثر مما يحصى وان كان العبد يباغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن  
بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل  
العبد يباغ ايضا الجنة بمجرد الايمان قلنا نعم لكن متى يباغكم من عقبة  
كؤدة تستقبل الى ان يصل الى المطلوب اول تلك العقبات عقبة الايمان  
هل يسلم من السلب ام لا واذا اوصل الى الجنة يكون جنيا فليسنا مقال  
الحسن يقول الله تعالى يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها بقدر  
اعمالكم ﴿ ايها الولد ﴾ ما لم تعمل لم تجدا لاجر . حتى ان رجلا في بني

اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يجلوه على الملائكة  
فارسل تعالى اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادات لا يليق به الجنة فلما  
بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال  
المهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فتحن  
مع الكرم والاحسان لانعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا  
قبل ان توزنوا وقال على رضى الله تعالى عنه من ظن انه بدون الجهد  
يصل الى الجنة فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متمن وقال  
الحسن البصرى رحمة الله تعالى عليه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب  
وقال علم الحقيقة ترك ملاحظة ثواب العمل لترك العمل وقال النبي  
عليه السلام لكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع  
نفسه وهواها وتمنى على الله ﴿ ايها الولد ﴾ كم من ليال احيتها بتكرار  
العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث  
فيه ان كان نيتك غرض الدنيا وجذب حظامها وتحصيل مناصبها والمباهات  
على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء  
شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة  
بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال • بيت • سهر العيون  
لغير وجهك ضايع • وبكاؤهن لغير فقدك باطل ﴿ ايها الولد ﴾ عش  
ماشتت فانك ميت واحبب ماشتت فانك مفارق عنه واعمل ماشتت  
فانك مجزى به ﴿ ايها الولد ﴾ فای شئ حاصل لك من تحصيل علم الكلام  
والخلاف والمنطق والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض  
والنحو والتصريف غير تضييع العمر كما قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة  
والسلام بجلال ذى الجلال انى رأيت فى الانجيل قال من ساعة ان يوضع  
الميت على الجنائزة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله بمظلمته منه اربعين

سؤالا اول مايقول الله تعالى عبدى طهرت منظر الخلق سنين وماطهرت  
منظري ساعة وكل يوم انظر في قلبك فيقول الله عبدى ما صنعت بغيرى  
وانت محفوف بخيرى ما انت اصم لا تسمع ﴿ ايها الولد ﴾ العلم بلا عمل  
جنون والعمل بلا علم لا يكون اعلم ان كل علم لا يبعدك اليوم عن المعاصى  
ولا يحمك على الطاعة ولن يبعدك غدا من نار جهنم فاذا لم تعمل بعلمك  
اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا  
غير الذى كنا نعمل فيقال لك يا احق انت من هناك تحبى ﴿ ايها الولد ﴾  
اجعل الهمة فى الروح والهزيمة فى النفس والموت فى البدن لان منزلك  
القبر فاعل المقابر ينظرونك فى كل لحظة متى تصل اليهم اياك واياك  
ان تصل اليهم بلا زاد وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه هذه الاجساد  
قفص الطيور او اصطبل الدواب فتفكر فى نفسك من ايهما انت ان كنت  
من الطيور العلوية فحين تسمع طنين طبل ارجى تطير صاعدا الى ان  
تقع فى اعلى بروج الجنان كما قال رسول الله عليه السلام اهتز عرش الرحمن  
من موت سعيد بن معاذ رضى الله عنه والعباد بالله ان كنت من الدواب  
كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تأمن من انتقالك من زاوية  
الدار الى هاوية النار روى ان الحسن البصرى رحمه الله عليه اعطى  
شربة ماء بارد فلما اخذ القدح غشى عليه وسقط من يده فلما افاق  
قيل له ما بالك يا ابا سعيد قال انى ذكرت امنية اهل النار حين يقولون  
لاهل الجنة ان افوضوا علينا من الماء او مازقكم الله قالوا ان الله حرمهما  
على الكافرين ﴿ ايها الولد ﴾ ان كان العلم المجرى كافيا لك ولا تحتاج  
الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل وهل من مستغفر وهل من نائب  
ضايعا بلا فائدة وروى ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين  
ذكروا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عند رسول الله عليه الصلوة والسلام



قال نعم الرجل هو لو كان يصلى بالليل وقال عليه السلام لرجل من اصحابه  
يا فلان لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا  
يوم القيمة ﴿ ايها الولد ﴾ ومن الليل فتهجد به نافلة لك امر وبالاسحارهم  
يستغفرون وشكر والمستغفرين بالاسحار ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاث اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت الذين يقرؤن القرآن وصوت  
المستغفرين بالاسحار وقال سفيان الثوري رحمه الله ان الله تعالى خلق ريحا  
تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا  
اذا كان اول الليل ينادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون  
ويصلون ماشاء الله تعالى ثم ينادى مناد في شطر الليل فاذا كان السحر  
ينادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر  
ينادى مناد الا ليقم الغافلون فيقومون فيفروشمهم كالموتى نشروا من  
قبورهم ﴿ ايها الولد ﴾ روى في وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني  
لا تكونن الديك ا كيس منك ينادى وقت السحر وانت نائم لقد احسن  
من قال ( شعر ) \* لقد هتفت في جنح ليل حمامة \* على فنن وهنا واني  
لنائم \* كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا \* لما سبقتني بالبكاء الحمايم \* وازعم  
اني هائم ذو صبابة \* لربي ولا ابكي وتبكي البهائم ﴿ ايها الولد ﴾ خلاصة  
العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع  
في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك  
قولا وفعلما يكون باقتداء الشارع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق  
تكون عاصيا او صليت في ثوب مغضوب وان كانت صورته عبادة تأثم  
به ﴿ ايها الولد ﴾ فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع  
اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشارع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح  
وطامات الصوفية لان ساوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات

النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات الصوفية  
 واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة علامة  
 الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار  
 المعرفة واعلم ان بعض مسائلك التي سألتي عنها لا يستقيم جوابه  
 بالكتابة والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ماهي والافعلمها  
 من المستحيلات لانها ذوقية وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول  
 كحلاوة الحلو ومرارة المر لانعرف الا بالذوق . كما حكي ان عينا كتب  
 الى صاحب له ان عرفني لذة المجامعة كيف يكون فكتب في جوابه يا فلان  
 اني كنت حسبتك عينا فقط فالآن عرفت انك عين واهمق لان هذه  
 اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة  
 ❀ ايها الولد ❀ بعض مسائلك من هذه القبيلة واما البعض الذي يستقيم  
 الجواب له فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره فيما صنفناه مع شرحه  
 فيطلب من ذلك الموضوع ونذكر ههنا نبذة منه ونشير اليه فقول قد  
 اوجب على سالك سبيل الحق اربعة امور . اول الامر اعتقاد صحيح  
 لا يكون فيه بدعة . والثاني توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة . الثالث  
 استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد حق عليك ❀ الرابع تحصيل علم  
 الشريعة قدر ما تؤدى به او امر الله تعالى ثم من العلوم الاخر ما يكون  
 النجاة منه والزيادة على هذا القدر ليس بواجب وهذا الكلام يكون  
 مفهوما مع حكاية ❀ حكي ان الشبلي رحمه الله قال خدمت اربع مائة  
 استاد وقد قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منه حديثا واحدا  
 عملت به وخليت ماسواه لاني تأملت فوجدت خلاصتي ونجاتي فيه وكان  
 علم اولين والآخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها  
 واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه

واعمل للنار بقدر صبرك عليها ﴿ ايها الولد ﴾ \* اذا عملت بهذا الحديث  
 لاجحة لك الى العالم الكثير وتأمل في حكاية اخرى \* وهي ان حاتم  
 لاصم كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمهما الله فسأله يوما قال صاحبتي  
 منذ ثلاثين سنة ما حصل لك فيها قال حصلت ثمانية فوائد من العلم وهي  
 تكفيني منه لاني ارجو خلاصى ونجاتى فيها فقال شقيق ما هي قال الحاتم \*  
 الفائدة الاولى انى نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوا ومعشوقا  
 يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى  
 شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيداً ولا يدخل معه فى قبره  
 منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل فى قبره ويؤنسه  
 فيه فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبة لتكون لى سراجا  
 فى قبرى ويونسنى فيه ولا يتركنى فريدا \* الفائدة الثانية انى رأيت كل  
 واحد من الخلق يقتدون هواهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت  
 فى قوله تعالى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة  
 هى المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت الى خلاف نفسى  
 وتشمرت الى مجاهدتها ومنعها عن هواها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى  
 وانقادت \* الفائدة الثالثة انى رأيت كل واحد من الناس يسعى فى جمع حطام  
 الدنيا ثم يمسكه قابضايده فتأملت فى قوله تعالى \* ما عندكم ينفد وما عند الله  
 باق فبذلت محصولى من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون  
 ذخراً لى عند الله تعالى \* الفائدة الرابعة انى رأيت بعد الخلق ظن شرفه  
 وعزه فى كثرة الاقوام والعشائر فاغتربهم وزعم آخرون انه فى شروة  
 الاموال والاملاك وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم العز  
 والشرف فى غضب اموال الناس وظلمهم وسفك دماهم واعتقدت طائفة  
 انه فى اتلاف المال واسرافه وتبذيره وتأملت فى قوله تعالى \* ان اكرمكم

عند الله أتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القرآن حق صادق وظنهم  
وحسابهم كلها باطل وزائل \* الفائدة الخامسة اني رأيت بعض الناس  
يذم بعضهم بعضا او يعتاب بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد في المال  
والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا  
فعلمت ان القسمة من الله تعالى في الازل فما حسدت ورضيت بقسمة الله  
تعالى \* الفائدة السادسة اني رأيت الناس يعادى بعضهم بعضا لغرض  
وسبب فأملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت  
انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان \* الفائدة السابعة اني رأيت كل  
احد يسعى بمجد ويجهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به  
في شبهة وحرام وبذل نفسه ويتقص قدره فتأملت في قوله تعالى \* وما  
من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله فقد ضمنه  
فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عما سواه \* الفائدة الثامنة اني رأيت  
كل احد معتمدا الى شئ مخلوق بعضهم الى الدينار والدرهم وبعضهم  
الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى مخلوق مثله  
فتأملت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله باغ امره  
قد جعل الله لِكُلِّ شئ قَدْرًا فتوكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل فقال  
شقيق وفقك الله يا حاتم اني قد نظرت التورية والزبور والانجيل والفرقان  
فوجدت الكتب الاربعة تدور على هذه الفائدة الثمانية فن عمل بها  
كان عاملا بهذه الكتب الاربعة \* ايها الولد \* قد علمت من هاتين  
الحكائيتين انك لا تحتاج الى تكثيرا لعلم والآن ابين لك ما يجب على سالك  
سبيل الحق \* اعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ايخرج الاخلاق  
السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح  
الذي يقطع الشوك ويخرج لنباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته

واكمل ريعه لان الله تعالى ارسل الى العباد رسولا للارشاد الى سبيله فاذا  
 ارتحل عليه السلام من الدنيا قد خلف الخلفاء في مكانه حتى انهم يرشدون  
 الخلائق الى الله تعالى لاجل هذا المعنى فلا بد للسالك من شيخ يريه ويرشده  
 الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي يصلح ان يكون نائبا للرسول  
 عليه الصلوة والسلام ان يكون عالما لان كل عالم يصلح له وافي ابن لك  
 بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعى كل عالم انه مرشد فقول  
 هو من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع لشخص يصير  
 يتسلسل متابعتها الى سيد المرسلين وكان محسنا برياضة نفسه من قلة الاكل  
 والنوم والقول وكثرة الصلوة والصدقة وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا  
 محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة  
 والقناعة وطمانينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء  
 والوقار والسكون والتأني وامثالها فهو اذا نور من انوار النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يصلح الاقتداء به لكن وجود مثله نادرا عز من الكبريت  
 الاحمر ومن ساعدته السعادة ويمجد شيخا كما ذكرنا وقبله الشيخ فينبغي  
 ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله ولا يشتغل  
 بالاحتجاج معه في كل مسألة وان عام خطاه ولا يلقى بين يديه سجادة  
 الاوقت اداء الصلوة فاذا فرغ رفعها ولا يكثر نوافل الصلوة بمحضرتها  
 ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته واما احترام الباطن  
 فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لافعلا ولا  
 قولا لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع يترك صحبتته الى ان يوافق باطنه  
 ظاهره ويحترز عن مجالسة صاحب السوء لتقصير ولاية شياطين الجن  
 والانس من صحن قلبه فيصفي عن لوث الشيطنة ويختار الفقر على الغناء في كل  
 حال ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة مع الله تعالى والسكون  
 مع الخلق فمن استقام مع الله تعالى عز وجل واحسن خلقه بالناس وعاملهم

بالحلم فهو صوفي والاستقامة مع الله هي ان يفدى حفظ نفسه على امر الله  
 تعالى وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل  
 نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم اعلم انك سألتني عن العبودية  
 وهي ثلثة اشياء احديها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء والقدر  
 وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسألتني  
 عن التوكل وهو ان تستحکم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعنى ان تعتقد  
 ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه  
 عنك وما لم يكتب لك لن يصل اليك وان ساعدك جميع من في العالم  
 وسألتني عن الاخلاص وهو ان يكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح قلبك  
 بمحامد الناس ولا تحزن بمذمتهم \* اعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق  
 وعلاجه ان تراهم مستخري القدرة وتحسبهم كالجنادات في عدم قدرة  
 ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مرآياتهم ومتى تحسبهم ذوى قدرة  
 وارادة لن يبعدك الرياء \* ايها الولد \* الباقي من مسائلك بعضها مسطور  
 في مصنفاتي فاطلب ثمة وكتابة بعضها حرام اعلم انت بما تعلم لينكشف  
 لك ما لم تعلم \* ايها الولد \* بعد اليوم لا تسئني ما اشكل عليك الابلسان  
 الجنان قوله سبحانه وتعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا  
 لهم واقبل نصيحة الخضر على نبيسا وعليه الصلوة والسلام فلا تسئني  
 عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ آوانه فينكشف  
 لك وارأيت سأريكم آياتي فلا تستعجلون فلا تسئني قبل الوقت وتيقن  
 انك لا تصل الا بالسير اولم يسيروا في الارض فينظروا آه \* ايها الولد \*  
 بالله ان تسرتر العجائب في كل منزلة ابذل روحك فان رأس هذا الامر  
 ببذل الروح كما قال ذوالنون المصري رحمه الله لاحد من تلاميذه ان  
 قدرت على بذل الروح فتعال والافلا تشتغل بترهات الصوفية \* ايها الولد \*  
 اني ناصحك بثمانية اشياء واقبلها مني لثلا يكون عمالك خصما عليك يوم القيمة

تعمل اربعة منها وتدع منها اربعة اما للواتى تدع احدها ان لاتناظر  
احداً في مسألة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة وانها من نفعها كثير اذ  
هي منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهات  
وغيرها نعم لو وقع مسألة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك فيها  
ان تظهر الحق ولا تضيع جازلك البحث لكن لتلك الارادة علامتان  
احديها ان لاتفرق بين ان يتكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك  
وثانيهما ان يكون البحث في الخلاء احب اليك من ان يكون في الملاء  
واسمع انى اذ كرلك ههنا قاعدة اعلم ان السؤل عن المشكلات عرض  
مرض القلب الى الطيب والجواب له سعى لاصلاح مرضه واعلم ان  
الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة  
والعالم الكامل لا يعالج كل احد بل من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح  
واذا كانت العلة مزمنة او عقيم لا يقبل العلاج فحذاقة الطيب فيه  
ان يقول فيه هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل بدوائه ومعالجته لان فيه تضييع  
العمر اعلم ان مرض الجهل اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل  
العلاج اما المرض الذى يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا علما عاقلا  
فهما لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الجاه والمال والشهوة ويكون  
طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان  
وبحث وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب سؤاله بل يجب عليك  
اجابته اما الذى لا يقبل العلاج احدها من كان سؤاله واعتراضه عن  
حسده وبغضه والحسد لا يقبل العلاج لانه من العلة المزمنة فكلماته  
ياحسن الجواب وافصحه وواضحه لا يزيد له ذلك الا غيظا وحسدا فالطريق  
ان لاتشتغل بجوابه \* شعر \* كل العداوة قد ترجى ازالتها \* الاعداء  
من عادك عن حسد \* فينبغى لك ان تعرض عنه وتتركه مع مرضه  
قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوه الدنيا واتبع

هو اه فتردى والحسود بكل مايقول ويفعل يوقد النار في زرع عمله  
 كما قال النبي عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كأنها كل الحطب النار  
 والثاني ان يكون علة من الحماقة وهو ايضا كالحسود لا يقبل العلاج كما قال  
 عيسى عليه السلام اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة  
 الاحمق وذلك رجل يشتغل لطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم  
 العقلية والشرعية فيسأل ويعترض من حماقته على العالم الكبير في العلوم  
 العقلية والشرعية وهذا الاحمق لا يعلم ويظن انه يعلم ما اشكل عليه وهو  
 ايضا مشكل للعالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله واعتراضه  
 من الحماقة فينبغي ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم  
 من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة لكن  
 يكون بليدا لا يدرك الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي عليه  
 السلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم والثاني  
 مما تدع هو ان تحذر وتحترز من ان تكون واعظا ومدكرا لان آفته كثيرة  
 الا ان تعمل بما تقول اولائم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى ابن مريم  
 عطف نفسك فان اتعظت فعظ الناس والافاستحي ربك فان ابتليت بهذا العمل  
 فاحترز عن خصتين الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات  
 والطامات والايات والاشعار ان الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف  
 الجاوز عن الحديدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير  
 هو ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر  
 في عمر الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات  
 من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر  
 بجواب منكر ونكير ويهتم بحاله يوم القيمة ومواقعها وهل يعبر عن الصراط  
 سالمام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزججه عن قراره  
 فغليان هذه النيران ونوحه هذه المصائب يسمى تذكيرا واعلام الخلق



واطلاعهم عن هذه الاشياء وتبيينهم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم  
 بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس ويجزئهم تلك  
 المصائب ليتداركوا العمر الماضى بقدر الطاقة ويحسروا عن الايام الخالية  
 في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذه الطريق تسمى وعظا كالورايت  
 ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا  
 من السيل وهل تشتهى قلبك في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار خبرك بتكلف  
 العبارات والنكت والاشارات فلا تشتهى البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي  
 ان تجنب عنها \* والحصلة الثانية ان لا تكون همتك في وعظك ان ينعر الخلق  
 في مجلسك ويظهروا الوجد وبشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله  
 ميل الى الدنيا وهو يتولد من الغفلة بل يبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو  
 الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد  
 ومن البخل الى السخاوة ومن الشك الى اليقين ومن الغفلة الى اليقظة  
 ومن الغرور الى التقوى وتجنب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم  
 علم العبادة والزهد ولا تغرهم بكرم الله تعالى عز وجل ورحمته لان الغالب  
 في طباعهم الزيف عن نهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاشتغال  
 بالاخلاق الرديئة وتنظر في هممهم لاي شئ يهمون وفي قلوبهم اى شئ  
 يتوجهون اليه وكان ذلك قبلة قلوبهم الى سائر احوالهم وافعالهم واخلاقهم  
 اى شئ قد كان غالبا عليهم فتصرفهم عنها فكل شخص قد غلب عليه الخوف  
 فتدعوه الى الرجاء وكل رجل قد غلب عليه الرجاء فتدعوه الى الخوف فالآن  
 قد كان الغالب على القلوب الرجاء حتى يخرجون الى الامن والغرور فالق  
 في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات  
 باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهروا الحرص والرغبة في طاعة  
 الله تعالى وبرجعون عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ  
 لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان

يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان ينفروا منه لان ما يفسد  
هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كانت له يد وقدرة يجب  
عليه ان ينزله عن مقابر المسلمين ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع هو ان لا تخالط الامراء والسلاطين  
ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطهم آفة عظيمة ولو ابتليت به ادع  
مدحهم وثناءهم لان الله تعالى يغضب اذا مدح الظالم والفاسق ومن دعا  
لطول بقاءهم فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه والرابع مما تدع ان لا تقبل  
شيئا من عطايا الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال لان الطمع  
منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة في  
ظلمهم وهذا كله فساد في الدين واقل مضرتك انك اذا قبلت عطاياهم  
وانتفعت من دنياهم احببتهم ومن احب احدا يجب بطول عمره وبقائه  
بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله وارادة خراب  
العالم فاي شئ يكون اضر من هذا بالدين والعاقبة اياك ثم اياك ان تخدع  
باستهواء الشياطين او يقول بعض الناس لك بان الافضل والاولى ان تأخذ  
الدينار والدرهم منهم ويفرقهما بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون  
في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان العين  
قد قطع اغناق كثير من الناس بهذه الوسوسة وآفته فاحش كثير قد  
ذكرنا في احياء العلوم فاطلبه ثمه واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها  
الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عمل معك بها عبدك ترضى  
بها منه ولا يضيق خاطرک عليه ولا تغضب وما لا ترضى لنفسك من عبدك  
المجازى لا يرضى الله تعالى عنك وهو سيدك الحقيقي والثاني كل ما عملت  
بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان العبد حتى يجب  
لسائر الناس ما يجب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون  
علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرک ما بقي من غير اسبوع

فبالضرورة لا تشغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام  
 وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشغل بمراقبة القلب  
 ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتركي نفسك عن  
 الاخلاق الذميمة وتشغل بمحبة الله تعالى وعبادته والانصاف بالاوصاف  
 الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ﴿ ايها الولد ﴾  
 اسمع مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لوانك اخبرت ان السلطان  
 بعد الاسبوع يجيئك زائرا فانا اعلم انك في تلك المرة لا تشغل الا باصلاح  
 ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفرش  
 وغيرها والآن تفكر الى ماشرت به فانك فهم ذكي والكلام الفرد يكفي  
 الكيس والعاقل يكفيه الاشارة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم  
 ونياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره من  
 مصنفاتي فهذا العلم فرض العين وغيره فرض الكفاية الامقدار ما يؤدى  
 فرائض الله تعالى من الوضوء والصلوة وغيرها يوفقك الله تعالى حتى تحصل  
 جميع ما خبرتك ان شاء الله تعالى والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من  
 كفاية سنة لاجل العيال كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعد  
 لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك  
 لكل حجرات بل كان يعده لمن علم ان في قلبها ضعفها واما من كانت صاحبة  
 يقين ما كان يعد لها الا قوت يوم او نصف ﴿ ايها الولد ﴾ اني كتبت  
 في هذا الفصل ما تمسالك فينبغي لك ان تعمل ما فيها ولا تنساني فيه من ان  
 تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوات  
 الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك خصوصا في اعقاب صلواتك \* اللهم  
 اني اسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها  
 ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان

آتمه ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا  
ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن  
بالعافية غدونا واصلنا واجعل الى رحمتك مصيرنا وما لنا وصب سجال  
عفوك على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي  
دينك اجتهادنا وعلينا بامانة واعتمادنا وثبتنا على نهج الاستقامة وانا  
في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة وخفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا  
عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا  
ورقاب آباءنا وامهاتنا واولادنا وعشيرتنا من عذاب  
القبر ومن النيران برحمتك  
يا ارحم الراحمين

٢٢

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في مطبعة محمود بك  
بتصحيح العبد العاجز الحافظ محمد خيرى المجيز الدر سبعام باسكدار  
صانه الله تعالى عن الاكدار وقد تصادف ختام طبعه في شهر ربيع الآخر  
سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من له العز والشرف



# ١٠٠ كتاب

## مِكنة البريد

تأليف  
طاعفور

ترجمه  
طاهر الجبلاوى

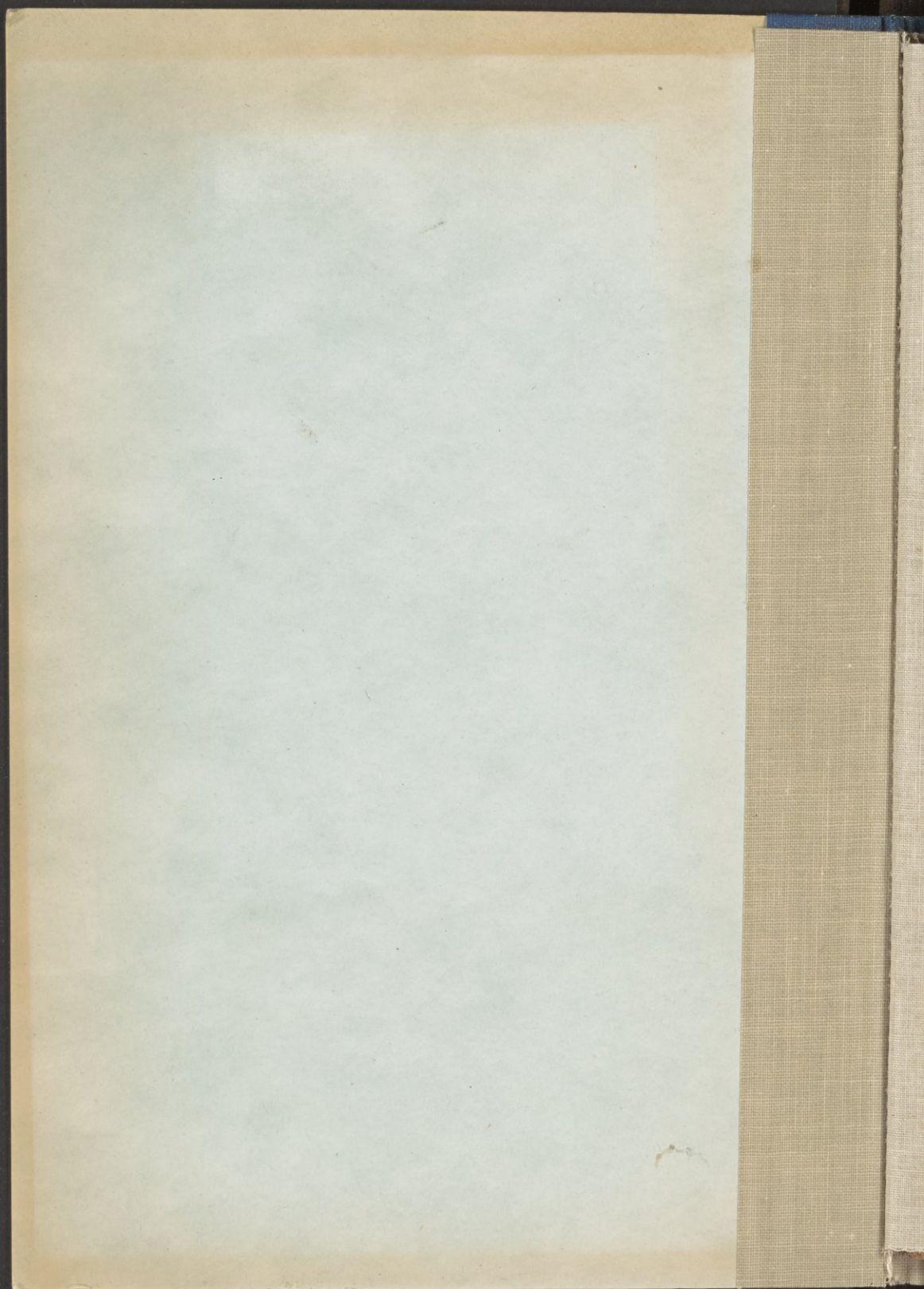
ولجمه  
دكتور عبد الحميد رويس

بإشراف إدارة الثقافة العامة  
وزارة التربية والتعليم

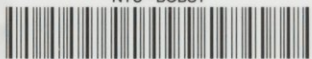


نشرته مكتبة الانجلو المصرية





NYU - BOBST



31142 02770 4686

B753.G33 K5

Ayyuha ul-veled serhi

EAST: